المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية

بيانات الطالب

Name	Zamil talal sharaf albarakati alsharif			زامل طلال شرف البركاتي الشريف			**الاسم**
University ID	43280197			٤٣٢٨٠١٩٧			**الرقم الجامعي**
College	Sharia and Islamic studies			الشريعة والدراسات الإسلامية			**الكلية**
Department	History			التاريخ			**القسم**
Academic Degree	2015	**Year**		١٤٣٦هـ	**السنة**	ماجستير	**الدرجة العلمية**
E-mail	z.t.111@hotmail.com						**البريد الالكتروني**

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٤٣٦هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

عنوان الأطروحة كاملاً	أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرنؤوط تأليف اليوزباشي أحمد حمدي (١٣٢٩هـ) ترجمة محب الدين الخطيب (١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م – ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) دراسة وتحقيق

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	أ.د/ يوسف بن علي الثقفي	التوقيع	
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم	ــــــــــــ	التوقيع	
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د/ عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش	التوقيع	
المناقش الخارجي	الاسم	د/ إبراهيم حلال أحمد	التوقيع	
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم	ــــــــــــ	التوقيع	
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د/ خالد بن محمد الغيث	التوقيع	

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناء على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :

- ✓ **لا أوافق** على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
- ○ **أوافق** على اتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
- ○ **أوافق** على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبدالله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.

توقيع الطالب		التاريخ	١٠ / ٥ / ١٤٣٦هـ

يعبأ النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ

أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط

تأليف اليوزباشي أحمد حمدي ١٣٢٩هـ

ترجمة محب الدين الخطيب

١٣٠٣هـ/١٨٨٦م – ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

دراسة وتحقيق

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

إعداد الطالب
زامل بن طلال بن شرف الشريف

إشراف الأستاذ الدكتور
يوسف بن علي بن رابع الثقفي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحـث

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

إن المتتبع لتاريخ الدولة العثمانية، يلاحظ أن الدولة دخلت مرحلة الضعف والانحطاط بعد انقضاء عهد السلاطين العشرة الأوائل، الذين أرسوا كيان الدولة، وعززوا قوتها، ومدوا سلطانها شرقاً وغرباً.

وثمّة أسباب عديدة لهذا التحول في تاريخ الدولة من القوة والازدهار، إلى الضعف والانحدار، وفي هذا المخطوط المعنون بـ " أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط " بقلم اليوزباشي أحمد حمدي، تظهر بعض الأسباب للجانب المتأخر من تاريخ الدولة العثمانية، والتي لخصها المؤلف في الآتي:

١ - فقدان الوحدة الفكرية في الجيش العثماني، وأن جيشاً غير متحد اتحاداً فكرياً لا يمكن أن يكون بينه وبين عصابات اللصوص فرق.

٢ - إن جمعية الاتحاد والترقي اتخذت من الأمراء والضباط المحرومين من الفضيلة والمزيّة العسكرية آلات للشرور والجنايات، فطعنوا بها كبد الوطن العزيز.

٣ - تجريد الأرناؤوط من سلاحهم، لأن الأرناؤوط هم قوّة الدولة تجاه الروم والبلغار، المجهزين بالبومبات، والمسلحين بالدنياميت وأحدث أدوات السفك والقتل.

٤ - ترك الأرناؤوط المعسكر والتحاقهم بقراهم ومدائنهم ليدافعوا عن مساكن نسائهم وأولادهم، وانهزام الجيش قبلهم كان أيضاً من أسباب الهزيمة.

٥ - ما قامت به جمعية الاتحاد والترقي من مخططات وأسرار ومكايد نحو الدولة العثمانية وجيشها مما دفعها إلى الهلاك والهزيمة.

In the name of Allah The -Merciful, The Ever-Merciful

Abstract

Praise be to Allah, peace and prayers be on prophet Muhammad (PBUH) The Follower of the history of the Ottoman Empire notes that the empire became weak and degraded after the era of the first ten Sultans who established the entity, supported the power and expanded the authorities of the state east and west.

There are numerous reasons that resulted in this transformation in the history of the State from power and prosperity to weakness and inclination. In this study titled**: Reasons behind the defeat of the Ottoman and Arnaout army"** prepared by Captain/Ahmed Hamdy, the reasons of the declination of the last days of the Ottoman era are shown and summarized as following:

1- Loss of the united thinking in the Ottoman army, which makes no difference between such an army and thieves gangs.

2- The Society of Union and Progress took advantage of the officers who lacked the armed honesty to generate evil and crimes to stab the cherished nation.

3- Disarm the Aeronauts of their weapons, as they were the power of the nation against the Romans and Bulgarians who were armed with explosions, Dynamite, and the most modern weapons to kill and torture.

4- The Arnaouts left the army to defend their villages, women, and children, and the defeat of the army became a reality.

5- Committee of Union and Progress had several conspiracies, plots and plans to bring the Ottoman Empire down with its army.

شكر وتقدير

الحمد لله المستحق وحده للثناء والحمد والشكر، القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1]، أحمده سبحانه على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما منّ وفتح به عليا من إنجاز لهذا البحث، أسأله سبحانه أن يتقبله مني، ويجعله نافعاً للإسلام والمسلمين.

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ القائل: "**من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه**"[2]، والقائل أيضا: "**لا يشكر الله من لا يشكر النّاس**"[3].

وعملا بهذه النصوص الكريمة من القرآن والسنة، اتقدم بخالص الشكر مقروناً بخالص الدعوات إلى والدي العزيز، وإلى أمي الغالية، فهما اللذان أحسنا تربيتي، وكانا سنداً بعد الله تعالى في مسيرتي التعليمية، فجزاهما الله عني خير الجزاء ومتعهما بالصحة والعافية.

كما أتقدم بفائق شكري وجزيل احترامي لأستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور يوسف بن علي بن رابع الثقفي الذي كان له الفضل بعد الله في اختياري لهذا الموضوع، وتولّى مهمة الإشراف على البحث، ولم يألُ جهدا في إبداء

---

(١) إبراهيم، آية(٧).

(٢) أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٩٩٦م، ج٩/ص ٢٦٦ برقم٥٣٦٥، وصححه الأرنؤوط.

(٣) أبو داود: السنن، تعليق الشيخ أحمد سعد علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢/١٩٨٣م، ج٢/ص٦٠٦، وصححه محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤/ص ٧٠٢ برقم ٤١٦.

ملحوظاته القيّمه، وتوجيهاته السديدة، مما كان سبباً في إتمامه وإخراجه بهذه الصورة ، ولم يقتصر – حفظه الله – على ساعات الإشراف الرسمية، بل كان يستقبلني في بيته متى قصدته بكل حفاوة وتكريم، فجزاه الله عنّي وعن جميع زملائي من طلبة العلم خير الجزاء، وأدعو الله أن يبارك في علمه وعمله، وأن يمده بوافر الصحة والتوفيق .

ويطيب لي أيضاً هنا أن أتقدم بجزيل شكري وإمتناني لسعادتي المناقشين الكريمين اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه، فلهما مني وافر الدعاة والتقدير .

ولا يفوتني أن أشكر جامعة أم القرى بمكة المكرمة التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراساتي العليا، ممثلة في إدارة الجامعة، وعمادة الدراسات العليا، وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ورئيس قسم التاريخ.

والشكر موصول لكل من قدّم لي عونا أو نصحا، أو أفاد بقليل أو كثير في هذا البحث، فلهم مني الدعاة الخالص، وأسأل الله أن يجزيهم عني جميعاً خير الجزاء .

وأخيراً، فإن حققت هذه الدراسة المرجو فيها فذالك من توفيق الله وحده، وإن حصل خطأ أو نسيان أو تقصير أو زلل، فذلك من الشيطان ومن نفسي، وأستغفر الله منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

مقدمــة البحــث

مقدمة البحث

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد، فإن التاريخ هو ذاكرة الأمة، ومستودع تراثها الحضاري، وهو مفتاح لكل نهوض وتغيير وإصلاح، فمن خلال صفحاته تقرأ أحداث الأمم والشعوب السابقة، وتعرف السنن والقوانين الفاعلة في الحياة، فتتحقق لنا منه العظة والعبرة، امتثالا لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾[4]. يقول عنه ابن خلدون في مقدمته: "إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول..، وباطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات

(١) آل عمران، آية (١٠٢).
(٢) النساء، آية (١).
(٣) الأحزاب، آية (٧٠ - ٧١).
(٤) القمر، آية (٣٧).

ومبادئها دقيق، فهو لذلك أصيل في الحكمة وعريق، وجدير بأن يعدّ في علومها وخليق"[١].

إن ابن خلدون عندما جعل للدول أعمارا طبيعية كالأشخاص[٢]، فهو لم ينس أن يربط عمر الدولة هذه بطبيعة الملك، إذ يقول: "إذا استحكمت طبيعة الملك من الإنفراد بالمجد، وحصول الترف والدعة، أقبلت الدولة على الهرم"[٣].

إنّ المتتبع لتاريخ الدولة العثمانية يلحظ أن الدولة دخلت مرحلة الضعف والإنحطاط بعد انقضاء عهد السلاطين العشرة الأوائل، الذين أرسوا كيان الدولة، وعززوا قوتها، ومدوا سلطانها شرقا وغربا، وثمّة أسباب عديدة لهذا التحول في تاريخ الدولة من القوة والازدهار إلى الضعف والانحدار، ومنها: ظهور الجمعيات والأحزاب السرية، وتأتي في مقدمتها جمعية الإتحاد والترقي. وهذا المخطوط المعنون بـ "أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط"بقلم اليوزباشي أحمد حمدي، يوضح هذا الجانب المتأخر من تاريخ الدولة العثمانية.

أسباب أختيار المخطوط للدراسة والتحقيق:

إن ثمّة العديد من الأسباب التي دفعتني إلى العناية بهذا المخطوط، والقيام بدراسته وتحقيقه، ويمكنني أن أجمل هذه الأسباب في النقاط الآتية:

(١) المقدمة، حققها وقدم لها وعلق عليها عبدالسلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، ط١/٢٠٠٥م، ج١/ص ٥ – ٦
(٢) المصدر السابق ج١/ص٢٨٧
(٣) المصدر السابق ج١/ص٢٨٤

١- أن المؤلف اليوزباشي أحمد حمدي كان شاهدا للأحداث التي ذكرها في مخطوطه .

٢- يعدّ المخطوط من أهم وأدق المصادر التاريخية في التاريخ الحديث والمعاصر، وبخاصة فيما يتعلق بالدراسات العثمانية وتاريخها في مناطق البلقان وأوربا والغرب عامة.

٣- ركّز المؤلف على الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والثقافية التي صاحبت الحروب العثمانية في الغرب.

٤- كشف المؤلف النقاب عن مخططات وأسرار ومكايد جمعية الإتحاد والترقي.

٥- وضّح كثيرا من المغالطات التي ذكرها المؤرخون نقلا عن الضباط الإتحاديين في أسباب هزيمة الجيش العثماني في الغرب.

٦- أفصح عن الأسباب والعوامل الحقيقية والمؤثرة في أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط في البلقان.

٧- أستطاع فكّ الرموز المبهمة لتحول بعض القيادات والضباط في الجيش العثماني من ولائهم وحبهم لدولتهم إلى أعداء في وجه بلادهم.

٨- أعطى صورة كاملة وواضحة عن الطرق الملتوية والأساليب المخادعة التي مارستها جمعيةالإتحاد والترقي للإطاحة بمسلمي الأرناؤوط.

٩- ذكر أسماء عدد من القيادات والضباط في الجيش العثماني وجمعية الإتحاد والترقي، إضافة إلى المدن والقرى والبلدات التي أغفلتها المصادر والمراجع عند الحديث عن الدولة العثمانية وحروبها في البلقان.

١٠- يعدّ المخطوط إضافة جديدة للدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة، حيث يلقي الضوء على الأحداث والصراعات التي جرت بين الدولة العثمانية وخصومها، ولم تشر إليها المصادر والمراجع الأخرى.

وقد اقتضت طبيعة هذا المخطوط ودراسته وتحقيقه بما توفر لديّ من مصادر علميّة أن يقسّم إلى قسمين: قسم للدراسة، وقسم للتحقيق.

ويقع القسم الأول في أربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدولة العثمانية قبيل حرب البلقان.

المبحث الثاني: حياة المؤلف أحمد حمدي، وتناولت فيه:

- اسمه ونسبه.
- وظيفته.
- اتجاهاته السياسية.
- وفاته.

المبحث الثالث: ، حياة المعرّب محب الدين الخطيب، وتناولت فيه:

- اسمه ونسبه.
- علومه ورحلاته.
- جهوده وردوده العلمية.
- مؤلفاته وآثاره العلمية.
- وفاته.

المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط، واشتمل على الموضوعات التالية:

- اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه.
- بيان موضوعه، وسبب تأليفه.
- منهجه في عرض المادة العلمية.
- وصف نسخة المخطوط.
- منهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق:

وفي الختام قمت بوضع قائمة توضح تسلسل سلاطين الدولة العثمانية، وبعض الخرائط التي تعين على ذلك. كما قمت بوضع فهارس لخدمة البحث، فعملت فهرسا للأماكن والبلدان، وفهرسا للمصادر والمراجع، وفهرسا للمحتويات. وقد استعملت في بحثي ترقيماً واحداً.

هذا مجمل ما انتهيت إليه في دراسة وتحقيق المخطوط ، واسأل الله التوفيق في ما قمت به من عمل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الباحث: زامل بن طلال بن شرف الشريف

شهر ربيع الثاني من عام ١٤٣٦هـ

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول

الدولة العثمانية قبيل حرب البلقان

المبحث الأول
الدولة العثمانية قبيل حرب البلقان

مرت الدولة العثمانية بمرحلة عصيبة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني نتيجة للأخطار الكثيرة التي واجهته، مثل ثورات الصرب والجبل[١] والهرسك[٢] وكريت[٣] واجتمعت الدول الأوروبية في مؤتمر اسطنبول حيث قام ممثلو الدول الأوروبية بالاجتماع فى اسطنبول عام ١٨٧٦م[٤] وأهمها روسيا وإنجلترا وفرنسا والنمسا وألمانيا وإيطاليا[٥] وذلك لبحث المسائل المتعلقة بمذكرة"أندراسى"التهديدية، ومسألة استقلال البوسنة والهرسك وبلاد البلغار[٦] وطلبت من عبد الحميد منح هذه المناطق استقلالها[٧] ثم أُعلنت الحرب في ١٢٩٤هـ /١٨٧٧م[٨]، واستمرت نحو عام [٩]. واحتلت روسيا رومانيا وتوغلت نحو الدانوب[١٠] وقاربت الدول الأوروبية على اسطنبول مشارف اسطنبول فى ١٢٩٥ هـ، يناير ١٨٧٨م[١١] ،ثم إن الدولة العثمانية

(١) محمد حرب: العثمانيون في التاريخ والحضارة - القاهرة - ١٩٩٤م - ص١٣٤.
(٢) حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية - القاهرة – ١٩٨٩م - ص١٩١.
(٣) محمد حرب: المرجع السابق - ص١٣٤.
(٤) سيد محمد سيد: دراسات في التاريخ العثماني - القاهرة – ١٩٩٩م - ص ٢٨٢.
(٥) روبير مانتران: تاريخ الدولة العثمانية - ترجمة بشير السباعي – ج١ - القاهرة – ١٩٩٢م - ص١٨٠
(٦) سيد محمد سيد: المرجع السابق - ص ٢٨٢.
(٧) إسماعيل أحمد ياغى: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث – ط١ - الرياض – ١٩٩٦م - ص ١٩١.
(٨) فائق بكر الصواف: العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز - القاهرة – ١٩٧٨م - ص٧٢.
(٩) محمد حرب: المرجع السابق - ص١٣٥.
(١٠) إسماعيل أحمد ياغى: المرجع السابق - ص ١٩١.
(١١) فائق بكر الصواف: المرجع السابق - ص ٧٢.

تحولت من الدفاع إلى الهجوم [١] ،واستطاعت االحراز انتصارت على روسيا ورومانيا [٢]، إلا أن المفاجئة حدثت من قبل روسيا حيث تقدمت نحو اسطنبول [٣] ،فاستسلم العثمانيون [٤] وأدى ذلك إلى الاستيلاء علي مدن عثمانية مهمة[٥]. فذهب المتخصمون إلى توقيع هدنة أدرنة في ١٢٩٥هـ – ٣١ يناير ١٨٧٨م[٦] ، ثم معاهدة سان ستيفانو [٧]، بعد تهديد روسيا بالتقدم واحتلال اسطنبول [٨] ،فوافق السلطان[٩] واعترف باستقلال الجبل الأسود وبلاد الصرب ورومانيا ، وحصلت على الاستقلال الذاتى في ظل حكومة مسيحية[١٠] ،وفقدت الدولة العثمانية بلغاريا [١١] ، وسيطرت روسيا على بعض مناطق ألبانيا [١٢].

(١) إسماعيل أحمد ياغى: المرجع السابق – ص ١٩١.
(٢) محمد حرب: المرجع السابق – ص١٤٢– ١٤٣.
(٣) نفسه، ص١٤٣ / سيد محمد سيد: المرجع السابق – ص ٢٨٣.
(٤) إسماعيل أحمد ياغى: المرجع السابق – ص ١٩١.
(٥) محمد حرب: المرجع السابق – ص ١٤٣.
(٦) فائق بكر الصواف: المرجع السابق – ص ٧٢.
(٧) إبراهيم بك حليم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية – القاهره – ٢٠٠٤م – ص٣٧١ / محمد حرب: المرجع السابق – ص ١٣٥ / أحمد عبدالرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني – القاهره – ١٩٨٣م – ص٢٤٤ / ومحمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة – القاهرة – ١٩٦٥م – ص١١٨٠.
(٨) إسماعيل أحمد ياغى: المرجع السابق – ص ١٩١.
(٩) محمد حسن العيدروس: تاريخ العرب الحديث – القاهرة – ٢٠٠١م – ص٤٠٤.
(١٠) إبراهيم بك حليم: المرجع السابق – ص٣٧١ / أحمد عبدالرحيم مصطفى: المرجع السابق – ص٢٤٤ / سيد محمد سيد: المرجع السابق / ص ٢٨٤.
(١١) محمد حرب : المرجع السابق – ص١٣٥ / عبدالعزيز سليمان نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية (الأتراك العثمانيون –الفرس– مسلمو الهند) – بيروت – ١٩٩١م – ص ٢٠٢.
(١٢) عبدالعزيز محمد الشناوى: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ط١ – ١٩٩٧م – ج٣ – ص١٨٧٧.

ونتيجة لخوف الدول الأوروبية من سيطرة روسيا المنفردة[١] وخوف بريطانيا من احتلالها للأستانة والوصول إلى البوسفور والدردنيل[٢] وخشية النمسا والمجر من هذا التوسع، حدث تحالف ثلاثي ضد روسيا[٣] ، وكادت الحرب الأوروبية تنشب لولا أن المستشار الألماني بسمارك عقد مؤتمر برلين ١٨٧٨م[٤] وتم فيه الاتفاق على تقسيم أملاك الدولة العثمانية بين الدول الأوروبية[٥]. وبذلك كان المؤتمر سببًا في عدم سقوط الدولة العثمانية على يد روسيا [٦]. بيد أن الواقع أثبت أن مؤتمر برلين كان من أهم الأسباب التي أدت إلى إضعاف الدولة العثمانية وتفتيت أملاكها ومن ثم سقوطها [٧].

فقد ظهرت الأطماع الأوروبية بصورة جلية بعد هذا المؤتمر، حيث استطاعت فرنسا السيطرة على تونس[٨] من خلال إعلان حمايتها عام ١٨٨١م[٩] ثم استعدت للسيطرة على مراكش ومناطق في غرب أفريقيا ووسطها [١٠].

(١) فائق بكر الصواف: المرجع السابق – ص ٧٢- ٧٣.
(٢) إسماعيل أحمد ياغى: المرجع السابق – ص ١٩١.
(٣) سيد محمد سيد: المرجع السابق – ص ٢٨٤.
(٤) عبدالعزيز سليمان نوار: المرجع السابق – ص ٢٠٢.
(٥) أحمد عبدالرحيم مصطفى: المرجع السابق – ص٢٤٦.
(٦) محمد أنيس: الدولة العثمانية والمشرق العربي – بيروت – ١٩٨٤م – ص ١٦٩.
(٧) أحمد عبدالرحيم مصطفى: المرجع السابق – ص٢٤٦.
(٨) أحمد عبدالرحيم مصطفى: المرجع السابق – ص٢٤٦.
(٩) روبير مانتران: المرجع السابق – ص١٦٢ / أحمد نورى النعيمى: اليهود والدولة العثمانية – ط٢ – عمان – ١٩٩٨م – ص ١٠٥ / عبدالعزيز سليمان نوار: المرجع السابق – ص ٢٠٢.
(١٠) سيد محمد سيد: المرجع السابق – ص ٢٨٦.

أما بريطانيا فقد استطاعت السيطرة على قبرص[١]، وعلى مصر عام ١٨٨٢م، بحجة مساندة الدولة العثمانية ضد الثورة العرابية الخطيرة على مصالحها [٢].

وبدأت سيطرت النمسا على سالونيك،[٣] وصربيا والبوسنة والهرسك[٤].

واهتمت ألمانيا بالمضايق وخطوط السكك الحديدية بينها وبين الدولة العثمانية [٥] ولما كان عبد الحميد يثق بألمانيا صرح لها ببناء خط حديد بين بغداد وقونية حتى الخليج العربى [٦] ،وبالفعل قام الألمان بإنشاء خط سكة حديد"أسكى شهر – قونية"وأتموه في ١٨٩٦م[٧] . وعلى الرغم من أن السلطان وجد في العلاقة مع ألمانيا إفادة لدولته في ظل الضغط الأوروبي عليها ، لكنه كان على حذر وراقب هذه العلاقة وطبيعة مشاريع السكك الحديدية ومغزاها ، وبعد أن علموا بكشف السلطان لأطماعهم، تقربوا من الاتحاد والترقي أعداء السلطان.

(١) محمد حرب: المرجع السابق - ص ١١٣.

(٢) محمد حرب: المرجع السابق – ص١١٣ / Bernard , Lewis: The Arabs in History , New York 1950 , P.173 .

(٣) السلطان عبدالحميد: مذكراتى السياسية – مؤسسة الرسالة - بيروت – ط٢ – ١٩٧٩م - ص١١٨.

(٤) روبير مانتران: المرجع السابق - ص ١٤٩ / محمد فريد بك المحامى: الدولة العلية - ص ٣٣٥.

(٥) السلطان عبدالحميد: المرجع السابق - ص١١٨.

(٦) محمد أنيس: المرجع السابق / ص ١٧١.

(٧) عبدالعزيز الشناوى: المرجع السابق - ج٣ - ص ١١٨٢.

أما إيطاليا فقد عملت كل ما في وسعها من أجل السيطرة على المناطق الحيوية بالنسبة لها في الشمال الأفريقي ، ولما لم تستطع السيطرة على تونس نتيجة لسبق فرنسا ، استطاعت احتلال ليبيا عام ١٩١١م[١]. ولم تكن الأطماع الآوروبية هي المشكلة الوحيدة التى واجهت الدولة العثمانية قبيل حروب البلقان، ولكن ظهرت الحركة الصهيونية بصورة واضحة في عهد السلطان عبد الحميد ، الذى وقف لها بالمرصاد ، وفشلت مخططات الاتحاد والترقي وأوروبا واليهود والصهاينة لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٢] . ونتيجة لذلك حاولت هذه القوى بذل كل ما في وسعها من أجل القضاء على حكم عبد الحميد الثاني، حتى استطاعت عزله، فأصبح الباب مفتوحًا فيما بعد أمام هذا المخطط الصهيوني وخاصة بعد احتلال بريطانيا لفلسطين وإعلان الانتداب البريطاني عليها[٣].

كما وقفت القوى المعادية لحكم عبد الحميد الثاني بالمرصاد لفكرة الجامعة الإسلامية التى هدفت إلى وحدة العالم الإسلامي[٤] ووقوف عبدالحميد بالمرصاد للحركة الاستعمارية والتدخل الأجنبي في شئون العالم الإسلامي[٥] وتوحيده وتطبيق الإسلام بصورة تساير التطورات العالمية ولا تمس التعاليم الإسلامية[٦] للوقوف أمام المشكلات والصعوبات

(١) محمد أنيس: المرجع السابق - ص ١٧٠.
(٢) الموسوعة العربية العالمية - ص ١٢٦.
(٣) رفيق شاكر النتشه: السلطان عبدالحميد وفلسطين – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ط٣ – ١٩٩١م - ص٩.
(٤) عبدالمالك التميمي وآخرون: تاريخ العرب الحديث – الكويت – ٢٠٠٦م - ص٢٩٢.
(٥) التميمي وآخرون: المرجع السابق - ص٢٩٢.
(٦) أنور الجندي: السلطان عبدالحميد والخلافة الإسلامية – ط١ - بيروت – ١٩٨٨م - ص ١٠٠.

والأخطار التي تواجه العالم العربي والإسلامي آنذاك [١] ونادت الفكرة بدعم الخلافة العثمانية الإسلامية، وخليفة المسلمين، واستعان عبد الحميد بجمال الدين الأفغانى لدعمه[٢]. وطالب عبد الحميد من المسلمين على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم [٣]، ونجح في مساندة عدد كبير من زعماء العرب والبلدان الإسلامية له[٤] ولكن وقف الاستعمار ضد الفكرة بكل قوة[٥] وبذل كل ما في وسعه من أجل القضاء عليها، وفي الوقت نفسه دعم ما عُرف بالحركة الطورانية التركية [٦].

ونتيجة لهذه المؤمرات حدث انقلاب عام ١٩٠٨م من خلال جماعة تركيا الفتاة التي اتهمت عبد الحميد بأنه لا يسير طبقًا للدستور ويستبد بالبلاد [٧]. وتم خلعه فى ٢٧ أبريل ١٩٠٩م، وتولى بعده محمد رشاد الخامس[٨]. و تم نفى عبد الحميد إلى سالونيك، ثم عاد إلى الأستانة في ظل حراسة [٩] إلى أن توفي في ١٩١٨[١٠] وتولي محمد رشاد في وقت عصيب [١١] فواجه مشاكل اقتصادية داخلية، وفتن وثورات وكان من أهم الشواهد

(١) محمد حسن العيدروس: المرجع السابق – ص ٤٠٧.
(٢) التميمي وآخرون: المرجع السابق – ص٢٩٢ – ٢٩٤.
(٣) أنور الجندى: المرجع السابق – ص ١٠٠.
(٤) أحمد نورى النعيمى: المرجع السابق – ص ١٠٥.
(٥) محمد حسن العيدروس: المرجع السابق – ص ٤١٣.
(٦) محمد حسن العيدروس: المرجع السابق ص ٤١٣.
(٧) إبراهيم بك حليم: المرجع السابق – ص٣٧١.
(٨) أحمد عبدالرحيم مصطفى: المرجع السابق – ص ٢٧٢ – ٢٧٣.
(٩) إبراهيم بك حليم: المرجع السابق – ص٣٧١.
(١٠) محمد فريد بك المحامى: المرجع السابق – ص ٤١١.
(١١) Ahmed Feroz: The Making OF Modern Turkey , New York 1993 , P.36.

على تلك الصعوبات التى أحدقت بالبلاد، عدم تقاضي الموظفين لرواتبهم وعجز الدولة عن دفع ديونها الباهظة، وتوالي الثورات فى الولايات العثمانية[١]، يضاف إلى ذلك أن الأمور أصبحت – بمساعدة الاستعمار – في يد الاتحاد والترقي[٢] الذين أدعوا انهم يقودون البلاد إلى النجاح داخليًا[٣].

وكان أغلب زعماء الاتحاد والترقى من الطبقة الفقيرة والوسطي[٤] ونتيجة لدعوتهم إلى التتريك، أدي ذلك إلى ظهور الحركة العربية فحدثت مشكلات بين العرب والترك[٥] خاصة بعد أن أكدت حكومة الاتحاد والترقي سياسة التتريك"[٦]. في المقابل رأى العرب أن الإصلاح في العروبة وإحياء الثقافة العربية[٧]، فوقف الاتحاديون في وجه العرب[٨] وسيطروا على مقاليد الأمور في الدولة في كافة المجالات[٩]. وأقصوا العرب والعروبة، ودعموا

(١) حسين مجيب المصرى: المرجع السابق - ص٢٠٥.
(٢) سليمان موسى: الحركة العربية (مسيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية ١٩٠٨ – ١٩٢٤) - لبنان ١٩٧١م - ص٢٧.
(٣) يوسف حسن العارف: العثمانيون وحكومة الآدارسة في عسير- جدة – ١٩٩٥م - ص ٦٥.
(٤) نوبار فوهسبيان، وفيروز أحمد وآخرون: تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري – مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت - ١٩٨٥م - ص١٦.
(٥) إبراهيم بك حليم: المرجع السابق - ص ٣٧٦ / محمد فريد بك المحامى: المرجع السابق- ص ٧١٠.
(٦) حلمي أحمد عبدالعال: انتهاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤م - القاهرة – ١٩٧٧م - ص ١١٨.
(٧) حلمي أحمد عبدالعال: المرجع السابق – ص١١٨.
(٨) توفيق على برو: العرب والترك فى العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨–١٩١٤م – ١٩٦١م- ص١١٧.
(٩) محمد صفي الدين أبو العز: العلاقات العربية التركية من منظور عربي – القاهرة - ١٩٩١م- ج١ - ص ١٨٣- ١٨٤ / مارى ملز باتريك: سلاطين بنى عثمان الخمسة - تعريب حنا غصن - كامل صموئل – القاهرة – ١٩٣٣م - ص ١١٤.

التتريك بصورة كبيرة على حساب العروبة والعثمنة[١] وظهر ذلك بصورة واضحة في الوقت الذى كانت الدولة العثمانية تواجه فيه حرباً ضروس ضد إيطاليا[٢] كما كانت الحرب البلقانية التي خاضها الصرب والبلغار ورومانيا[٣] بمساندة الغرب الأوروبي وروسيا على وجه الخصوص[٤].

(١) حلمى أحمد عبدالعال: المرجع السابق – ص ١١٨.

(٢) إسماعيل أحمد ياغى: الدولة العثمانية – ص ٢١٥،٢١٦.

(٣) محمد فريد بك المحامى: الدولة العلية – ص ٧١٤.

(٤) محمد رفعت الإمام: القضية الأرمينية في الدولة العثمانية ١٨٧٨–١٩٢٣م – القاهرة – ٢٠٠٢م – ص٥٤.

المبحث الثاني

حياة المؤلف أحمد حمدي

المبحث الثاني: حياة المؤلف أحمد حمدي

اسمه ونسبه:

أحمد حمدي أفندي، تركي الأصل والمنشأ [١].

وظيفته:

كان قائداً للبلوك[٢] الأول من آلاي[٣] مدفعية الصحراء الحادي والعشرين التابع للفيلق[٤] العثماني السابع[٥] لسنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م بمصر العربية.

---

(١) حمدي أحمد: أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرنؤوط – مخطوط في مكتبة عارف حكمت – المدينة المنورة – رقم الحاسب ٦٨٦٢ – التصنيف ٩٢٠/٦٢ – الورقة رقم (٤٥- ٤٦).

(٢) وحدة تنظيمية لأصحاب مهن معينة. وكان أهمها بلوكات الآغاوات في فرقة الإنكشارية وكان يطلق على قائدها (بلوك باشي). وهي وحدة عسكرية ما زالت تستخدم في تركيا وتعني الفوج. وقد قصد به لدى الإنكشارية الوسط أيضاً.
سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية – مطبعة الملك فهد – ط١ – ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م – ص ٦٥.

(٣) الآلاي: معناه في التركية: الجم الغفير، ويطلق أيضاً على الموكب، ثم خص بعدد مخصوص من الجند ويتألف في الرجالة من أورطتين أو ثلاث أو أربع وهو الكامل ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف جندي إلى أربعة آلاف تبعاً لاختلاف عدد جنود كل أورطة، ويرأسه ميرالاي ويكون معه وكيل يسمى قائم المقام وفي الفرسان من ست أورطات ورئيسه ميرالاي أيضاً، وكان يصح أن يطلق عليه لفظ الجيش؛ لأنه يجمع أربعة آلاف رجل، إلا أنه أطلق انصرف في الغالب إلى عموم العسكر، ومثله الجحفل، فالأولى اختيار الفيلق؛ لأنه مثلهما في العدد على ما في فقه اللغة، ويصح اطلاق الفيلق على آلاي المهندسين أيضاً، وهو يتألف من أورطتين منهم.
أحمد تيمور باشا: رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية – دار كلمات – مصر – ط١- ٢٠١٣م – ص ٢٤.

(٤) الفيلق: اسم للكتيبة الكثيرة السلاح، والفيلق هو الجيش العظيم.
تيمور باشا: المرجع السابق – ص ٣٣.

(٥) كان على كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية أن تقدم في زمن الحرب عدداً من الجند يتراوح بين خمسة عشر ألاف وثلاثين ألاف مقاتل وكان من بينهم أفراد صنف المدفعية ويوزعون في ولايات الدولة
محمود شوكت: عثمانلي تشكيلات وقيافات عسكرية سي – استنبول - ١٩٠٧م – ج١ – ص٥.

اتجاهاته السياسية:

من الواضح أن اليوزباشي أحمد حمدي كاتب هذه الرسالة لم يكن من أنصار حركة الإتحاد والترقي وغير داخل في أي جمعية أو حزب سياسي مناهض للدولة العثمانية، وإن القارئ لهذا المخطوط يلاحظ مدى حبه ودفاعه عن الدولة العثمانية ووحدتها، وأنه شارك في العديد من حروبها ضد الإنفصاليين في البلقان، وإنه كان مهاجماً للإتحاديين الأتراك ولحركتهم حيث كان يطلق عليهم صفات عديده مثل (الرجعيون، الصهيونيون، الحركة اللعينة، الجواسيس، باعوا منافع مملكتهم بمنافعهم، المحرضين)[1].

وفاته:

لم نعثر للمؤلف على مصادر ترجمة، ولم نقف له على سنة ولاده وسنة وفاة وكل معلوماتنا عنه هي ما ذكرت في المخطوط المترجم بين يدينا.

(١) حمدي: المرجع السابق – الورقات (٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٠).

المبحث الثالث

حياة المترجم محب الدين الخطيب

المبحث الثالث: حياة المترجم محب الدين الخطيب

اسمه ونسبه:

محب الدين بن أبي الفتح محمد بن عبدالقادر بن صالح الخطيب، ولد في دمشق سنة (١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م).

علومه ورحلاته:

كان من كبار الكتاب الإسلاميين، تلقى علومه الأولى في دمشق، ثم ارتحل إلى اسطنبول سنة (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م)، وساهم في إنشاء جمعية (النهضة العربية)، وكان مقرها في دمشق، ثم رحل إلى صنعاء وعمل في بعض مدارسها ولما أعلن الدستور العثماني (١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) عاد إلى دمشق، ثم زار اسطنبول ومنها قصد القاهرة (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) فعمل في تحرير المؤيد. وانتدبته احدى الجمعيات العربية في أوائل الحرب العالمية الأولى، للاتصال بأمراء العرب فاعتقله الانكليز في البصرة سبعة أشهر، وأعلنت في مكة الثورة العربية (١٣٣٤هـ / ١٩١٦م) فقصدها وحرر جريدة (القبلة) وحكم عليه الأتراك بالإعدام غيابياً. ولما جلا العثمانيون عن دمشق عاد إليها (١٣٣٦هـ / ١٩١٨م) وتولى إدارة جريدة العاصمة. وفر بعد دخول الفرنسيين (١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م) فإستقر في القاهرة وعمل محرراً في الأهرام. وأصدر مجلتيه (الزهراء) و (الفتح) وكان من أوائل مؤسسي (جمعية الشبان المسلمين). وتولى تحرير (مجلة الأزهر) ست سنوات و أنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها[1].

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت – ط٨ – ١٩٨٩م – ج٥ – ص ٢٨٢/ محمد مطيع الحافظ: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري – دمشق – دار الفكر – ط١ – ١٩٨٦م – ج٢ – ص ٨٤٧ – ٨٥٠.

جهوده وردوده العلمية:

إن سعة الثقافة والإطلاع والمعرفة والعلوم التي تلقاها محب الدين الخطيب جعلته قادراً في الرد على العديد من الحركات والمنظمات والمذاهب والأمور السياسية في عصره.

لم يكتفِ محب الدين الخطيب بتأليف الكتب بل قام بالرد على العديد من الحركات نذكر منها:

١- موقفه ضد المستعمر الفرنسي:

عندما احتلت فرنسا سوريا و لبنان عام (١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م) لم يقف محب الدين مكتوف الأيدي لما تعرضت له بلاده من المستعمر الفرنسي حيث عمل مشرفاً على اللجان التي تشكلت لجمع المال لدعم الثوار المجاهدين السوريين اللذين لاقوا الفرنسين في معركة ميسلون بقيادة البطل يوسف العظمة على طريق دمشق بيروت سنة (١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م).

٢- موقفه ضد الحركة الصهيونية العالمية:

في بداية القرن العشرين بدأت تتوضح مطامع الحركة الصهيونية في العالم العربية (فلسطين) فانبرى الشيخ محب الدين للتصدي لأخطارهم، والتحذير منها وعمل على كشف غطاء حقائقهم واصرارهم ، ومن ذلك مطالبتهم محمد علي باشا بفلسطين وكذلك مراسلاتهم للسلطان عبدالحميد الثاني بهذا الشأن عام (١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) حيث عمل على كتابة العديد من المقالات التي تفضح أطماعهم [١].

(١) جريدة الزمان – بيروت – العدد ٩٤ – ١٩٧٠م / الحافظ: المرجع السابق – ج١ – ص ٨٥٢ – ٨٥٣ / سليم الهلالي: نفع الطيب في سيرة العلامة السلفي (محب الدين الخطيب) – القاهرة – ١٩٢٦م – ص ٢٣ – ٣٨.

٣- موقفه من المنصرين:

كتب محب الدين مقالات في عدد من المجلات عن خطر الأعمال التي يقوم بها المنصرون البروتستانت، وفضح محاولاتهم لتنصير المسلمين في بلاد الشام والغارة على العالم الإسلامي .

٤- وقوفه ضد انتشار المذهب الشيعي:

في العام (١٣٦٨هـ / ١٩٤٧م) جاء أحد علماء الشيعة (محمد القمي) إلى مصر لإنشأ (دار التقريب) وعمل على اصدار مجلة (رسالة الإسلام) وحاول السكن والإستقرار في القاهره بغرض التواصل مع المذاهب الإسلامية المختلفة.

كان موقف محب الدين الخطيب واضح من هذه الفكرة المبطنة والمبيتة بقوله : "انفض المسلمون جميعاً من حول دار التخريب التي كانت تسمى دار التقريب، ومضى عليها زمن طويل، والرياح تصفر في غرفها الخالية، تنعى من استأجرها".

وأوضح الخطيب أنه لم يبقَ في عضويتها إلا بعض المستعفين مادياً في ولاء إنتمائهم إلى هذه الدار ، وأن العلماء المخلصين من أهل السنة انكشف لهم هذا المستور من حقيقة دين الرافضة ودعوة التقريب التي يريدها الرافضة، فانفضوا عن الدار وعن الألاعيب التي يراد شراكهم في تمثيلها، ثم يقول : "لم يبقَ موضع عجب الإستمرار النشر الخادع في تلك المجلة ولعل القائمين يضعون لها حداً".

لقد أوقفت هذه المجلة في رمضان عام (١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م) بعد أن أصدرت ستين عدد[١].

٥- نشاطه في نشر مذهب أهل السنة والجماعة:

انكب اهتمام الشيخ محب الدين الخطيب بالإضافة إلى الجهود السابقة على دراسة ونشر وتحقيق كتب أهل السنة ومن ذلك:

أ- عمل على الدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد الشبهات التي وضعها بعض رجال المذاهب (الرافضة) بحق الصحابة رضي الله عنهم حيث قام بتحقيق ونشر كتاب (العواصم من القواسم) لمؤلفه أبو بكر ابن العربي. هذا الكتاب الذي حاول فيه تكذيب الروايات التي تتحدث عما حصل من الصحابة من فتن وانشقاق عقب وفاة النبي ﷺ .

ب- تحقيقه ونشره لكتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لمؤلفه ابن حجر العسقلاني، وهو من أعظم كتب تفسير الحديث.

ج- عمل على نشر كتب الشيخ ابن تيمية.

د- عمل على التواصل مع العلماء والدعاة السلفيين وتشجيعهم، ومن ذلك تذكر رسالته لشيخ الألباني كما في مقدمة كتاب (آداب الرفاق)[٢].

---

(١) أنور الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية - دار الأنصار - القاهرة - ص ٢٩ - ٣٢ / حمد بن صادق الجمال: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر - عالم الكتب - الرياض - ط١ - ١٩٩٤م - ص ٣٤ - ٣٨ / مبارك القحطاني: أوراق متناثره في تاريخ الصحافة الإسلامية - القاهرة - ج٥ - ص ١١٣ - ١١٤.

(٢) مجلة الفتح - العدد ١ - السنة ١٢ - ص ١٩٣ - ٢٠٥.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

إن المراجع لسيرة محب الدين الخطيب يجد أنه خلف لنا آثاراً عظيمة، وهي تدل على عبقريته حيث وصفها أنور الجندي بقوله : "وبالجملة فإن السيد محب الدين الخطيب وآثاره تعد رصيداً ضخماً في تراثاً العربي، وفكرنا الإسلامي، وقد أضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة، وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة العربية وقيمها الأساسية". ونذكر من هذه المؤلفات:

١ - اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب.
٢ - تاريخ مدينة الزهراء بالأندلس.
٣ - ذكرى موقعة حطين.
٤ - الأزهر ماضيه وحاضره والحاجة إلى إصلاحه.
٥ - الرعيل الأول في الإسلام. تحليل لحياة الرسول ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم.
٦ - الحديقة وهو كتاب كبير في أجزاء صغيرة، أصدر منها ١٣ جزاءاً
٧ - سرائر القرآن. وهو كتاب مترجم عن التركية.
٨ - رسالة الجيل المثالي.
٩ - ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.
١٠ - الغارة على العالم الإسلامي.
١١ - تعلقات على كتاب الملتقى من منهج الإعتدال للذهبي.
١٢ - تعلقات على مختصر التحفة الإثنى عشرية للألوسي.
١٣ - تعلقات مفيدة على كتاب الإكليل للهمذاني [1].

(١) الحافظ: المرجع السابق – ج٢ – ص ٨٥٨ – ٨٦٠.

وفاته:

عاش محب الدين الخطيب قرابة ثلاث وثمانين سنة، قضاها في الكتابة والبحث والتحرير والتحقيق ضد المستشرقين، والمنصرين، والشيعة، والعلمانيين، وفي آخر أيامه مرض الشيخ محب الدين الخطيب وأدخل مشفى الكاتب في مصر لإجراء عملية جراحية، ولكنه توفي بعدها في (٢٢ شوال ١٣٨٩هـ / ٣٠ ديسمبر ١٩٦٩م) بعد حياة حافلة بالعطاء والجد والنشاط تاركاً الساحة لمن خلفه لإكمال مسيرته [١].

(١) الحافظ: المرجع السابق – ج٢ – ص ٨٦٠ – ٨٦٢ / الزركلي: المرجع السابق – ج٥ – ص ٢٨٢

المبحث الرابع

التعريف بالمخطوط

المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط

اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه:

جاء في صفحة عنوان النسخة المعربة التي وصلت إلينا من المخطوط ما يلي: "أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط"[(١)]، وهو ما أثبتناه كعنوان في هذا البحث، وجاءت نسبة المخطوط إلى مؤلفه في صفحة العنوان كما يلي: "بقلم اليوزباشي أحمد حمدي ١٣٢٩"، وفي الصفحة الخامسة والأربعين من المخطوط: "اليوزباشي أحمد حمدي، قائد البلوك الأول في ألاي مدفعية الصحراء السابع والعشرين التابع للفيلق السابع"[(٢)].

وجاء العنوان في كتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة لمؤلفه يوسف اليان سركيس كما يلي: "أسباب هزيمة الجيش العثماني في الحرب البلقانية"، وأثبت نسبة المخطوط إلى مؤلفه بقوله: "تأليف اليوزباشي أحمد حمدي قائد البلوك.."[(٣)].

بيان موضوعه، وسبب تأليفه:

حدد المؤلف اليوزباشي أحمد حمدي موضوع مخطوطه وذلك ضمن العنوان الذي وضعه له، وهو الحديث عن أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط في الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وخصومها في البلقان. كما حدد سبب تأليفه للمخطوط وهو بيان الأسباب الحقيقة والفعلية التي

(١) انظر: (ص ٢٩)
(٢) انظر: (ص ٣٣).
(٣) يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ١٩٩٨م – ج١ – ص٨٢٩.

أدت إلى هزيمة الجيش العثماني في الحرب البلقانية، حيث قال: "ويقولون أن سبب الهزيمة هو عدم كفاءة قوادنا ، وتفوق السلاح [الفرنسي] الذي في يد أعدائنا على السلاح الألماني الذي في يدنا ، وزيادة عدد أعدائنا على عددنا وفقدان الذخائر من معسكراتنا. كذلك قالوا ويقولون، وأنا أرى كل ذلك من قبيل الفروع والذيول، أما السبب الأصلي للهزيمة فهو: "فقدان الوحدة الفكرية من الجيش..."[١].

منهجه في عرض المادة العلمية:

يمكن تلخيص المنهج الذي صار عليه اليوزباشي أحمد حمدي في مخطوطه"أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط"في النقاط التالية:

- لم يبدأ مخطوطه بالبسملة[٢]، فقد افتتح الله سبحانه وتعالى كتابه بالبسملة، وافتتح سليمان عليه السلام كتابه إلى ملكة سبأ بالبسملة، قال تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)[٣]، ولعل المؤلف أسرها في نفسه، ولم يثبتها كتابة.

- اضطر المؤلف - نتيجة الجدال الدائر بينه وبين المنتسبين إلى جمعية الإتحاد والترقي - إلى التصريح للقارئ بأنه"غير داخل في حزب من الأحزاب العثمانية، وليست له صداقة أو مداخلة مع الأشخاص القائمين بهذه الأحزاب، وأني أشهد الله والمسلمين على صدق ما أقول"[٤].

---

(١) انظر: (ص ٤٣).

(٢) اتفق أكثر الفقهاء على أن التسمية مشروعة لكل أمر ذي بال، عبادة أو غيرها. انظر: الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط٢/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٨/ص٩٢.

(٣) النمل: (آيه ٣٠).

(٤) انظر: (ص٣٧، ٣٨).

- بيّن المؤلف في مخطوطه سبب نفوره ومقته وغضبه من جمعية الإتحاد والترقي[١].

- إن استخدم المؤلف عبارة: "القارئ"و"القراء"في سبعة عشر موضعا من مخطوطه[٢]، فيه دلالة على حرصه على إيصال الحقيقة التي ذكرها في مخطوطه عن سبب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط في حرب البلقان إلى القارئ، وفيه دلالة أيضا على أنّ الطرف الآخر (جمعية الإتحاد والترقي) تبثّ أفكارا أخرى لهذه الخسارة التي أصابت الجيش العثماني في حرب البلقان. وكان في خطابه إليهم يستخدم ألفاظا مهذبة تدل على رقي أخلاقه، وحسن أدبه.

- أظهر المؤلف من خلال مخطوطه عن حجم الصراع بينه وبين أنصار حزب جماعة الإتحاد والترقي، وذلك من خلال استخدامهم الإتهامات والأوصاف المتبادلة بينهم، "... بأننا رجعيون خائنون للوطن"[٣]، "أيها الرجعيون الخائنون"[٤]، "وهؤلاء القوم الإتحاديون.. من الرجعيين والأدنياء"[٥]، "القوة الملعونة"[٦]، "وقد نسيت هذه الحكومة الإتحادية بل الصهيونية"[٧]، "هؤلاء الملاعين أصحاب الكلمة في جمعية الإتحاد والترقي الصهيونية"[٨]، "الذين

(١) انظر: (ص٤١)
(٢) انظر: (ص٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٦٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١١٥، ١١٧)
(٣) انظر: (ص٤٠)
(٤) انظر: (ص٤٩)
(٥) انظر: (ص٤٠)
(٦) انظر: (ص٦١)
(٧) انظر: (ص٧١)
(٨) انظر: (ص١١٨)

باعوا أنفسهم للجمعية بالنقود"[١]، "الذين باعوا منافع مملكتهم بمنافعهم"[٢].

- استخدم المؤلف اسلوب عدم التعميم في مخطوطه عندما صبّ جام غضبه على الإتحاديين والمنتسبين إليها من ضباط الجيش العثماني، كقوله: "إنّ الأعمال السيئة التي سآتي على ذكرها ليس شيء منها صادرا عن ذوي الفضل والقدر من أركان الجيش.."[٣]، "لا أمسّ بكلامي هذا أحدا من ذوي الفضل والقدر من أركان الجيش.."[٤]، وهذا يدل على إنصافه وتحريه في كشف الحقيقة.

- حدّد المؤلف الإطار المكاني لموضوع مخطوطه، عندما لم يتعرض لأسباب هزيمة الجيش العثماني الشرقي لأنه ليس موضوع بحثه، وتحدّث عن أسباب هزيمة الجيش الغربي العثماني[٥].

- استخدم المؤلف في مخطوطه قانون الجزاء (السبب والنتيجة، ازرع تحصد) وذلك عند حديثه عن الأخطاء والجنايات التي ارتكبتها جمعية الإتحاد والترقي، كقوله: "نعم إنّ جيشنا صار آلة جنائية في الجمعية يعدّ للبلاد أسباب الإضمحلال"[٦]، "وأن اليوم الذي صار فيه السلطان والجيش

(١) انظر: (ص٤٢)
(٢) انظر: (ص٥٥)
(٣) انظر: (ص٤٢)
(٤) انظر: (ص٤٦)
(٥) انظر: (ص٦٦)
(٦) انظر: (ص٤٧)

ألعوبة السياسة الحزبية هو اليوم الذي بدأ فيه انقراضنا"[١]، "اشتغال الجيش بالسياسة يجرّ المملكة إلى الإضمحلال"[٢].

- عند تشخيصه للحالة التي وصلت إليها الدولة العثمانية في تلك الفترة، بيّن المؤلف أن الذي ذكره غيض من فيض، قائلا: "وصفت الحالة التي وصل إليها الجيش بقدر ما ساعدني لساني وبياني، وليس هذا كل الذي أعرف، لأن الذي أعرفه يحتاج بيانه إلى زمان أطول"[٣].

- أثبت المؤلف في مخطوطه عند ذكره للأحداث التي ضمنها مخطوطه، أنه كان شاهد عيان، وليس مجرد ناقل أو سامع فقط، كقوله: "كل ما أقوله شاهدته بنفسي"[٤]، "كنت يومئذ في مدينة ياقوه بوظيفة قائد المدفعية على أكمة شايرات"[٥]، "وكنت أنا يومئذ في قومانوه"[٦]، "وكنت أنا فيها.."[٧]، "وفي أثناء ذلك ذهبت أنا إلى تبه دكن، وهناك شاهدت بعيني..."[٨].

---

(١) انظر: (ص٥٩)

(٢) انظر: (ص٥٩)

(٣) انظر: (ص٦١)

(٤) انظر: (ص٧١)

(٥) انظر: (ص٧٧)

(٦) انظر: (ص٩٤، ٩٥)

(٧) انظر: (ص٧٧، ٩٤)

(٨) انظر: (ص١١٤)

- أثنى المؤلف في مخطوطه على الأرناؤوط[١].

- استخدم المؤلف أسلوب التعليل لبعض الأحداث التي ذكرها في مخطوطه[٢].

وصف نسخة المخطوط، وذكر أماكن تواجدها:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة معربة عن النسخة الأصلية باللغة العثمانية[٣]، وقام بتعريبها محب الدين الخطيب[٤]، وإن تعريبه موضع ثقه لدى الباحثين، كونه ملم باللغة العثمانية والتركية، وعاصر الأحداث التي ذكرت في المخطوط، وقام بترجمة بعض المؤلفات التركية إلى اللغة العربية، ومنها كتاب"سرائر القرآن".

وهذه النسخة موجودة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم الحاسب ٦٨٦٢، ورقم التصنيف ٩٢٠/٦٢، تاريخ النسخ ١٣٢٩هـ، الموافق ١٩١٤م، وجميع النسخ الموجودة في المكتبات هي طبق الأصل عن بعضها البعض.

تتألف النسخة (أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرنؤوط) بنسخته المترجمة من (٤٦) صفحة.

متوسط عدد الأسطر في كل صفحة (٢١) سطر.

---

(١) انظر: (ص٦٦، ٧٣)

(٢) انظر: (ص١٠١)

(٣) حاولت الحصول على هذه النسخة أثناء سفري إلى تركيا ولكن لم يتيسر لي ذلك.

(٤) يوسف اليان سركيس: المرجع السابق.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٠) كلمات.

كتب المخطوط بخط واضح وجميل بخط (النسخ).

تاريخ النسخ: جاء في الصفحة الخامسة والأربعين من النسخة المعربة بعد التعريف بالمؤلف ووظيفته، التاريخ الآتي: في ١٠مايس ١٣٢٩ مصر القاهر، ٢٢ مايو ١٩١٣ مصر القاهرة.

معرّب النسخة: قام بتعريب هذه النسخة العلامة الشيخ محب الدين الخطيب، وقد تقدم الحديث عنه[١].

جاء في الصفحة السادسة والأربعين من النسخة المعربة[٢]، تعليق لعله من محب الدين الخطيب الذي قام بتعريب هذا المخطوط إلى اللغة العربية: "إن حضرة اليوزباشي أحمد حمدي أفندي كاتب هذه الرسالة غير داخل في جمعية الإنقاذ (خلا صكار)[٣]، ولكن جمعيتنا لما رأت أن هذه الرسالة من الكتب التي كتبت بصدق وانتصاراً للحق، وأن هذا موافق لبرنامجها، اقنعت حضرة الكاتب بلزوم نشر رسالته، وقررت أن تستوفي من واردات الرسالة المصارف التي تنفقها عليها، وأن تعطى نصف الربح لصاحب الرسالة، والنصف الأخر توزعه على المحتاجين من المنتسبين إلى الجمعية.

منهج التحقيق:

يمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه العمل في تحقيق هذه النسخة المعربة من مخطوط اليوزباشي أحمد حمدي أفندي"أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط"على النحو التالي:

(١) انظر: (ص١٤)
(٢) انظر: (ص٣٤)
(٣) لم نعثر لها على ترجمة

- قمت بنسخ النسخة المعربة التي اعتمدت عليها في التحقيق، وقد غيّرت في رسم بعض الألفاظ، وهو ما يعرف في عصرنا الحاضر بالإملاء.
- أثبت أرقام صفحات النسخة المعربة في أول كل صفحة من النص المطبوع، حتى بداية كل صفحة ونهايتها.
- اجتهدت في اتباع قواعد الترقيم الحديثة.
- اعتنيت بضبط النص عناية بالغة، وتحريت في هذا الأمر غاية التحري، ورجعت إلى كل ما أمكنني الرجوع إليه من مصادر ومراجع.
- وضعت كل ما زدته إلى النص ممل لم يكن فيه، أو يقتضيه السياق بين قوسين هكذا [ ]، وقد أشرت إلى ذلك في الحاشية.
- اجتهدت في ضبط الأعلام والأماكن والألفاظ التي تحتاج إلى ذلك.
- أثبت ما ورد من تعليقات زائدة عن نص المؤلف في مواضعها المناسبة من الدراسة.
- عرفت بالأعلام في الحاشية، فإن لم أقف عليهم أشرت إلى ذلك.
- شرحت المفردات اللغوية التي تحتاج إلى تبيين وإيضاح، وقد اعتمدت بصورة مباشرة على كتب معاجم اللغة العربية.
- عرّفت بالأماكن والمواقع والألفاظ التي تحتاج إلى ذلك.
- سلكت في ترتيب المصادر بالحاشية الواحدة التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها.
- وضعت فهارس لتسهيل البحث عن الأعلام، والأماكن الواردة في النص المحقق.

نماذج مصورة من المخطوط

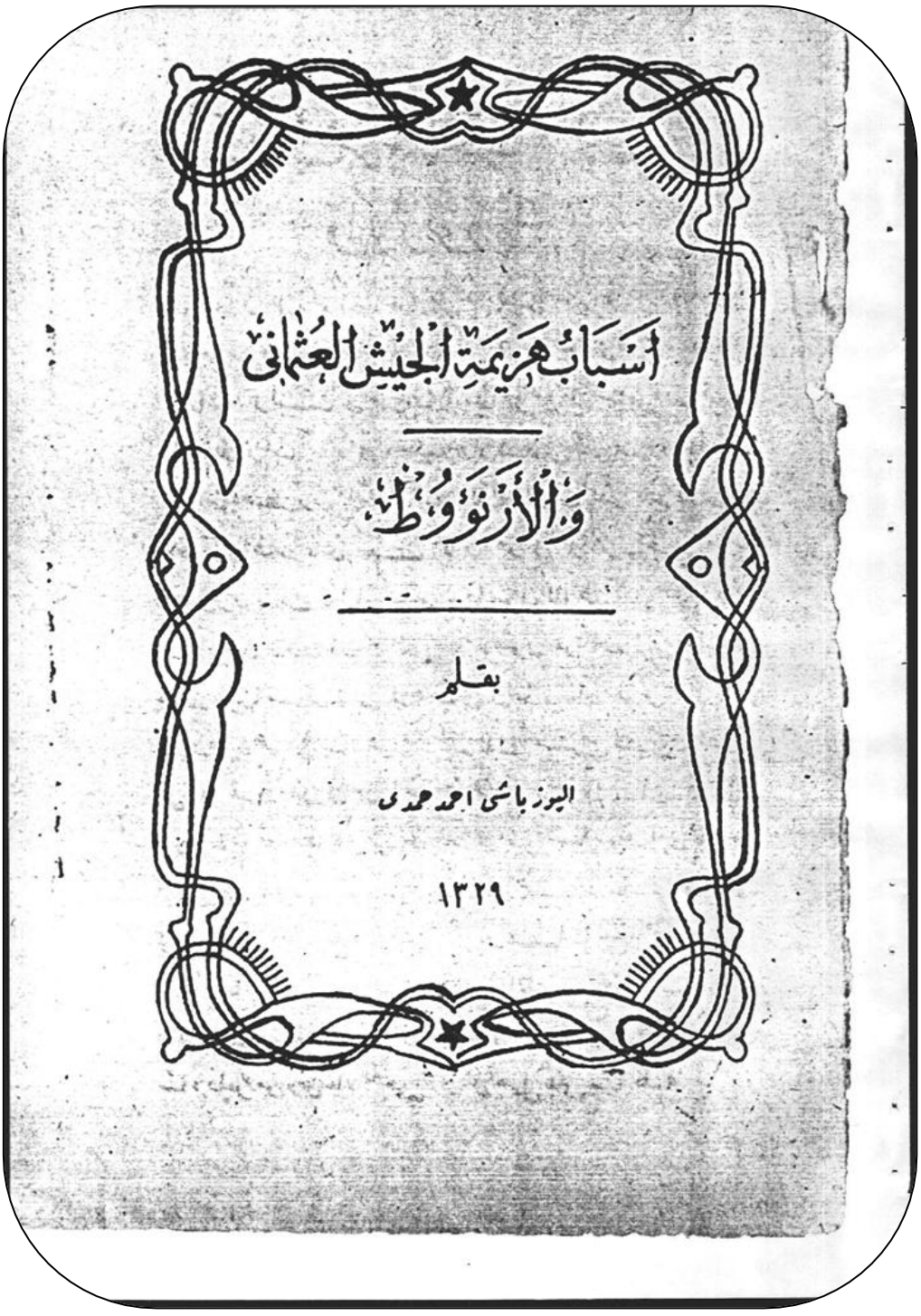
أسباب هزيمة الجيش العثماني
والأرنؤوط
بقلم
اليوزباشي احمد حمدي
١٣٢٩

صفحة عنوان المخطوط

أسباب هزيمة الجيش العثماني
والأرنؤوط

قبل أن آتي على ذكر أسباب انهزام الجيش العثماني أراني مضطراً
الى التصريح للقارئ الكريم بأني غير داخل في حزب من الاحزاب
العثمانية وليست لي صداقة أو مداخلة مع الاشخاص القائمين
بهذه الأحزاب . واني اشهد الله والمسلمين على صدق ما أقول
وانما اضطررت الى التأكيد بذلك لحضرات القراء لأن الاتحاديين
يتهمونني باطلاً بأني منتسب أنا واخواني الى حزب الحرية والائتلاف
ويفسرون ذلك بأننا رجعيون خائنون للوطن . وهؤلاء القوم
الاتحاديون يرون أن كل الذين لا يرضون عن جمعيتهم وكل من
ينتقد عليها معدود من الرجعيين والأعداء الذين يجب ان
يمحى وجودهم من الأرض . لذلك أقسمت لحضرات القراء
على أني غير داخل في حزب من الأحزاب لاسيما وأنا جندي واني
افهم تماماً أن مظاهرة الجندي للأحزاب السياسية تأتي بأسوء
العواقب للوطن . وما نفورنا من جمعية الاتحاد والترقي
في السنوات الأربع الأخيرة بل وعصياننا عليها فيما بعد
الا لانقاذ الجيش من يد الاتحادية اللعينة التي أفسدت نظامه
وأذهبت منه الطاعة . على هذا أقسمت وحلفت ومن
شاء فليؤمن ومن شاء فليجحد وكل يعمل على شاكلته .

بداية المخطوط

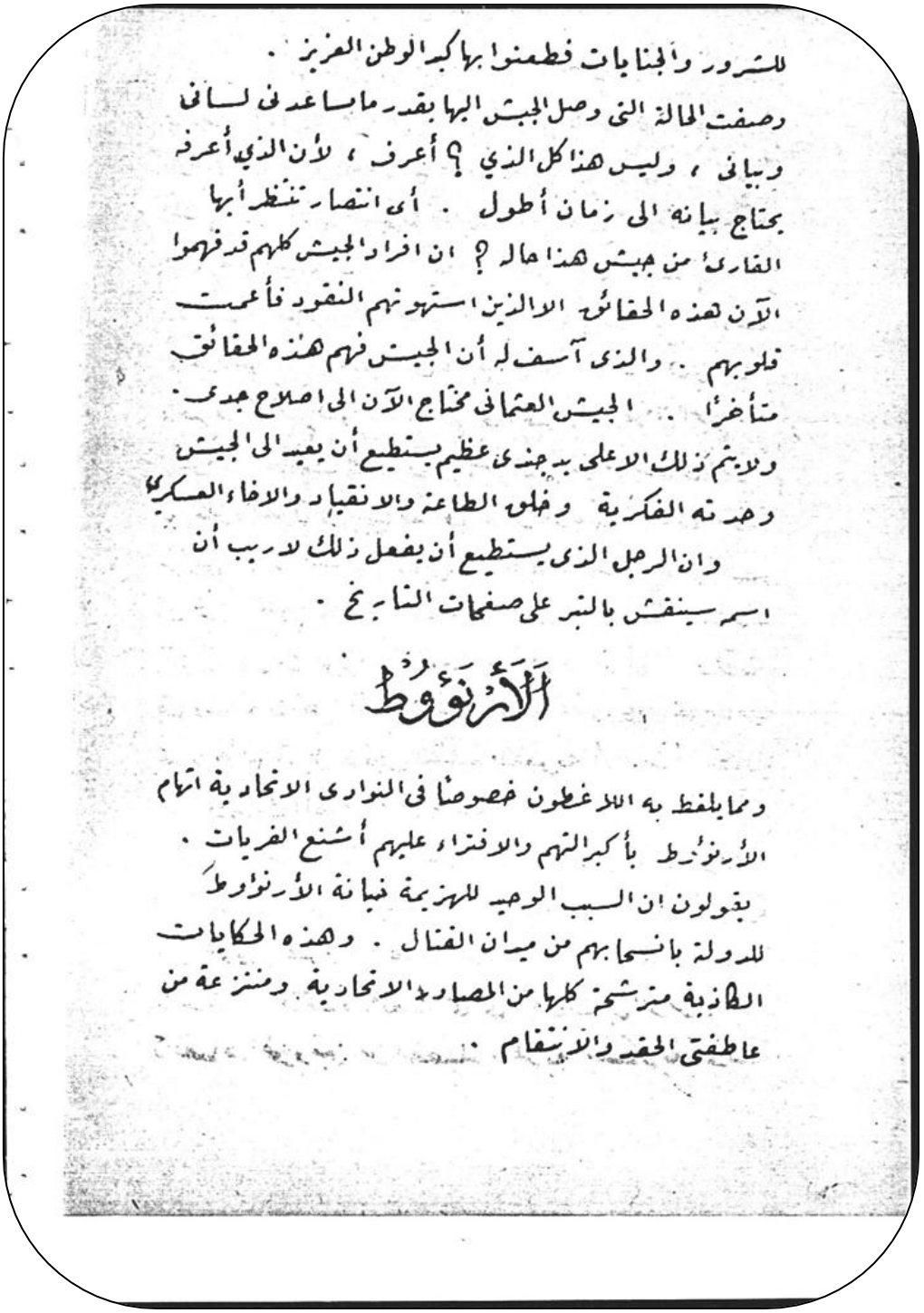

للشرور والجنايات فطعنوا بها كبد الوطن العزيز .
وصفت الحالة التي وصل الجيش اليها بقدر ما ساعدني لساني وبياني ، وليس هذا كل الذي ؟ أعرف ، لأن الذي أعرفه يحتاج بيانه الى زمان أطول . أي انتصار تنتظر أيها القارئ من جيش هذا حاله ؟ ان افراد الجيش كلهم قد فهموا الآن هذه الحقائق الا الذين استولتهم النقود فأعمت قلوبهم . والذي آسف له أن الجيش فهم هذه الحقائق متأخرًا . الجيش العثماني يحتاج الآن الى اصلاح جدي . ولا يتم ذلك الا على يد جندي عظيم يستطيع أن يعيد الى الجيش وحدته الفكرية وفلوه الطاعة والانقياد والاخاء العسكري وان الرجل الذي يستطيع أن يفعل ذلك لا ريب أن اسمه سينقش بالنور على صفحات التاريخ .

الأرنؤوط

ومما يلفظ به الانغطون خصوصًا في النوادي الاتحادية اتهام الأرنؤوط بأكبر التهم والافتراء عليهم أشنع الفريات . يقولون ان السبب الوجيه للهزيمة خيانة الأرنؤوط للدولة بانسحابهم من ميدان القتال . وهذه الحكايات الكاذبة مترشحة كلها من المصادر الاتحادية ومنتزعة من عاطفتي الحقد والانتقام .

الصفحة الحادية عشرة من الخطوط

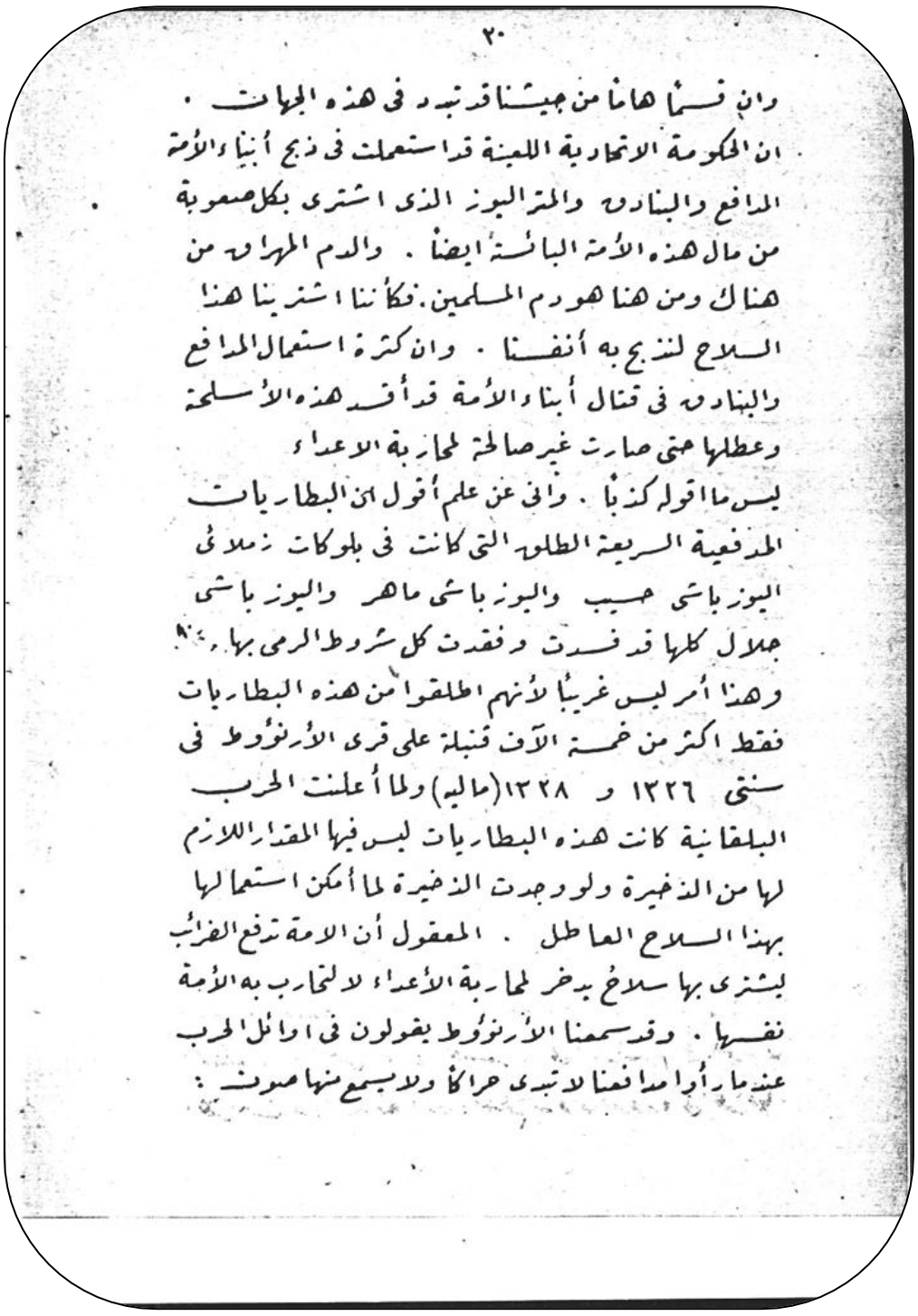

٢٠

وان قسما هاما من جيشنا قد تبدد في هذه الجهات .
ان الحكومة الاتحادية اللعينة قد استعملت في ذبح أبناء الأمة
المدافع والبنادق والمتراليوز الذي اشتري بكل صعوبة
من مال هذه الأمة البائسة ايضا . والدم المهراق من
هناك ومن هنا هو دم المسلمين . فكأننا اشترينا هذا
السلاح لنذبح به أنفسنا . وان كثرة استعمال المدافع
والبنادق في قتال أبناء الأمة قد أفسد هذه الأسلحة
وعطلها حتى صارت غير صالحة لمحاربة الاعداء
ليس ما اقوله كذبا . واني عن علم أقول ان البطاريات
المدفعية السريعة الطلقة التي كانت في بلوكات زملائي
اليوزباشي حسيب واليوزباشي ماهر واليوزباشي
جلال كلها قد فسدت وفقدت كل شروط الرمي بها .
وهذا أمر ليس غريبا لأنهم اطلقوا من هذه البطاريات
فقط اكثر من خمسة آلاف قنبلة على قرى الأرنؤوط في
سنتي ١٣٢٦ و ١٣٢٨ (مالية) ولما أعلنت الحرب
البلقانية كانت هذه البطاريات ليس فيها المقدار اللازم
لها من الذخيرة ولو وجدت الذخيرة لما أمكن استعمالها
بهذا السلاح العاطل . المعقول أن الامة تدفع الضرائب
ليشترى بها سلاح يدخر لمحاربة الأعداء لا لتحارب به الأمة
نفسها . وقد سمعنا الأرنؤوط يقولون في اوائل الحرب
عندما رأوا مدافعنا لا تبدي حراكا ولا يسمع منها صوت :

الصفحة العشرون من المخطوط

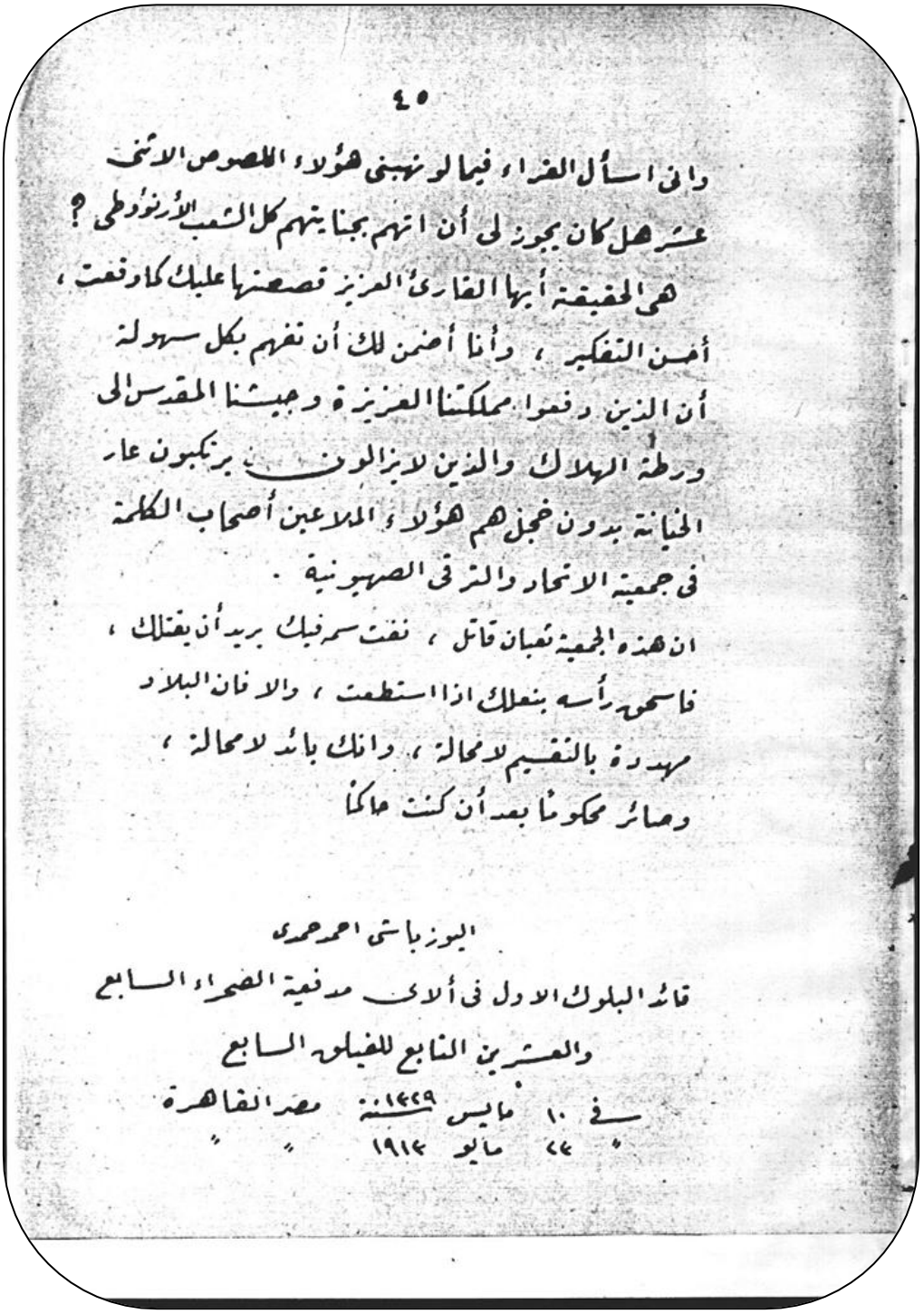

٤٥

وإني أسأل القراء فيما لو نهبني هؤلاء اللصوص الأثمة
عشر هل كان يجوز لي أن اتهم بجنايتهم كل الشعب الأرنؤوطي ؟
هي الحقيقة أيها القارئ العزيز قصصتها عليك كما وقعت ،
أمن التفكير ، وأنا أضمن لك أن تفهم بكل سهولة
أن الذين دفعوا مملكتنا العزيزة وجيشنا المقدس الى
ورطة الهلاك والذين لا يزالون يرتكبون عار
الخيانة بدون خجل هم هؤلاء الملاعين أصحاب الكلمة
في جمعية الاتحاد والترقي الصهيونية .
ان هذه الجمعية ثعبان قاتل ، نفث سمه فيك يريد أن يقتلك ،
فاسحق رأسه بنعلك اذا استطعت ، والا فان البلاد
مهددة بالتقسيم لا محالة ، وانك بائد لا محالة ،
وصائر محكوما بعد أن كنت حاكما

اليوزباشي احمد حمدي
قائد البلوك الاول في ألاي مدفعية الصحراء السابع
والعشرين التابع للفيلق السابع
في ١٠ مايس سنة ١٤٢٩ مصر القاهرة
" ٢٣ مايو ١٩١٤ "

الصفحة الخامسة والأربعون من الخطوط

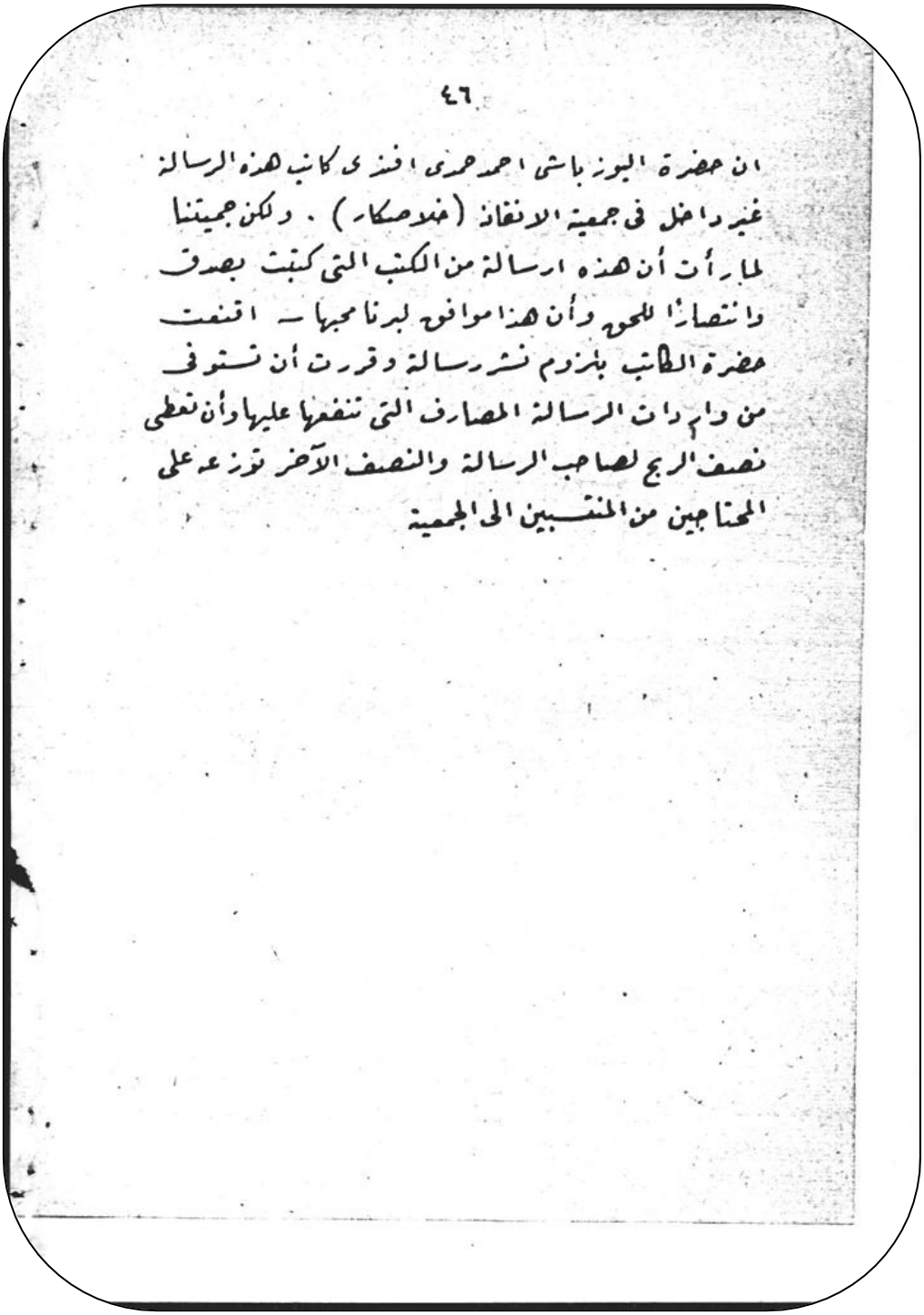

٤٦

ان حضرة اليوز باشي احمد حمدي افندي كاتب هذه الرسالة
غير داخل في جمعية الاتفاق (فندوصكار) . ولكن جمعيتنا
لما رأت أن هذه الرسالة من الكتب التي كتبت بصدق
وانتصار للحق وأن هذا موافق لبرنامجها – اقتنعت
حضرة الكاتب بلزوم نشر رسالة وقررت أن تستوفي
من واردات الرسالة المصارف التي تنفقها عليها وأن تعطي
نصف الربح لصاحب الرسالة والنصف الآخر توزعه على
المحتاجين من المنتسبين الى الجمعية

الصفحة السادسة والأربعون والأخيرة من المخطوط

القسم الثاني

النص المحقق

أسباب هزيمة
الجيش العثماني والأرنؤوط

[مقدمة المؤلف] (١)

[٢](٢) قبل أن آتي على ذكر أسباب انهزام الجيش العثماني أراني مضطراً إلى التصريح [للقارئ](٣) الكريم بأني غير داخل في حزب من الأحزاب العثمانية(٤).

(١) العنوان من المحقق.

(٢) بداية المخطوط الصفحة الثانية.

(٣) مابين الحاصرتين رسمها في الأصل [للقاريء]

(٤) تعتبر الأحزاب السياسية والجمعيات من العوامل التي ساعدت على انهيار الدولة العثمانية مع بزوغ القرن العشرين، وهذه الأحزاب هي:

١- جمعية الإتحاد والترقي وتعد أهم الأحزاب أو تحديداً الجمعيات التي ساعدت على انهيار الدولة العثمانية حيث انصهرت التيارات الفكرية والقومية في بوتقة جمعية سرية استولت على الحكم في فترة وجيزة فقد ظهرت في مدينة"سالونيك"وكانت جمهرت أعضائها من الموظفين والضباط، كما كان عدد اليهود والماسون بها كبيره.

٢- حزب الأحرار الذي اعتمد على اليونان والأرمن وكان يطالب باللامركزية والعودة إلى مبادئ الدين الحنيف.

٣- حزب الإتحاد المحمدي وهو حزب إسلامي تم إغلاقه سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م على يد جمعية الإتحاد والترقي.

٤- حزب فدائيي الأمة وهو حزب إسلامي. عملت جمعية الإتحاد والترقي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٥- حزب الهيئة العثمانية المثقفة. وهو حزب قائم على الفكرة الإسلامية أغلقته جمعية الإتحاد والترقي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٦- حركة النور تنسب إلى بديع الزمان سعيد النورسي وهو حزب إسلامي قام بمهاجمة مبادئ العلمانية الكمالية.

٧- حركة السليمانيين: تنسب إلى الشيخ حلمي الطوخان، وقد كان السليمانيين يمثلون مركز نقل بالغ الأهمية في الانتخابات.

=

وليست لي صداقة أو مداخلة مع الأشخاص القائمين بهذه الأحزاب [وأني][1] أشهد الله والمسلمين على صدق ما أقول.

وإنما اضطررت إلى التأكيد بذلك لحضرات القراء لأن الاتحاديين[2]

=

لمزيد من المعلومات عن الأحزاب العثمانية راجع:

١ -محمد نور الدين: تركيا الجمهورية الحائرة –مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث- بيروت ١٩٨٨م.

٢ -أحمد السعيد سليمان: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة – القاهرة – ١٩٦١م.

٣ -يوسف إبراهيم الجهماني: أتاتوركية القرن العشرين – دار حوران للطباعة – دمشق – ٢٠٠٠م.

٤ -إبراهيم الدسوقي شتا: الحركات الإسلامية في تركيا – الزهراء للإعلام العربي – القاهرة – ١٩٨٦م.

٥ -نوبارهوفسبيان، وفيروز أحمد وآخرون: المرجع السابق.

(١) ما بين حاصرتين رسمها في الأصل [إني].

(٢) في عام (١٣٠٦هـ/١٨٨٩م) تأسست منظمة طلابية في المدرسة العسكرية الطبية في استانبول حيث كان بعض الأستاذة هناك يحرضون الطلاب بشكل أو بآخر للقيام بمعارضة الحكم، ونشر أفكار العثمانيين الجدد بين الطلاب، وكان المؤسس لهذه المنظمة الإتحاد العثماني، واختاروا يوم الاحتفال بذكر الثورة الفرنسية المئوية، تاريخاً لإنشاء منظمتهم وجعلوا من أهدافهم مقاومة حكم السلطان عبدالحميد، وتكوين دولة مناسبة لأفكار العصر السياسية، تتخذ من الدول الغربية نموذجاً لها، مثل انكلترا وفرنسا وألمانيا، والمناداة بالدستور والحرية والديمقراطية.

ومن المدرسة العسكرية الطبية، سرت أفكار جمعية (الإتحاد العثماني) إلى مختلف المدارس العليا الأخرى. وكانت خلايا جمعية الإتحاد هذه سرية على نظام جمعية (الكايوناري) الإيطالية.

ويذكر مؤسس (جمعية الإتحاد) وهو (إبراهيم تيمو) أنه كان يمضي أوقاته في الخارج حتى عام (١٣١٤هـ/١٨٩٥م) بمحاولة كسب أعضاء جدد لمنظمتهم لتربيتهم تربية ثورية، ويعقد الاجتماعات السرية، وقراءة الأعمال الأدبية التي ألفّها أعضاء جمعية (العثمانيين الجدد)، ونتيجة للمراسلات السرية بين أعضاء جمعية الإتحاد العثماني=

=

السرية في الداخل والخارج تم الاتفاق على وحدة العمل العسكري والمدني ضد السلطان، وعلى اعتماد اسم (جمعية الإتحاد والترقي) للجناحين المعارضين، العسكري والمدني، اللذين يعملان في إطار الجمعية، وقد تغلغلت خلايا (الإتحاد والترقي) في وحدات الجيش، وبين موظفي الدولة من المدنيين، لقد كان الفكر السياسي لجمعية الإتحاد والترقي يُأكد على المفاهيم الطورانية على المستويين الداخلي والخارجي، والطورانية تسمية تشير إلى وطن الأتراك ونسبته إلى جبل ثوران الواقع في المنطقة الشمالية في إيران. وكان داخل حركة الإتحاد والترقي اتجاه قوي يؤكد أن الترك هم من أقدم أمم الأرض وأعرقها مجداً وأسبقها إلى الحضارة، وأنهم هم والجنس المغولي واحد في الأصل، ويلزم أن يعودوا واحداً ويسمون ذلك بالجامعة الطورانية، ولم يقتصروا فيها على الترك الذين في سيبيريا وتركستان والصين وفارس والقوقاز والأناضول وروسيا، وكان شعارهم عدم التدين وإهمال الجامعة الإسلامية إلا إذا كانت تخدم القومية الطورانية، فتكون عندئذ وسيلة لا غاية وهذا يعني أن هذا الاتجاه يدعو إلى إحياء عقائد الترك الوثنية السابقة على أسلافهم، كالوثن التركي القديم (بوقورت) أو الذئب الأبيض – الأسود الذي صوروه على طوابع البريد ووضعوا له الأناشيد، وألزموا الجيش أن يصطف لإنشادها عند كل غروب. وكأنهم يحلون تحية الذئب محل الصلاة، مبالغة منهم في إقامة الشعور العرقي محل الشعور الإسلامي.

ويستشهد هؤلاء برجالاتهم في التاريخ أمثال: أتلاو وطغرك، وجنكيز خان وتيمور لنك. وكان تأثير اليهود على الطورانية أمراً واضحاً، وفي هذا الصدد يقول نيازي بركس في كتابه (المعاصرة في تركيا): (إن لليهود الأوروبيين واليهود المحليين في الدولة العثمانية في القرنين التاسع عشر والعشرين دوراً ضخماً في إرساء تيار القومية الطورانية، فالعلماء اليهود في الغرب مثل لومالي دافيد وليون كاهون وأرمينيوس فاميري تصدوا للكتابة عن أصول الفكرة القومية الطورانية، كما أن غالانتي، كان لهم ضلع في جمعية الاتحاد والترقي، وبمجرد أن نجحت هذه الجمعية في الإطاحة بحكم عبدالحميد ومن ثم الاستيلاء على السلطة تقدم الصهاينة إلى الاتحاديين برغبتهم في أن تعترف الجمعية بفلسطين وطناً قومياً لليهود.

للمزيد من المعلومات حول جمعية الاتحاد والترقي راجع:

١ -محمد حرب: السلطان عبدالحميد الثاني – دار القلم – دمشق – ط١ – ١٩٩٠م.

٢ -محمد حرب: العثمانيون في التاريخ والحضارة.

٣ -نادية ياسين عيد: الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية –دار عدنان- الامارات – ط١ – ٢٠١٤م.

يتهمونني باطلاً بأني منتسب أنا وأخواني إلى حزب الحرية والائتلاف[١]، ويفسرون ذلك بأننا رجعيون خائنون للوطن، وهؤلاء القوم الإتحاديون يرون أن كل الذين لا يرضون عن جمعيتهم وكل من ينتقد عليها معدود من الرجعيين[٢] والأدنياء[٣] الذين يجب أن يُمحى وجودهم من الأرض.

---

(١) ظهر هذا الحزب في تشرين الثاني عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) رداً على احتكار الاتحاديين والسلطة وتمسكهم بالمركزية ونادى بوجوب السير على مبدأ اللامركزية الإدارية وانضم إليه المنشقون عن جمعية الاتحاد والترقي والمعارضون لمناهجها وأعمالها، ولا سيما العناصر غير التركية في الإدارة الحكومية، ومجلس المبعوثان، وبما أن كثيراً من أعضاء الحزب كانوا نواباً في مجلس المبعوثان، فقد استصدر الاتحاديون إدارة سلطانية بحل المجلس في كانون الثاني (١٣٣٠هـ/١٩١٢م).
ساطع الحصري: نشوء الفكرة القومية – القاهرة – ١٩٥٠م –ص ١١٢– ١١٣.

(٢) الرجعية: مصطلح سياسي اجتماعي، يستخدم للدلالة على تيارات تعارض مفاهيم تحديثية وتقدمية أو يسارية جديدة، وذلك عن طريق التمسك بالتقاليد الموروثة، وتنظر إلى الماضي كعصر ذهبي، وتطالب بالرجعة إليه، دون أن تكون شروط ذلك متوفرة، لتغير معطيات الحياة وظروف المجتمع. انظر: د.عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/١٩٨١م، ج٢/ص ٨١٤.
لقد قامت حركة الاتحاد والترقي على إثارة المشاعر القومية عين الأتراك، ونادت بمفاهيم جديدة مثل: الوطن والدستور والحرية واعتبرت كل من يقف في وجه هذه المفاهيم هو رجعي ومعاد لهم.
علي محمد الصلابي: السلطان عبدالحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية - المكتبة العصرية – صيدا – ط١ – ٢٠١٠م –ص ٦٩.

(٣) الأدنياء جمع مفردة دنيء والدنيء هو الخسيس.
الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١/٢٠٠١م، مادة"دنأ".
ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط١، مادة"دنأ".
الزبيدي أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة"دنأ".

لذلك أقسمت لحضرات القراء على أني غير داخل في حزب من الأحزاب، لا سيما وأنا جندي، وأني أفهم تماماً أن مظاهرة الجندي للأحزاب السياسية تأتي بأسوأ العواقب للوطن.

وما نفورنا من جمعية الاتحاد والترقي في السنوات الأربع الأخيرة[1] بل وعصياننا عليها فيما بعد إلا لإنقاذ الجيش من اليد الاتحادية اللعينة التي

---

(١) لقد كان السلطان عبدالحميد الثاني شديد الحذر من جمعية الإتحاد والترقي المدعومة باليهود والمحافل الماسونية والدول الغربية حيث حاول أعضاء الإتحاد والترقي الإطاحة بحكم السلطان عبدالحميد الثاني حيث ألبوا الأهالي ودفعوهم إلى مظاهرات صاخبة في سلانيك ومانستر وإسكوب وسوسن مطالبين بإعادة الدستور وإحياء البرلمان وذلك سنة (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)

إن الصهيونية العالمية لم تقتصر على الانقلاب الدستوري لعام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) بل تعاونت مع جمعية الإتحاد والترقي لتحقيق مكاسب أخرى في فلسطين، وعليه كان لا بد من التخلص من السلطان عبدالحميد الثاني نهائياً، ولذلك دبرت أحداث ٣١ إبريل (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) في استانبول. وترتب على أثرها اضطراب كبير قتل فيه بعض عسكر جمعية الإتحاد والترقي وعرف الحادث في التاريخ باسم حادث ٣١ مارت.

وقد حدث هذا الاضطراب الكبير في العاصمة بتخطيط أوروبي يهودي، مع رجال الإتحاد والترقي وتحرك على إثره عسكر الإتحاد والترقي من سلانيك ودخل استانبول، وبهذا تم عزل خليفة المسلمين السلطان عبدالحميد الثاني من كل سلطاته المدنية والدينية ثم وجهت إليه جمعية الإتحاد والترقي التهم التالية:

١ -تدبير حادث ٣١ مارت.

٢ -إحراق المصاحف.

٣ -الإسراف.

٤ -الظلم وسفك الدماء.

مع أن جمعية الاتحاد والترقي العثمانية، تبنت الأفكار الغربية المضادة للإسلام وللفكر الإسلامي، لكنها استغلت الدين عند مخاطبتها الناس للتأثير فيهم، وكسب أنصار لهم في معركتهم ضد السلطان عبدالحميد الثاني، وقد نجحوا في ذلك.

الصلابي: المرجع السابق -ص ٧٠- ٧١.

أفسدت نظامه وأذهبت منه الطاعة. على هذا أقسمت وحلفت ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليجحد وكل يعمل على شاكلته.[٣][1] ومما ينبغي أن ألاحظه قبل الخوض في هذا البيان أن الأعمال السيئة التي سآتي على ذكرها ليس شيء منها صادراً عن ذوي الفضل والقدر من أركان الجيش، وأمرائه وضباطه الذين لم يتلوثوا بالأخلاق الاتحادية، فهم لا يزالون فخر الجيش وفخر الأمة.

وإنما أحّمل مسئولية السيئات التي سأذكرها على عاتق الضباط الاتحاديين الذين باعوا أنفسهم للجمعية بالنقود[2]. وبعد هذا أقول أنني لا

(١) بداية الصفحة الثالثة من المخطوط.

(٢) لم تكن الدولة العثمانية في هذه الفترة تتحمل تلك الصراعات وهذا التاريخ الذي يبعدها عن النظم الإسلامية. ولكن أعضاء الإتحاد والترقي وغالبيتهم من ضباط الجيش لم يكونوا رجال سياسة يستطيعون من خلالها الوقوف أمام دهاء ومؤامرات رجال السياسة في الدول الأوروبية، ناهيك عن خليط الأجناس والأديان الذي كان سمة بارزة لأعضاء جمعية الإتحاد والترقي، ويزيد من سيئات ذلك كله أن اليهود كانوا أكثرية في الجمعية، وكانوا أصحاب نفوذ وقوة.

هكذا كانت سياسة أعضاء جمعية الإتحاد والترقي، وهكذا كانت الحالة السياسية في الدولة العثمانية بعد عودة الدستور –المشروطية الثانية– وقبيل حروب البلقان التي هي مدار هذا البحث، وهذا يظهر لنا أن الدولة العثمانية تمر بفترة اختلاط سياسية وعقائدية متباينة، ولكنها مع ذلك لم تعدم المخلصين من أبنائها المسلمين الذين حاولوا مقاومة هذه الأخطار، والإبقاء على نظم الدولة الإسلامية. ليستمر لها البقاء، ولكن الأمراض والأزمات قد استشرت في جسم الدولة، وصعب الدواء أمام الداء، وزاد على ذلك كله تتابع الأزمات الجسام التي أمست تحل على الدولة العثمانية بدءاً بحرب طرابلس الغرب، التي زادت الجرح اتساعاً. ومروراً بحربي البلقان التي أفقدت الدولة اتزانها وأظهرت إلى سطح الأحداث الكثير من المشاكل التي كانت تحت الرماد. عايض الروقي: حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني، رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى –١٤١٠هـ/١٩٩٠م –ص ٦٧- ٧٠- ٧١.

أنكر اعتمادي على نفسي في تحقيق الحقائق الآتية واعتقادي أنها أصدق ما قيل في هذا الباب.

وأنصح القارئ بكل إخلاص أن يعتقد أنها حقيقة لا ريب فيها وأن الذين درسوا حقيقة الأحوال في الروم إيلي[١]، كما درستها أنا، هم قليلون جداً.

قالوا: ويقولون أن سبب الهزيمة هو عدم كفاءة قوادنا، وتفوق السلاح [الفرنسي][٢] الذي في يد أعدائنا على السلاح الألماني الذي في يدنا، وزيادة عدد أعدائنا على عددنا وفقدان الذخائر من معسكراتنا. كذلك قالوا ويقولون وأنا أرى كل ذلك من قبيل الفروع والذيول.

أما السبب الأصلي للهزيمة فهو: "فقدان الوحدة الفكرية من الجيش". وأن جيشاً غير متحد إتحاداً فكرياً لا يمكن أن يكون بينه وبين عصابات اللصوص فرق أبداً. مثال ذلك الحركات الجنائية التي تجرأ على ارتكابها البكباشي أنور، والبكباشي [٤][٣] جمال، والبكباشي[٤]

(١) روم إيلي حصار (Roumeili – Hissar) قرية على البوسفور على الساحل الأوروبي بين بباك وبالتة ليماني، عند سفح جبل الحرمون الذي تقوم فوقه وعلى سفحه قلعة روم إيلي حصار الشهيرة التي بناها سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م السلطان محمد الثاني قبل فتح القسطنطينية.
س. موستراس: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية – ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات – دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٣٣هـ/٢٠٠٢م – ص٢٨١-٢٨٢.

(٢) ما بين حاصرتين رسمها في الأصل [الإفرنسي].

(٣) بداية الصفحة الرابعة من المخطوط.

(٤) بيكباشي أو البنباشي: معناه رأس الألف، وهي رتبة عسكرية عثمانية وما زالت تستخدم في تركيا حتى اليوم. استعملت في الجيوش العربية ثم استبدلت بها رتبة المقدم.
سهيل صابان: المرجع السابق – ص٦٦.

طيار، وأعوانهم في الجيش الشرقي[١] ومثل ذلك عصيان جاويد باشا على قائده رضا باشا[٢] في الجيش الغربي[٣] وتسليمه مدينة (برمدي)[٤] خلافاً للأوامر الصادرة إليه من قائده، وإيعازه إلى عسكره بأن ينهبوا ذلك البلد ويصيروا بعد ذلك في شكل عصابات، وتكرر هذا العمل منه في (لوشنة)[٥] و(فير)[٦] مع ما يعلم من أنه مغاير للشرف العسكري. كل هذا صادر عن فقدان (الوحدة الفكرية) من الجيش. الطاعة والإخاء العسكري وسائر الفضائل العسكرية السامية لم يبق لها أثراً في جيشنا.

---

(١) الجيش الشرقي ويُعرف باسم الجيش الخامس ويسمى (جيش بلاد العرب) وينتشر في سوريا والعراق والجزيرة العربية ومقر قيادته مدينة دمشق.
حيث كان الجيش مقسماً إلى سبع وحدات تسمى كل منها (جيش)، ومراكز هذه الجيوش حسب تسلسل أرقامها هي استانبول، أدرنة، مناستر، (نقل بعد ذلك إلى سلانيك)، أرزنجان، الشام، بغداد، صنعاء، أما الفرقة الموجودة في مكة (وهي واحدة) والأخرى الموجودة في طرابلس الغرب فلم تكونا تابعتين لأي جيش وكانتا مرتبطتين كالجيوش باستانبول.
يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية – ترجمة عدنان محمود سلمان – منشورات مؤسسة فيصل للتمويل – تركيا – ١٩٩٠م - ص٤١٤- ٤١٥.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

(٣) الجيش الغربي وهو الجيش الثالث ويسمى جيش الروملي ينتشر في الأراضي الأوروبية العثمانية ومقر قيادته في موناستير ولاحقاً في اشكودرا بألبانيا.
يلماز: المرجع السابق -ص ٢٣.

(٤) لم نعثر لها على ترجمة.

(٥) لم نعثر لها على ترجمة.

(٦) قرة فريه: مدينة في تركيا الأوروبية، في مقدونية، في ولاية ولواء سالونيك، عند السفح الشرقي لجبل كسرولفيادون وهي اليوم مدينة فيرويه اليونانية.
موستراس: المرجع السابق -ص ٣٩٦.

كان للسلطان عبدالحميد[١] جيش جائع عريان يائس، ولكنه مطيع قائم بالواجبات وكانت الأمة تثق به بعض الثقة وكان جديراً باحترامها له. أما في هذه السنوات الأربع فقد نسي ذلك الجيش العزيز واجباته وفرج عن كونه جيش السلطان أو جيش الأمة أو جيش المملكة وصار (جيش جمعية الإتحاد والترقي)[٢]: أجل أن الجيش الذي كان لسلطاننا أو لأمتنا أو لبلادنا

(١) هو السلطان عبدالحميد الثاني ولد عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م. وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية. تولى عرش الدولة وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، ماتت والدة السلطان عبدالحميد وهو في العاشرة من عمره، فاعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيماً، فأحسنت تربيته وحاولت أن تكون له أُماً، فبذلت له من حنانها كما أوصت بميراثها له، وقد تأثر السلطان عبدالحميد بهذه التربية وأعجب بوقارها وتدينها وصوتها الخفيض الهادئ، وكان لهذا انعكاس على شخصيته طوال عمره.
تلقى عبدالحميد تعليماً منتظماً في القصر السلطاني على أيدي نخبة مختارة من أشهر رجالات زمنه علماً وخلقاً، وقد تعلم من اللغات العربية والفارسية، ودرس التاريخ وأحب الأدب، وتعمق في علم التصوف، ونظم بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية.
وتدرب على استخدام الأسلحة وكان يتقن السيف، وإصابة الهدف بالمسدس، ومحافظاً على الرياضة البدنية، وكان مهتماً بالسياسة العالمية ويتابع الأخبار عن موقع بلاده منها بعناية فائقة ودقة نادرة.
وقد بويع بالخلافة يوم الخميس ١١ شعبان ١٢٩٣هـ/ ٣١ أغسطس ١٨٧٦م وكان عمره ٣٤عام، توفي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٠٩م.
الصلابي: المرجع السابق –ص ١٢.

(٢) كان السلطان عبدالحميد الثاني شديد الحذر من جمعية الإتحاد والترقي المدعومة باليهود والمحافل الماسونية، والدول الغربية، واستطاع جهاز مخابرات السلطان عبدالحميد أن يتعرف على هذه الحركة ويجمع المعلومات عنها، إلا أن هذه الحركة كانت قوية، وقد جاءت مراقبة عبدالحميد لأعضاء هذه الحركة في وقت متأخر، حيث دفعوا الأهالي إلى مظاهرات صاخبة في سلانيك ومناستر واسكوب وسوسن مطالبين بإعادة الدستور، بالإضافة إلى المتظاهرين هددوا بالزحف على القسطنطينية. الأمر الذي أدى بالسلطان إلى الخضوع لمطالب المتظاهرين حيث قام بإعلان الدستور وإحياء =

قد صار آلة في يد جمعية الاتحاد والترقي – بل لماذا ننكر الحقيقة أنه صار آلة جنائية في يد تلك الجمعية.

وهنا أعود فأذكر القارئ بأني لا أمس بكلامي هذا أحداً من ذويّ الفضل والقدر من أركان الجيش وأمرائه وضباطه، ولا أرضى أن أكون سبباً لكدرهم[1] واغبرارهم[2]،

=

البرلمان وذلك في ٢٤ تموز ١٩٠٨م، وكانت هناك عدة أسباب جعلت من جمعية الإتحاد والترقي تبقي السلطان عبدالحميد الثاني في تلك الفترة على العرش منها:

١- لم تكن في حوزة الاتحاد والترقي القوة الكافية لعزله في عام ١٩٠٨م.

٢- إتباع عبدالحميد الثاني سياسة المرونة معهم، وذلك بتنفيذ رغباتهم بإعادة الدستور.

٣- ولاة العثمانيين لشخص السلطان عبدالحميد، وهذه النقطة واضحة، حيث أن لجنة الاتحاد والترقي لم تكن لها الجرأة الكافية على نشر دعايتها ضد السلطان عبدالحميد الثاني بين الجنود، لأن هؤلاء كانوا يبجلون السلطان.

إن الصهيونية العالمية لم تقتصر على الانقلاب الدستوري لعام ١٩٠٨م، بل تعاونت مع جمعية الاتحاد والترقي لتحقيق مكاسب أخرى في فلسطين، وعليه كان لا بد من التخلص من السلطان عبدالحميد الثاني نهائياً، ولذلك دبرت أحداث ٣١ أبريل ١٩٠٩م في استانبول، وترتب على أثرها اضطراب كبير قتل فيه بعض عسكر جمعية الاتحاد والترقي، وعرف الحادث في التاريخ باسم حادث ٣١ مارت.

الصلابي: المرجع السابق –ص ٧٠.

(١) الكدر: نقيض الصفاء، وخلاف الصفو.

الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد: المصدر السابق، مادة"كدر".

ابن منظور: المصدر السابق، مادة"كدر".

الزبيدي أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد: المصدر السابق، مادة"كدر".

(٢) اغبرارهم: جوعهم الشديد.

الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد: المصدر السابق، مادة"غبر".

ابن منظور: المصدر السابق، مادة"غبر".

الزبيدي أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد: المصدر السابق، مادة"غبر".

بل أعني بكلامي أولئك الذين باعوا [٥][١] أنفسهم للجمعية بالنقود. نعم أن جيشنا صار آلة جنائية في يد الجمعية يُعّد للبلاد أسباب الاضمحلال[٢] وكل الذين قتلوا حسن فهمي[٣]، وأحمد صميم[٤]، وزكي بيك[٥]، وغيرهم بل والذين أعانوا على قتلهم كانوا من الضباط المأجورين[٦]، وكل الذين كانوا يهددون المبعوثين المعارضين بلسانهم وأقلامهم كانوا أيضاً من الضباط، وكل الصحف التي كانت تنتشر في سلانيك[٧]

(١) بداية الصفحة الخامسة من المخطوط.

(٢) هناك عوامل داخلية وخارجية عجلت بالثورة ضد السلطان عبدالحميد، منها تمرد الجنود في الأناضول سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م وعام ١٣٢٤هـ/١٩٠٧م بسبب عدم دفع رواتبهم وامتد إلى الضباط وإلى مناطق أخرى مثل مقدونيا بقيادة الضابطين أنور ونيازي واللذان أصبحا بطلين شعبيين فيما بعد، ومنها أيضاً القلاقل التي حدثت في الإمبراطورية منذ عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٧م لأسباب اقتصادية في المقام الأول.
زين الدين شمس الدين نجم: تاريخ الدولة العثمانية– دار المسيرة– عمان– ط١– ٢٠١٠م–ص ٣٩١

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) لم نعثر له على ترجمة.

(٥) لم نعثر له على ترجمة.

(٦) ومن هؤلاء الضباط أنور ونيازي.
زين الدين: المرجع السابق،ص٣٩١.

(٧) سلانيك أوسالونيك مدينة يونانية ومركز لبلدية تقع في شمال البلاد، وهي عاصمة لمنطقة إقليم مقدونيا الوسطى الإدارية وأيضاً عاصمة إحدى مقاطعات هذا الإقليم والتي تحمل اسم نفس المدينة.
لقد تمردت الحامية العثمانية في سالونيك في حزيران من العام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ويعود سبب التمرد الظاهر للفعاليات الثورية النشطة التي قامت بها جمعية تركيا الفتاة، واضطر السلطان العثماني عبدالحميد الثاني نتيجة حركة الضباط إعلان فترة دستورية، وأراد الاتحاديون حكماً يمنح الحرية والمساواة لكافة القوميات في داخل الدولة العثمانية.
علي حسون: العثمانيون والبلقان – المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – ١٩٨٦م. ص٢٥٥.

ومناستر[١] واسكوب[٢] وسيروز[٣] باسم (السلاح)، (الحرية)، (المدافع)، (البندقية)، (الخنجر) كان محررها من الضباط[٤]، وكلما كان واحد

(١) مناستر: ولاية مناستر هي إحدى ولايات الدولة العثمانية أنشئت في عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م واحتلت خلال حرب البلقان الأولى في عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م وتم تقسيمها لاحقاً بين إمارة ألبانيا، ومملكة اليونان ومملكة صربيا.
دائرة المعارف البريطانية - ١٩١١م- ج٥ – ص١١٣.

(٢) في الحقيقة كانت اسكوب أو سكوبيه عاصمة صربيا لفترة عابرة، وبالتحديد حين حوّل الملك دوشان المملكة الصربية إلى إمبراطورية تضم غرب البلقان واتخذ سكوبيه في ١٣٤٦م عاصمة الإمبراطورية حين أعلن نفسه (إمبراطور الصرب والبلغار واليونان والألبان)، ولكن بعد وفاته انهارت الأمبراطورية في الوقت الذي وصل فيه العثمانيون إلى قلب البلقان وفتحوا سكوبيه في عام ٧٣٢هـ/١٣٩٢م التي أصبحت خلال الحكم العثماني الطويل (١٣٩٢- ١٩١٢م) من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في البلقان.
موستراس: المرجع السابق –ص

(٣) مدينة في تركيا الأوروبية، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه في ولاية سلانيك على نهر دوتيجه أحد روافد نهر ستروما وهي حاليا مدينة سيرّاي أو سيرسن اليونانية.
موستراس: المرجع السابق –ص ٣١٣.

(٤) ساعد تمرد الجنود وعدم انصياعهم إلى الأوامر العالية على زيادة القلق في جيش حامية أسكوب، فترك مراكزه وذخائره ومهماته ومدافعه، فاحتلها السرب على أهون الأمور، وقد ظهر أن الجنوب في معركة كومانوفا لم يكن رصاصهم إلا"قطع خشب صغيرة"وقد أكد – فيليب جبس – أن معه عدة رصاصات"خشبية"من بقايا الذخائر التي كان يحارب بها الجيش العثماني في كومانوفا. وأن"الحراب"التي كان يستعملها الجندي العثماني –ووجد منها كثير بين كومانوفا وأسكوب- كانت مثلمة مكسرة لا تنفع للطعن أو الوخز إزاء"حراب"السرب الحادة الصقلية.
وأن الرشوة عملت بكبار الموظفين الأتراك حتى قبلوا أن يكون رصاص جنودهم"من الخشب"و"حرابهم"من"التنك".
فأودوا بنفوس أبطال ذهبي ضحية مطامعهم رخيصة بأبخص الأثمان.
=

من المبعوثين المعارضين يجاهر بكلمة حق كانت هذه الوريقات وأصحابها وأمثالهم يقومون عليه فيصيحون: "اسكتوا أيها الرجعيون الخائنون وإلا فإننا زاحفون على الأستانة بمائتي ألف حربة نهرق دماءكم. ونغذي الكلاب بأمعائكم"وهكذا نسي الجيش واجباته، وصار مبشراً بجمعية الاتحاد والترقي. فكان بعض أمراء الجيش وضباطه ولاة[١] ومتصرفين[٢]

=

ويؤكد العارفون أن فشل الجنود التركية لم يكن عن جبن أو خوف، بل هم ذاتهم قد فضلوا الهرب،لعلمهم أن حكومتهم تعرض بحياتهم وهم عزل أمام جيش شاكي السلاح تام الأهبة.

وقد سمع كثير من جرحى الأتراك يلعنون ويتذمرون على من أرسلهم ليحاربوا برصاص"من خشب"و"سيوف لا تقطع"و"حراب لا تطعن".

وفي منتصف نوفمبر، تقدم السرب إلى موناستير حيث التجأ معظم الجيش الذي كان أسكوب، فأمر ولي العهد في ١٨ منه بإحاطة المدينة، وبعد معارك هائلة استولى السرب على منواستير وأشيع أنهم أسروا ٥٠ ألفاً عثماني وبينهم فتحي باشا سفير تركيا في بلغراد.

محمد موفاكو: تاريخ بلغراد الإسلامية – مكتبة العروبة – الكويت – ط١ - ١٩٧٨م – ص٨١- ٨٣.

(١) ولاة: جمع مفردها والي وتطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ صدر الإسلام إذ جرت العادة أن ينيب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة لهم ولاة كانوا يعرفون بالأمراء والعمال.

مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية – دار غريب – القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م –ص ٧١.

(٢) المتصرفين: جمع مفرده المتصرف: المتصرف Mutasarrif كان التشكيل الإداري في الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات على هذا النحو: السناجق تشكل الولايات، والأقضية تشكل السناجق، والنواحي (البلدات) تشكل الأقضية، وكانت الولايات تحت إدارة أمير الأمراء، والسناجق أمير السناجق، حيث كانوا أمراء إداريين وفي الوقت ذاته قواداً عسكريين، أما في عهد التنظيمات فقد فصلت القيادة العسكرية والإمارة الإدارية =

وقائمي مقام[١] ومفوضي الجمعية وجواسيس لها ولكن باسم ألطف وهو اسم (عضو لجنة الاستطلاعات، ورئيس أو عضو نادي الجمعية)[٢]،

=

عن بعضهما بعضاً، فأصبحت كل واحدة منهما مستقلة، فألغي منصب أمير السنجق ووضع مكانه موظف سمي بالمتصرف، وعلى هذا فعدة أقضية كانت تشكل متصرفية، وعدة متصرفيات تشكل ولاية.

صابان: المرجع السابق –ص ٢٠٠.

(١) قائم مقام: هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه مثل قائم مقام الصدارة، وقائم مقام استانبول، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية.

صابان: المرجع السابق –ص ١٧٠.

(٢) في عام (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) أخذت تنتشر الخلايا الثورية في الجيش، ويحتمل أن أولها هي"جمعية الوطن والحرية"التي أسسها في دمشق عدد من الضباط منهم مصطفى كمال (أتاتورك فيما بعد) وأصبحت لها فروع في يافا والقدس وبيروت والعريش في صفوف الجيش الخامس، كما تألفت خلايا بين ضباط الجيش الثالث في سالونيك وتأسست"جمعية الحرية العثمانية"وامتد نشاط الجمعية إلى مقدونيا والأناضول.

وعلى العموم، فإن الدول الأوروبية ظلت تمارس ضغطها بشكل أو بآخر على السلطان بشأن إنشاء بوليس دولي بشأن مقدونيا والثورات التي قامت في البلقان مما أثار سخط الضباط الأتراك.

ويبدو أن الحركة الثورية في سلانيك قد عقدت اجتماعاتها في المحافل الماسونية وتلقت مساعدة مالية من الدونمة واليهود الذين كانوا يأملون أن يؤدي نجاح الحركة الثورية إلى تحسين وضعهم الاجتماعي في الدولة، وكان أغلب هؤلاء اليهود يتمتعون بجنسية إيطالية وبعضوية المحافل الماسونية، وقد أصبح كثير من ضباط مقدونيا ماسونيين، وكان بإمكانهم أن يعقدوا اجتماعاتهم ويضعوا مخططاتهم في منازل اليهود وهم آمنون، ويمكنهم الاتصال بأهم اللاجئين السياسيين في المنفى.

وهكذا عقدت جمعية الحرية العثمانية صلات مع منظمات مسلمي ألبانيا. ومع شباب الأتراك واندمج الجميع في جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٧م وكان هدفهم هو إعادة الدستور.

إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق – ص٢٠٨.

السيد رجب حراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب – القاهرة – ١٩٧٠م –ص٦٢.

=

وقد دخل بعض الضباط في الانتخابات[١] بصفة ناخبين بل وبعضهم بصفة منتخبين ثانويين، وكان محمود شوكت باشا[٢]

=

في سنة ١٩٠٨م أرسل السلطان عبدالحميد ١٨٠٠٠ جندياً من الأناضول إلى مقدونيا، لكم بدلاً من محاربة التمرد، ينضمون إليه، ويعتبر ذلك نقطة تحول في الثورة، فحتى ذلك الحين، كان تمرد الضباط المنتمين إلى حركة تركيا الفتاة حدثاً شبه عادي في مقدونيا خاضعة منذ سنوات طويلة للجماعات الثائرة، ويدل انضمام الجنود الأناضوليين إلى التمرد على أن زمام الموقف يفلت منذ ذلك الحين بالكامل من أيدي القصر، وبين ٢٠ و ٢٣ يوليو، نجد أن عدداً من التمردات التي يتجه إليها الضباط والعناصر المدينة من السكان المسلمين والتي تنظمها لجنة الاتحاد والترقي سوف تنشب في موناستير وسيريس وأوسكوب وفيرزويك، وينهمر على يلدز سيل من البرقيات المطالبة بإعادة العمل بالدستور، بينما يهدد الجيش بالزحف على اسطنبول إذا لم يرضخ السلطان، وفضلاً عن ذلك، ففي ٢٣ يوليو، يتم إعلان الدستور بشكل عفوي في موناستير وفي عدة مدن أخرى من مقدونيا.

وكانت اللجنة قد خططت للتحرك في سالونيك، عاصمة مقدونيا، في ٢٧ يوليو، لكن عبدالحميد يفاجئها فالحال أن هذه الأخير، الذي لا يحوز بعد أية وسيلة لمواجهة المتمردين، يقرر التفاهم معهم. ففي ٢٢ يوليو، يعين سعيد باشا صدراً أعظم وفي صباح اليوم التالي، يصدر إرادة سلطانية تعيد العمل بدستور ١٨٧٦م في الإمبراطورية،كما يعلن إجراء انتخابات في موعد قريباً وعقد البرلمان، وهو برلمان لم يجتمع منذ ثلاثين عاماً.

روبير مانتران: المرجع السابق – ص٢٤٤.

(١) المقصود بها انتخابات مجلس المبعوثان سنة (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)

ياغي: المرجع السابق –ص ٢٠٩.

(٢) محمود شوكت باشا رئيس وزراء"صدر الأعظم"من تاريخ (١٣٣١/٢/٢٤هـ / ١٩١٣/١/٢٥م) وحتى (١٣٣١/٧/١٣هـ / ١٩١٣/٦/١١م) وهو من أصل ششاني ولد في العام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م وانتمى إلى المدرسة العسكرية في استانبول في العام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م ثم دخل مدرسة الأركان وتخرج منها بعد سنتين وتخرج منها برتبة رئيس ركن (نقيب) وأرسل في الحملة العسكرية التي جردت لإخماد ثورة أحمد عرابي باشا في مصر وهو الذي قاد الجيوش من سلانيك إلى استانبول في العام ١٣٦٢هـ/١٩٠٨م تأييداً للدستور

=

[٦][(١)] عدوهم للتبشير في الأناضول والروم إيلي باسم الجمعية على نفقة خزينة الجيش. ومن هذا القبيل إرسالهم شهاب بك[(٢)] قائد مركز الأستانة إلى بلاد الأرنؤوط[(٣)] مملوء الحقيبة بالنقود، وليس له في بلاد الأرنؤوط أي وظيفة رسمية، ونحن نعجز عن وصف الخدم التي قام بها للجمعية أمثال إسماعيل فاضل باشا[(٤)] قائد الفيلق السابع[(٥)] والبكباشي حسن طوسون[(٦)] متصرف (برزرين)[(٧)] والبكباشي جعفر طيار متصرف (ابيك) فهم الذين

=

الجديد واحتل القصر وأجبر السلطان عبدالحميد عن التنازل عن العرش وأصبح وزيراً للحربية في العام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. تعرض للاغتيال في مدينة استانبول بخمس رصاصات في العام ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر – الموصل – ١٣٦٨هـ - ط١– ص٢٤٣ / خير الدين الزركلي: المرجع السابق – ج٧ – ص١٧٤.

(١) بداية الصفحة السادسة من المخطوط.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

(٣) الأرناؤوط: وهو لقب لقبت به ألبانيا وتحت هذا الجنس تندرج شعوب كثيرة من الألبان واليوغسلاف، وقد أطلقت الدولة العثمانية على كل من جاء من ألبانيا اسم الأرناؤوط، وكانوا من المقاتلين الأشارس في الجيش العثماني انتشروا في مصر وبلاد الشام، وفي مقدمتهم محمد علي باشا والي مصر.

مكي أبو قرجه: الأمل والقنوت في بلاد الأرناؤوط – الطبعة الأولى – دار السويدي للنشر – ٢٠٠٢م –ص١١- ١٢.

(٤) لم نعثر له على ترجمة.

(٥) الفيلق السابع كان هو نفسه الجيش السابع حيث كانت القوات البرية مقسمه إلى سبع جيوش وهذه الجيوش كانت وقت الصلح على شكل فيالق نظامية.

يلماز: المرجع السابق –ص٤١٥.

(٦) لم نعثر له على ترجمة.

(٧) برزرين مدينة تاريخية تقع في إقليم كوسوفو جنوب صربيا والذي يدار اليوم من قبل الأمم المتحدة، بما يسمى إدارة إقليم الأمم المتحدة لإقليم كوسوفو مزدهرة، وتحولت إلى مدينة عثمانية هامة، وهي اليوم عاصمة صربيا.

موستراس: المرجع السابق –ص ١٥٣.

اضطروا الأهالي اضطراراً إلى انتخاب مرشحي الجمعية وهددوا كل من أنسوا منه المقاومة.

وقد بلغ الأمر بالجمعية إلى حد أنها عزمت على إجراء الانتخابات بالعصا في الأناضول وبالمال أو بالبندقية والمدفع في بلاد الأرنؤوط.

بل تجاوزت الجمعية ذلك إلى حد أبعد وهو أن تغير التشكيلات الإدارية في بعض الأنحاء لتمنع انتخابات خصومها وقد فعلت ذلك. أين هو أقدس حقوق الأمة في الدستور وهو حق حرية التصويت والانتخابات[١]، إنهم اعتدوا على هذا الحق وداسوا القانون الذين خوّله للأمة فصاحت من جورهم بلدة (أسكيشهر)[٢] في الأناضول وبلدة [النقظة][٣] في الروم ايلي، فقال الاتحاديون أن أهل اسكيشهر وأهل [النقظة][٤] قد ارتجعوا (أي كفروا بالاتحادية) وبطشوا بهم جزاء تظلمهم وزجوا الكثيرين منهم في غياهب السجون.

---

(١) لقد نصت المادة التاسعة من القانون الأساسي العثماني على أنه"يتمتع جميع العثمانيين بالحرية الشخصية بشرط أن لا يضروا بحرية الآخرين".
ونصت المادة العاشرة على أن"الحرية الشخصية لا يتعدى عليها مطلقاً. ولا يقدر أحد أن يتحمل قصاصاً مهما كان لأية علة كانت إلا في الأحوال المعينة بالشرايع والنظامات والقوانين"
القانون الأساسي العثماني: طبعة بنفقة أمين الخولي – المطبعة الأدبية – بيروت – ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م – ص٥- ٦.

(٢) أسكي شهر، بلدة في تركية الآسيوية (الأناضول) في وادي يرويه نهر بورساق حاجي في ولاية خُداوندكار، لواء كوتاهيه.
موستراس: المرجع السابق –ص ٧١.

(٣) ما بين حاصرتين رسمها في الأصل [لنفطه] والصحيح ما أثبتاه، وهي مدينة في تركية الأوروبية، مركز ناحية في ولاية ولواء سكونيك.
موستراس: المرجع السابق –ص٤٤٨.

(٤) ما بين حاصرتين رسمها في الأصل [لنفطه].

في هذه الأثناء ثار الأرنؤوط.

[٧][(١)] وكان مجلس المبعوثين يومئذ أجدر به أن يسمى (مجلس المنسوبين)[(٢)] لأنه كان كالبصقة في وجه الأمة، وقد انتخب فيه محمود شوكت باشا ومن معه من الياوران[(٣)] والضباط وظلوا ضباطاً ومبعوثين في وقت واحد خلافاً للقانون الذي يمنع الجمع بين الاثنين[(٤)] وهو من عمل الاتحاديين أيضاً. مزقوا بأيديهم القانون الذي بأقلامهم كتبوه.

أساؤا بهذا إلى الجندية وأزالوا من الضباط خُلق الطاعة والإخاء.

---

(١) بداية الصفحة السابعة من المخطوط.

(٢) إن القانون الأساسي العثماني نصّ فيما يتعلق بمجلس المبعوثين لا ينتخب لمجلس المبعوثين:

١ -اللذين لا يعرفون اللغة التركية.

٢ -المتعلقون بخدمة إنسان مخصوص.

٣ -اللذين يقل اعتبارهم عند الناس لسوء تصرفاتهم.

وفي رأي المؤلف أن هذه الشروط لم تنطبق على بعض أعضاء مجلس المبعوثين لذلك ووصفه بالبصقة.

القانون الأساسي: المرجع السابق -ص ١٣.

(٣) هذه الكلمة تدل على مصطلح عثماني لا يزال مستخدماً حتى وقتنا الحاضر.

والياور: المرافق الشخصي تعني رئيس حرس الأمير ومهنته حمل السيف أمام ضيوف الدولة ويسير أمامهم مستعرضاً حرس الشرف.

يلماز: الدولة العثمانية -ص٩٤.

(٤) نصت المادة (٦٧) من القانون الأساسي العثماني على أنه: "لا يمكن الجمع بين النيابة ومنصب آخر عمومي إلا إذا كان منصب وزارة وكل مأمور آخر عمومي إذا وقع عليه الانتخاب يكون في خيار من جهة قبوله أو رفضه إلا أنه إذا قبله عليه أن يستوفي من مأموريته.

القانون الأساسي: المرجع السابق - ص١٣.

وكان ينبغي للجيش وفي رأسه ناظر الحربية[١] أن يحتجوا كلهم على هذا العمل ويهيجوا له كالبركان إلا أنهم سكتوا لأنهم تعودوا المسكنة فصارت خلقاً فيهم، بل لأن الذين باعوا منافع مملكتهم بمنافعهم صار عددهم كثيراً في الجيش، والذي كانت الغيرة تدفعهم إلى الاعتراض أسكتوا جبراً وكُمّت أفواههم قهراً واتهموا بالخيانة والارتجاع. صار شرفاً للضابط العثماني أن يكون منتسباً إلى نادي جمعية الاتحاد والترقي التي هي الحكومة وهي صاحبة السلطة وصار هنالك نواد يسمونها عسكرية وهي فروع للجمعية. وكان من لوازم التربية العسكرية والحكمة أن يدّخر الضابط في قلبه محبة كبرى وحرمة عظمى لمقام الخلافة وأن يفدي حياته في سبيل ذلك عند اللزوم، فأمحيت هذه العواطف من قلوب ضباطنا وصاروا يتهاونون في حضور إحصاء المساء الذي هو من دلائل ذلك الاحترام وبدلوها بتسيير فرق الجيش [٨][٢] في الشوارع تعزف الموسيقى أمامها بنغمات (فلتحيى الجمعية) و"ليعيش شوكت باشا"إلى غير ذلك من الأمور المبتذلة والصبيانية التي لا تليق بالجنود الحقيقيين، وقد كان لها تأثير سيء على عقلاء الأمة، خصوصاً على الأرنؤوط الذي فطروا على محبة

(١) كان يسمى السّر عسكر، وهو رئيس الجيش وكذلك وزير الدفاع، وكذلك رئيس أركان القوة البرية فقط، القوة البحرية والأسطول ليس ضمن صلاحياته، يحمل السر عسكر رتبة مشير، في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، تغيّر هذا المسمى إلى اسم ناظر الحربية. وهو بمثابة وزير الدفاع.

يلماز: المرجع السابق – ج٢ – ص٤١٥.

(٢) بداية الصفحة الثامنة من المخطوط.

السلطان. وصلت الحالة في الجيش إلى أن يذهب اليوزباشي[١] إلى الباب العالي ويقول للصدر الأعظم[٢] أن الجمعية تأمر بأن يصير كذا، ويذهب الملازم[٣] إلى قائد الطابور فيقول له أنا مندوب الجمعية، وبهذا يصير الملازم

(١) اليوزباشي: مركب من يوز بمعنى مائة في التركية وباش بمعنى رأس، والمراد رأس مائة، أي بلوك من الجند ونختار له النقيب كما اصطلحت عليه بعض الدول فجعلته رئيساً لهذا العدد على ما مر بك.
تيمور باشا: المرجع السابق -ص ٢٧.

(٢) الصدر الأعظم: الشخص الذي حاز منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية، وكان وكيلاً مطلقاً للسلطان وللتفريق بينه وبين غيره من الوزراء أطلق عليه الوزير الأعظم، كما لقب بالصدر العالي وصاحب الدولة غير أن لقب الصدر الأعظم انتشر أكثر من غيره واستمر استخدامه إلى اضمحلال الدولة العثمانية. وكانت لديه صلاحيات كافة الأمور في الدولة وكان لديه ختم السلطان وكان رئيساً للديوان الهمايوني وكافة الأوامر التي تصدر لنصب أو عزل أو قتل كانت تصدر منه. إلا أنه كان يستأذن السلطان في موضوع يتعلق بأحد الوزراء أو القاضي أو عسكر أو شيخ الإسلام، وكذلك في توجيه التيارات الأعلى من ٥٩٩٩ أقجة، لكن في حال الغزو أي الحرب لم يكن يستأذن من السلطان حتى في هذه الأمور. كما أن الطلب الذي كان يقدمه للسلطان حرياً بالموافقة والاستجابة من حيث الأصول المتبعة مع أن السلطان لديه كافة الصلاحيات في عزل الصدر الأعظم من منصبه أو حتى قتله، وكان يطلق على الدائرة التي يعمل فيها الصدر الأعظم باب الباشا، والباب الآصفي.
د. سهيل صابان: المرجع السابق -ص ١٤٣- ١٤٤.

(٣) الملازم: كان المتخرجون من المدارس الشرعية في الدولة العثمانية يعيّنون في وظائف التدريس والقضاء دون انتظار وذلك حتى عهد سليمان القانوني (١٥٢٠- ١٥٦٦م) وبناء على ذلك فكان بعضهم يتعرض لظلم ويبقى عاطلاً. فقام شيخ الإسلام أبو السعود أفندي بوضع نظام جديد، يتم بموجبه تسجيل المتخرجين الجدد في دفتر ثم يتم =

آمراً على قائد الطابور وصاحب النفوذ في الجنود ويخرج عن طاعة آمره الحقيقي. وويل للقائد إذا أراد أن ينفذ القانون على ضابط صغير منتسب إلى الجمعية، فإنه حينئذ معرض للاتهام بأنه من أنصار الاستبداد، وربما عوقب بإخراجه من طابوره إلى طابور آخر. وقد رأينا كثيرين من صغار ضباط الجمعية قد تنمروا وتمردوا على قوادهم ومن هؤلاء القواد من هو في رتبة فريق[١] أو مشير[٢] ولم تمنعه مكانته في الجيش من أن يحتقر ويهان وهو في منصبه الرسمي. ومن هؤلاء الضباط الاتحاديين أيضاً من كان يظلم الأهالي ويجور عليهم ولا يجد من يحاسبه أو يعاتبه بل ربما وجد من سادته

=

تعيينهم حسب التسلسل، وكان هذا المتخرج يسمى الملازم، فإذا ما وجدت وظيفة شاغرة فإن التعيين كان يتم بموجب التسلسل الوارد في الدفتر.

وكان يطلق أيضاً على ملازمي السلطان عندما يتوجه إلى الحرب، حيث قام السلطان سليمان باختيار ٣٠٠ شخص للقيام بخدمته، وكان في العودة يدفع لهم السلطان مقابل تلك الخدمة الإشراف على إدارة بعض الأراضي الإقطاعية وتحصيل الجزية وبعض الضرائب.

د. سهيل صابان: المرجع السابق –ص ٢١٤– ٢١٥.

(١) فريق: هو رئيس الفرقة الحركية من الألوية، ويظهر لنا أن أصله مير فريق، ثم اقتصروا على جزئه الثاني كما فعلوا في أمير اللواء، وقد سبق لنا أننا رجحنا لفظ الفريق على الفرقة، لأنه أكبر منها على ما في النصوص اللغوية، فيحسن إطلاقه عليها وتسمية الرئيس بأمير فريق.

تيمور باشا: المرجع السابق –ص ٢٨.

(٢) مشير: كان لقباً من ألقاب الصدور العظام قديماً، ثم استخدم بعد عهد التنظيمات لقباً عسكرياً كما هو مستخدم الآن في العالم العربي، وهو أعلى رتبة عسكرية.

د. سهيل صابان: المرجع السابق – ص٢٠٩.

الإتحاديين تحريضاً على ذلك وتسويفاً له.

قد لا يصدقني بعض القراء فيما أنا قائله، وقد يستبعد بعضهم أن تصل الحالة في الجيش إلى ما وصفت. ولكني أقول [٩][(١)] للقارئ الكريم صدّق أيها الأخ وثق بكل ما أقوله لك فإنما هي حقائق وقعت ويا للأسف وإذا شئت فابحث وحقق لتعلم أن الظالم الغدار سالم أفندي مأمور سجن الآستانه ضابط في الجيش وهو برتبة ملازم مدفعي وأحد تلك العصابة السّفاكة القاتلة في سيروز اليوزباشي أديب أفندي قائد الجندرمه هنالك، وأن شرف الدين قاتل زكي بك هو أيضاً ملازم في الجيش. والجمعية تساير هؤلاء وأمثالهم وتبلغهم كل أغراضهم لأنهم الآلة الجنائية عندها والواقفون على خفاياها وأسرارها.

من وظائف الضباط أن يكون معلماً ومربياً للجنود في مقابل أجر يأخذه من خزينة الأمة. وكلمة (مربي) قد أطلقت على الضباط في جيوش الأمم المتمدنة بعد مذاكرات ومناقشات دامت سنين.

فالضابط إذن معلم ومرب للجنود يأخذ على ذلك من خزانة الأمة[(٢)] أجراً. وعلى ذلك فهو مكلف بتربيتهم الأدبية والفكرية. أما ضباطنا

---

(١) بداية الصفحة التاسعة من المخطوط.

(٢) خزانة الأمة: هي خزينة المالية (خزينة الدولة) وتسمى بالخزينة العامرة وكانت وارداتها كثيرة مثل خمس غنائم الحروب، والزكاة الشرعية، والضرائب على الأراضي والضرائب التي كانت تدفع من قبل الدول كخراج على أراضيها والجزية المأخوذة على النصارى ومنها كانت تدفع رواتب موظفي الدولة.
د. سهيل صابان: المرجع السابق -ص ٩٨.

الاتحاديون فقد أساءوا استعمال هذا الواجب المقدس وكانوا سبب قذف الأمة والمملكة في حفرة الشقاء والهلاك.

وإن الذين فاقوا غيرهم في هذه الجناية هم ضباط سلانيك ومناستر واسكوب أو بالاصطلاح العسكري ضباط الفيالق الثلاثة الخامس والسادس والسابع الجديرون باللعنة من أولادنا وأحفادنا. وهنا أعود فأقول [١٠][(١)] مرة ثالثة أني لا أريد بقولي هذا ذوي الفضل والقدر من أركان هذه الفيالق وأمرائها وضباطها فأني أعرف منهم الأكفاء الأفاضل الجديرين بالحرمة، وإنما أشير بذلك إلى الضباط الذين تداخلوا في السياسة وذووا الفضل من قواد الجيش يعرفون هؤلاء الجناة أكثر مما أعرفهم أنا.

السلطان سلطان كل الأمة، والجيش جيش كل أمة، وإن السلطان والجيش لا يجوز في حال من الأحوال أن يكونا أسيرين أو ألعوبتين في أيدي حزب من الأحزاب، وأن اليوم الذي صار فيه السلطان والجيش ألعوبة السياسة الحزبية هو اليوم (الذي)[(٢)] بدأ فيه انقراضنا.

الجمعية كانت تعرف جيداً أن اشتغال الجيش بالسياسة يجر المملكة إلى الإضمحلال، ولكنها – مع ذلك – كانت تقذف الجيش وتحرضه على الاشتغال بالسياسة لأن بذلك بقاءها ولأنها فضلت بقاءها على بقاء الوطن.

(١) بداية الصفحة العاشرة من المخطوط.

(٢) رسمها في الأصل (الذين)

هذه هي الجناية التي ارتكبتها الجمعية على علم. ولذلك نحن نمقت الجمعية ونبغضها ، سبق لنا أن قلنا لهم أنكم تدهورون الوطن هاوية الهلاك بإدخال الجيش في السياسة ، فقالوا"نعم عرفنا ذلك ونحن نشكركم على تنويركم لأذهاننا ولكن الضباط هم عنصر حياة النوادي الاتحادية وإذا أخرجناهم من النوادي فهي سوف تقفل لا محالة وتموت الجمعية"وهذا الكلام يدل على صحة ما قلناه من أنهم [١١][(١)] رجحوا حياة الجمعية على حياة البلاد وهم عالمون بنتائج ذلك ولهذا نبغضهم ونمقتهم. نسي الاتحاديون أن من طبيعة البلاد الدستورية وجود أحزاب متعددة فيها: ولكن هذه القوة المتسترة والغير المسئولة خافت من اعتلاء صوت غير صوتها وأن يصير الجيش في غير يدها فارتكبت الحيل الشيطانية ودست الدسائس الابليسية الضارة بالبلاد واستعملت لأغراضها الرجل العظيم القاعد على كرسي الخلافة والذي نحبه ونحترمه من صميم الفؤاد – نعم إني أحبه وأحترمه من صميم الفؤاد ولذلك يسؤني أن يستعملوا مقامه السامي لأغراضهم ويجعلوه يقول في سياحة إلى (قوصوه)[(٢)]: "إني مسرور برؤيتي ضباط الجيش مجتمعين في صعيد واحد. ورجائي أن يتحدوا كلهم ليترقوا"ومعنى ذلك أن

---

(١) بداية الصفحة الحادية عشرة من المخطوط.

(٢) قوصوه: المقصود بها هي جمهورية كوسوفو أو كوسوفا وسماها العثمانيون (قوصوه) وهي تمتاز بطبيعة خلابة من جبال وأنهار وشلالات.

Malcolm,Noel,Kosovo: Ashort History PP.354- 356.

وحدثت فيها معركة قوصوه سنة ١٣٨٩م في عهد السلطان مراد الأول انظر :

محمد فريد بك : المرجع السابق – ص١٣٥- ٣٨٣ .

جلالة السلطان يقول لضباطه كونوا من جمعية الاتحاد والترقي. والآن صارت الأمة كلها تعلم أنه ليس جلالة السلطان هو صاحب هذه الأقوال بل أن تلك القوة الملعونة أرادت أن تتطاول حتى إلى ذلك المقام العلي الشان.

فالذي أوصل جيشنا إلى هذه الحال والذي سلبه الوحدة الفكرية والذي ارتكب هذه الجنايات للأغراض الشخصية هو الشخص المعنوي الملعون الذي يسمونه جمعية الاتحاد والترقي: وهذه الجمعية هي التي اتخذت من الأمراء والضباط المحرومين من الفضيلة والمزية العسكرية آلات [١٢][(١)] للشرور والجنايات فطعنوا بها كبد الوطن العزيز.

وصفت الحالة التي وصل الجيش إليها بقدر ما ساعدني لساني وبياني، وليس هذا كل الذي ؟ أعرف، لأن الذي أعرفه يحتاج بيانه إلى زمان أطول. أي انتصار تنتظر أيها القارئ من جيش هذا حاله ؟ أن أفراد الجيش كلهم قد فهموا الآن هذه الحقائق إلا الذين استهوتهم النقود فأعمت قلوبهم. والذي آسف له أن الجيش فهم هذه الحقائق متأخراً. الجيش العثماني محتاج الآن إلى إصلاح جدي ولا يتم ذلك إلا على جندي عظيم يستطيع أن يعيد إلى الجيش وحدته الفكرية وخلق الطاعة والانقياد والاخاء العسكري وأن الرجل الذي يستطيع أن يفعل ذلك لا ريب أن اسمه ينقش بالتبر[(٢)] على صفحات التاريخ.

(١) بداية الصفحة الثانية عشر من المخطوط.

(٢) التبر: الذهب الخالص والتبر أيضاً هو فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغى.
ابن منضور: المرجع السابق – ج٤ –ص ٨٨.

الأرنؤوط

ومما يلفظ به اللاغطون خصوصاً في النوادي الاتحادية اتهام الأرنؤوط بأكبر التهم والافتراء عليهم أشنع الفريات[1].

(١) خدم خيار شباب الألبان ومفكروهم الدولة العثمانية بقلوبهم وعقولهم بإخلاص وتفان، فكان منهم في الدولة القواد العظام والولاة والكتاب الكبار، وخرج منهم أبطال احتلوا منزلة ممتازة في الدولة ومكانة بارزة بين الطبقة الحاكمة. فإن الصدور العظام الذين تعاقبوا على الحكم خلال حياة الدولة العثمانية كانوا أكثر من ثلاثين صدراً أعظم من أصل ألباني. ومن خلال ازدهار الدولة العثمانية، فيما بين سنتي (١٤٥٣ – ١٦٢٣م) كانوا ثمانية وأربعين صدراً أعظماً، كان أحد عشرة منهم من الألبانيين حديثي عهد بالإسلام. فمن بين هؤلاء الصدور العظام (ديك أحمد، وقوجه داود، ودقاكين زاده، احمد ولطفي، وقره مراد، وطار خونجي أحمد). وفي عهد السلطان"محمد الرابع"، قرابة سنة ١٦٥٦م تولى زمام أمور الدولة الصدر الأعظم"محمد باشا"الكوبرلي وهو ألباني الاصل، هاجر من ألبانيا إلى مدينة صغيرة في آسيا الصغرى تسمى"كوبري"، ثم انتسب إليها وكان كبير السن بلغ سبعين سنة من عمره حين تولى الصدارة. وكانت أحوال الدولة في أشد الاضطراب، وماليتها على شفا الإفلاس، وقوتها البرية دبت بينها عوامل التحزب، والإنحطاط، وكانت حالتها أيضاً في سبات، وخمول لا تتمكن من النهوض من كبوتها كما وصف البعض، حتى قيض الله للدولة ها الرجل وأسرته من بعده، وكان ذلك دواءاً للدولة. فأخذ"كوبرلي"يضرب على أيدي المعتدين، والعابثين بأمن الدولة ممن ثبت له خيانتهم، فأعاد مجد الدولة بعد تصفية العناصر الضارة بالدولة، ويقدر عدد الذين صفاهم بثلاثين ألفاً. ورجعت الأمور إلى ما كانت عليه خلال سبع سنوات من عمر هذا الرجل العظيم، ثم تولت الصدارة أسرة"كوبرلي"أكثر من نصف القرن، ولولا الله ثم آل الكوبرليين الكرام، لتدهورت تلك الإمبراطورية العظيمة. وقد تولى الصدراة بعد (محمد الكوبرلي) ابنه (أحمد فاضل باشا) الذي كان والياً على الشام أيام صدارة أبيه، وقد صعدت الدولة أيامه إلى أقصى الرقي. وقد عرف عنه أنه كان عالماً في علوم الشريعة، وشملت ثقافته شتى أنواع المعرفة من فقه، وفلسفة، وعلم، وفلك، وتاريخ، وأدب، وكان من أفضل الوزراء الذين خدموا الدولة العثمانية. وتولى الصدارة بعده ابن عمه (مصطفى باشا الكوبرلي) حيث قاد الجيوش العثمانية عدة مرات وحاصر مدينة (فيينا). وفي عهد السلطان (سليمان الثاني) تولى الصدارة مصطفى =

يقولون أن السبب الوحيد للهزيمة خيانة الأرنؤوط للدولة بانسحابهم من ميدان القتال. وهذه الحكايات الكاذبة مترشحة لكنها من المصادر الاتحادية ومنتزعة من عاطفتي الحقد والانتقام.

=

باشا الكوبرلي ابن محمد باشا الصدر الأعظم الأول من هذه الاسرة، وكان عالماً، وداعياً إلى العدالة. وصعد بالدولة إلى الرقي بالحكمة والبصيرة، وألف بين قلوب الناس بالموعظة الحسنة، وبقي صدراً أعظماً إلى عهد السلطان"أحمد الثاني"، وقال عنه السلطان جديد حين قال له عن بعض تصرفاته: (إني لا أريد أن أعترض الكوبرلي في شيء من أمور الإدارة، خوفاً من أن يتعطل بذلك ما هو أدرى مني). وعند موت هذا الرجل العادل بكاه المسلمون، والمسيحيون معاً لفقده، وقد وصفه البعض، فقال: إنه كان عاقلاً، عادلاً، نشيطاً، جريئاً، مهذباً، صادقاً، وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة مالم يجتمع في رجل مثله، ثم تولى الصدارة في عهد السلطان مصطفى الثاني (حسين باشا) وهو من أسرة الكوبرلي، وقد قام هو في خدمة الدولة خير قيام، وأعاد مجدها وكان عالماً بعلوم الشريعة، وتقياً، حيث أمر بأن يكون مأمور الدولة علماء بقواعد الدين، وأن يكونوا من حفظة القرآن الكريم. وفي عهد السلطان (أحمد الثالث) تولى الصدارة (نعمان باشا) من أسرة الكوبرلي أيضاً. وفي السنوات الاخيرة من الدولة العثمانية كان (فريد باشا الأرناؤوط) صدراً أعظماً، وغير هؤلاء الصدور الذين قاموا في خدمة الدولة، والدين، وأعادوا مجدهما. وفي النصف الأول من القرن الاسع عشر الميلادي جاء إلى بيروت شاب اسمه (حسن أغا المولى) يوسف الأرناؤوط نازحاً من مدينة فلورا الألبانية، ليعمل في خدمة الدولة العثمانية، وحين وصوله، تولى ضبط الأمن بالمدينة، ولم تمض إلا فترة وجيزة حتى نعمت بيروت بالأمن والإستقرار، وارتاح أهلها، وقد كان لأسرة هذا الرجل شأن فيما بعد في خدمة العلم والمعرفة.

سليم إسلامي وآخرون: تاريخ الشعب الألباني – بريشتينا – ريلنديا – ١٩٦٧م - ط٣ – ص٤٨- ٥٨ / و دائرة المعارف الإسلامية – ترجمة إبراهيم زكي خورشيد وآخرين – مطبعة كتاب الشعب – القاهرة – م٢-ص ١٩- ٢٠ ومحمد غربال – المرجع السابق – ص١٥٢ / بطرس البستاني: كتاب دائرة المعارف – بيروت – مطبعة المعارف – ١٨٨١م – م٣ –ص٥٦٦ / دائرة المعارف الإسلامية – م٣ – ص١٥١ / وأحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية – ج٥ – ط٣ – مكتبة النهضة المصرية – ١٩٧٧م – ص٦٧٤.

[١٣][(١)] وقبل أن أفيض في بيان الحقيقة في هذا الباب أخبر القارئ بأني تركي من جهة أبي ومن جهة أمي وليس لي أقل علاقة بالأرنؤوط أو أي غرض من استقلالهم. وغاية الأمر أني ضابط عثماني لا أعرف شيئاً عن الجيش العثماني الشرقي لأني لم أوجد فيه وكل ما أعرفه عنه أنه لم يكن فيه عسكر أرنؤوط[(٢)]

---

(١) بداية الصفحة الثالثة عشر من المخطوط.

(٢) اختلف في اشتقاق لفظ (ألبان) كما يلي:

أولاً: قال بعض المؤرخين: أن كلمة ألبان مشتقة من كلمة (ألبانو) وهي اسم لقبيلة من القبائل الإيلليرية القديمة كانت تسكن فيما بين مدينتي: دورس، وديبرا، ثم اشتهرت بهذا الإسم على جميع القبائل الإيلليرية في البلقان، وحل محل كلمة الإيلليرفيما بعد، وبمرور الزمن أطلق الأوروبيون على هؤلاء القوم اسم (ألبان) بحذف الواو في آخر كلمة (ألبانو) نسبة إلى تلك القبيلة التي يتزعمها: آربن وآربرش.

ثانياً: اشتق قدماء اليونان كلمة (ألبان) من آربن، وذلك باستبدال الراء لاما، وإضافة ألف بعد الباء فصار (ألبان)، ولعل هذا الإشتقاق جاء من اسم زعيم قبيلة ألبانو الإيلليرية الآنفة الذكر، وبقي هذا اللفظ معروفاً عند الألبان في القوقاس، وإيطاليا الوسطى.

ثالثاً: قيل اشتق من كلمة ألبانن أو آربانن كانت اسم لمدينة كانت عاصمة للجزء التاسع لبيزنطة في البلقان، وكانت آخذة في الإزدهار، فقد سمى الإقليم كله باسم هذه المدينة، واشتهرت به.

تسمية الألبان بالأرنؤوط سمي الألبان بأسماء شتى، لتقلب أحوالهم وتغير حكامهم، وحدودهم إلا أنهم بقوا متمسكين بجنسيتهم، ولغتهم، وعاداتهم، والأسماء التي أطلقت على الألبان هي: الإيلليرن، والألبان، والأرناؤوط، والشكبتار.

وقد يظن كثير من الناس أن هذه الأسماء تحمل كل واحد منها معنى خاصاً، أو هم أقوام مختلفة.

فالإيلليرغير الألبان، والألبان غير الأرناؤوط، والأرناؤوط غير الشكبتار، ولكن في الحقيقة هي أسماء لقوم لهم اصل واحد يعيشون في شبه جزيرة البلقان في أوربا. وقد =

=

عرف الألبان باسم الإيللير منذ البداية إلى عهد البيزنطيين، ثم في عهد البيزنطيين حل محل اسم الإيللير اسم الألبان.

وقد عرف الأرناؤوط من عهد العثمانيين، وهنا نورد الأقوال التي قيلت في هذه التسمية، ثم نبين ما هو الأرجح من هذه الأقوال:

الارناؤوط: اسم لقوم من شعوب البلقان اشتهر في بلاد الترك، والبلغار، والعرب، وقد اختلف في هذا الأسم واشتقاقه فقيل:

أرناؤوط: اسم يطلقه الأتراك على قوم من سكان ألبانيا، ولعله تحريف عن (أرغونوط) توهماً من الأتراك بأنهم من أصل أرغونوطي.

أناؤوط: شعب من الجنس الآري يعرف عند الأوروبيين بالألبان.

أرناؤوط: أصل لفظه يرجع إلى بلاد آربري التي تمتد على شواطئ البحر الأدرياتيكي، والتي يعرف أهلها باسم آربونة، وقد حرفه الأتراك، فقالوا: أرناؤوط، وينطقه أهل إستامبول (أرناؤود).

وأرناؤوط: هو الاسم الشايع في بلاد البلغار، وهم سكان آربري الذين هاجروا من بلاد آربونة في شرق دراج.

أرناؤوط: اصطلاح متداول في المراجع العربية المتصلة بالتاريخ العثماني يعني: الألبانيين المسلمين.

ارناؤوط: اسم يطلق على الألبانيين.

عارنعود: مأخوذ من (عارٌ أن نعود): قيل هم من قوم جبلة بن الأيهم الغساني، وأنه لما ذهب مع من تبعه من قومه إلى الروم تنصر هناك زمن الفاروق، ثم أنه ندم فقيل له مالك لا تعود ؟، فقال: (عارٌ أن نعودٌ).

الراجح من هذه الأقوال:

وبعد هذه الأقوال الواردة في اسم الأرناؤوط، واشتقاقه تبين لنا أن اسم أرناؤوط عرف وأطلق على الألبان من قبل الأتراك على أكثر الأقوال.

وأما ما قيل فيه: على أنه مأخوذ من (عارٌ أن نعود) فهو قول ضعيف، استنتجه محمود الآلوسي من كرم أولئك القوم الذي يشبه كرم العرب، ولم نقف على هذا القول الذي هب إليه الآلوسي إلا في كتابه (غرائب الاغتراب) وورده على ألسنة الناس.

ولو كانت قصة جبلة وقومه صحيحه تدل على انتساب الألبان إليها، وكان الألبان من قومه لاشتهرت في كتب التاريخ، ولأوردها علماء التاريخ القدماء قبل دخول الأتراك العثمانيين في البلقان.

=

ومع ذلك فقد [انهزم][1]. أما كيف انهزم فذلك ما لست متعرضاً له هنا لأنه ليس موضوع بحثي.

وإنما أنا أحدث قرائي عن أسباب هزيمة الجيش الغربي العثماني لأني أكاد أكون قد خضت كل معركة من معاركه فأريد أن أبرهن على أن كل ما قيل عن الأرنؤوط ليس إلا من نوع الأكاذيب الاتحادية. وينبغي لكل عثماني أن يعلم حق العلم أنه لولا مسلمي الأرنؤوط لكانت الدولة العثمانية خرجت من الروم ايلي منذ مائة وخمسين سنة.

فالأرنؤوط أمة نجيبة صادقة الوطنية ثابتة القدم في الحرب، وإذا كان الأرنؤوط قد قاسوا آلاما فإنما ذلك نتيجة السياسة السقيمة والملعونة التي جرى الاتحاديون عليها في السنوات الأربع الماضية وهذه السياسة الملعونة لم تجلب الآلام إلى الأرنؤوط وحدهم بل إلى كل العثمانيين. وأن جمعية الاتحاد والترقي كما تعرضت لعزة نفوس العناصر الإسلامية الأخرى[2] فكذلك مدت يدها إلى هذا الأمة العزيزة النفس فأرادت أن

=
البستاني: المرجع السابق – م٣ –ص١٥٢- ٢٤١ / وأحمد عطية الله: القاموس الإسلامي – القاهرة – مكتبة النهضة المصرية – ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م – م١ –ص٧٢ / ومحمد غربال: المرجع السابق –ص٩٤٨.

(١) رسمها في الأصل (انهزام)

(٢) من ذلك اتباعهم سياسة التتريك في البلاد العربية وجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية الوحيدة وأدعت حركة الاتحاد والترقي أن الشعوب الإسلامية في الأناضول وآسيا الوسطى ويدعون إلى تحرير الأتراك وابعادهم عن الإسلام وهي الأفكار التي تطورت بعض كتاب الجمعية وعلى رأسها موئيز كوهين اليهودي، والكاتب التركي الشهير ضيا كوك آلب مما دعا إلى تأجيج حركة الدعوة إلى القومية العربية في موجات حركة التتريك.
علي حسون: الدولة العثمانية –ص ٢٤٩ وما بعدها.

تمحق أنفتها وشحمها وكل مقدساتها. ففي سنة ١٣٢٦(مالية)[1] [١٤][2] جهزت جمعية الاتحاد والترقي حملة على الأرنؤوط فجردتهم من سلاحهم بالقوة وكانت تهدد الرجال وتضربهم بالعصي والسياط أمام نسائهم، بل كانت تعري النساء من ثيابهن بحيلة البحث فيها عن السلاح بل وكانت تلقى جهاز العروس في وسط الأزقة لتبحث عن السلاح أيضاً.

تجريد الأرنؤوط من سلاحهم مثل قطع الغصن الذي نحن جالسون عليه، لأن الأرنؤوط هم قوة الدولة تجاه الروم والبلغار المجهزين بالبومبات[3] والمسلحين بالديناميت وأحدث أدوات السفك والقتل. فكانت الحكومة الاتحادية تتملق لهؤلاء البلغار والروم وتحاول تجريد الأرنؤوط من السلاح، معنى هذا إننا بيدنا كنا ندهن خبز أعدائنا بسمننا. وقانون

(١) في السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر كانت الدولة العثمانية قد توسعت رقعتها شرقاً وغرباً. كانت بحكم أنها دولة إسلامية النشأة والمسيرة، تستعمل التاريخ الهجري لوثائقها ومنشوراتها وقراراتها.
لكن بعض أهل الإدارة تنبهوا إلى أن التقويم الهجري سنوياً تتبدل شهوره بالسنة إلى الفصول ومن ثم أصبح يصعب ضبط الموازنة المعتمدة على المنتوج الزراعي في كثير من أنحاء الامبراطورية على أساس التقويم الشهري، ومنذ عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م أصبح التاريخ المستخدم هو"السنة الرومية أو المالية"ونظراً لتقيده بالشهور الشمسية واعتبار بداية السنة فيه"شهر مارس"فيطلق عليه أيضاً التاريخ الرومي. والفرق بين هذا التاريخ والتاريخ الميلادي ٥٨٤سنة فإذا أضيف له ٥٨٤ سنة كان التاريخ الميلادي، وإذا طرح من التاريخ الميلادي كان التاريخ الرومي... ولم ينته العمل بالتاريخ الهجري بعد قبول التاريخ الرومي، فقد استخدم التاريخان في الأوراق الرسمية.
.Osmanli Tarih Deyimleri.IM.Zeki Pakalin, 2/399- 400.3/58

(٢) بداية الصفحة الرابعة عشر من المخطوط.

(٣) البومبة: هي القذيفة أو القنبلة التي تستخدم في المدافع وغيرها.
اموس المعاني:ص٩٣.

العصابات[١] الذي سنته الحكومة الاتحادية لم ينفذ في عصابات البلغار واليونان بل بمسلمي الأرنؤوط.

وكثيرون من هؤلاء نفوا من بلادهم بأولادهم وعيالهم. وأخذ شبانهم جنوداً إلى أرضروم[٢] واليمن لتنتقم الجمعية من هؤلاء وأولئك، أي أنها فعلت بهم ما لم تفعله بالروم والبلغار فإن هؤلاء العسكر الأرنؤوط لم يكن ينفذ فيهم قبل ذلك قانون التجنيد[٣] فكانوا مثل مسيحي

---

(١) في المؤتمر الذي عقدته جمعية الاتحاد والترقي في كانون الأول عام ١٩٠٧م قرر المجتمعون بالاجماع إصدار بيان ختامي كان مما جاء فيه:
١- المقاومة المسلحة لأعمال الحكومة وأجراءتها (العصابات).
٢- نشر الدعاية بين صفوف الجيش لكسبهم إلى المعارضة، أو تحريضهم على رفض الزحف ضد الشعب، أو ضد الجماعات الثورية.
نادية ياسين عيد: المرجع السابق - ص٢٩٠- ٢٩١.
وقد اعتمدت جمعية الإتحاد والترقي على بعض الجماعات الدينية في الأناضول والبلقان لتخفيف أهدافها كالبكتاشية في البلقان وكذلك على الملاميه وهي في الجماعات الصوفيه.
نادية ياسين عيد: المرجع السابق -ص٢٨٤- ٢٨٥.

(٢) أرضروم: مدينة في تركية الآسيوية [الآناضول]، مركز لولاية ولواء يحملان الاسم نفسه. تقع على سفح جبل غير بعيد عن نهر الفرات. مقر أسقفية يونانية تتبع بطريرك أنطاكية. سنة ٤١٥م غيرت هذه المدينة اسمها الأرمني غارين ليصبح ثيود وسيوبولي على شرف ثيودوس الصغير الذي بنى أسوارها. دخلها العثمانيون سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م ثم استولى عليها الروس ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م لكنهم عادوها في العام التالي إلى الباب العالي.
موستراس: المعجم الجغرافي -ص ٤٤- ٤٥.

(٣) لقد نص قانون التجنيد الإجباري في الدولة العثمانية على وضع شروط لغير المشمولين بالتجنيد الإجباري وهم:
١ - رجال الدين المسلمون والعلماء والشيوخ وطلبة المدارس الدينية والإعدادية والمعلمون وأئمة الجوامع.
=

المملكة لا يؤخذون جنوداً فلما نفذوا فيهم هذا القانون كان ينبغي تأليف قلوبهم إلى أن يكونوا عنصراً نافعاً من عناصر الجندية لا أن يقذف بهم إلى اليمن وأرضروم.

[١٥][1] وكان عدد قطع السلاح التي جمعت من الأرنؤوط قد بلغ خمسين ألفاً فبيع بعض ذلك بثمن بخس لعصابات البلغار والروم، لعل القارئ يقول لي في نفسه: إنك كذاب لأن هذا أيها الضابط العثماني غير معقول ولو صح لكان غاية الرزالة ونهاية الدنائة ! وأنا أقول لحضرة القارئ الذي ربما تحدثه نفسه بذلك: إني يا سيدي لم أقل كذباً وأشهد الله على أن ما أقول هو الذي حدث حتى أن جاويد باشا فاتح بلاد الأرنؤوط، كان قد ألقى خطاباً على مشايخها وعلمائها يشبه خطب قواد جيش شوكت

=

٢ - أبناء العشائر العربية والبدو الرحل وأبناء العشائر الكردية إذ استعاضت بالبدل النقدي عن الأشخاص المكلفين بالتجنيد الإجباري أو ضريبة الإعفاء من الخدمة العسكرية"بدل عسكري"وتبلغ قيمة البدل (٤٠ قرشاً ذهبياً، أي حوالي"٧شلنات انكليزية) سنوياً.

٣ - غير المسلمين أمثال القساوسة والرهبان والحاخامات وطلبة المدارس المسيحية واليهودية.

٤ - المعيل (وحيد أسرته).

٥ - ويعفى من الخدمة العسكرية لأسباب صحية المصابون بالأمراض المزمنة والمعوقون والتي استغلت في بعض الأحيان للتهرب من الخدمة العسكرية. وكان سن التجنيد يتراوح بين ١٩- ٢٠ سنة.

ماريا حسن مفتاظ: هكذا عرف العراقيون التجنيد الإلزامي في العهد العثماني الأخير – العراق – ط ١ – ١٩٩٨م - ص٣١- ٣٢.

(١) بداية الصفحة الخامسة عشر من المخطوط.

باشا[١] على علماء الاستانة حين زحفهم عليها[٢] ومما قاله جاويد باشا لعلماء الأرنؤوط:

"أيها القسس إني لو شئت لحلفت لحاكم"ثم سار بمدافعه ومترالیوزه[٣] على القرى مهدماً صروحها ومخرباً بيوتها ومحرقاً عمارها حتى صارت البانيا من أولها إلى آخرها أشبه بمكان الحريق وهكذا كانوا يظلمون هذا القوم ويفتكون بأفراده حتى سمعناهم يقولون أنهم لا يعتبرونهم مسلمين لأنهم يعاملونهم معاملة المرتدين وقد تأسس البغض لهم في قلوبهم خصوصاً للضباط.

---

(١) محمود شوكت باشا ولد سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م وتوفي سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م وهو رئيس وزراء الدولة العثمانية (الصدر الأعظم) هو من عائلة البغدادية ومن أصل شيشاني، واصطحبه والده إلى اسطنبول عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م وانتمى إلى المدرسة العسكرية تخرج منها ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ساهم في الحملة العسكرية التي قضت على ثورة أحمد عرابي في مصر عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م رافق القائد الألماني فان دركولتز الاستعانة به لترجمة الكتب العسكرية إلى التركية له كتاب"فن الأسلحة والتشكيلات القيافة العسكرية في الجيش العثماني"أصبح والياً في كوسوفو عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ووزير للحربية عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م تعرض للاغتيال عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م.
يوسف البستاني: تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني -ص ٣٢٤- ٣٢٩.

(٢) لقد زحف الجيش العثماني بقيادة شوكت باشا من مدينة سلانيك إلى اسطنبول في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م وذلك بسبب إعلان الدستور (المشروطية) في السلطنة العثمانية وكان سبب الزحف تأييداً للدستور الجديد واحتل القصر وأجبر السلطان عبدالحميد التنازل عن العرش.
محب الدين الخطيب: مجلس المبعوثان العثماني – مقالة منشورة في صحيفة (المؤيد)"القاهرة"– ١٩١٠م.

(٣) متر اليوز: اسم لمدفع تماتيكي صغير (رشاش)
أحمد مختار عبدالحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة – عالم الكتب- الطبعة الأولى- ٢٠٠٨م – ج٣- ص٥٨.

كل ما أقوله هنا شاهدته بنفسي وكله قد وقع بعينه وقد نسيت هذه الحكومة الاتحادية بل الصهيونية أن التركي والأرنؤوطي مدفونان في قبر واحد في اليمن والسودان [١٦][(١)] وبغداد وتبريز[(٢)] وفيينا وطرابلس وكريد[(٣)] والبحر الأسود وذلك لما كانا يحاربان دائماً لإعلاء شأن الراية العثمانية ويشتركان في سراء العثمانية وضرائها[(٤)] - نسيت هذه الحكومة

---

(١) بداية الصفحة السادسة عشر من المخطوط.

(٢) تبريز من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء، ذات أسوار محكمة.
الحموي: ياقوت (معجم البلدان) - دار صادر – بيروت – ١٩٨٤م - ج٢ – ص١٣.

(٣) كريت: هي أكبر الجزر اليونانية، وخامس أكبر جزيرة في البحر المتوسط وتطل جنوباً على بحر إيجة.
سيد عبدالمجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا – من سلسلة دعوة الحق – ١٩٨٥م – ص٢٤.

(٤) فقد تولى قيادة الجيش العثماني قواد عظام من الالبانيين من بينهم (شاهين باشا)، وكان ها القائد قد مهد للعثمانيين دخول ولاية (يانينا) الألبانية، ثم أصبح قائداً، فأرسله السلطان (مراد الثاني) قائداً لجيش عثماني لمحاربة (هونيادي) المجري.
وفي عهد السلطان محمد الثاني (الفاتح) كان (بالابان باشا) جندياً من جنود فتح القسطنطينية، وقد أظهر هذا الجندي في حصارها شجاعة فائقة، وبسالة نادرة، وكان هو أول من نصب العلم العثماني على أسوار القسطنطينية، وقد كافأه السلطان (محمد الثاني) على ذلك بأن قربه إليه، ورقاه إلى مرتبة القيادة.
ثم أصبح (بالابان) ها قائداً عاماً فيما بعد، وقد نال الجندي الشجاع وأمثاله من فرقته الذين اشتركوا في حصار القسطنطينية، وفتحها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أخبرنا بفتح تلك المدينة الحصينة بقوله: (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش).
=

=

ثم استمر ها الجندي الوفي قائداً للجيش العثماني في حربه مع (إسكندر بك)، ومن بين هؤلاء القادة كان أخو بالابان (يوسف)، وقد قاد أحد الجيوش العثمانية لمحاربة (إسكندر بك) وقد مات هو أيضاً في ساحة المعركة.

ومن قادة السلطان محمد الثاني، يعقوب الأرناؤوط، وصوه لي موسى صديق وزميل إسكندر بك وقد قادا جوشاً في محاربة إسكندر بك، وغيره من أعداء الدولة العثمانية.

ومن بينهم – أيضاً – عبدالله باشا الكوبرلي في عهد السلطان محمود الأول وسنان باشا الأرناؤوط في عهد السلطان سليم الثاني، ومحمد علي باشا في عهد السلطان سليم الثالث، وقد أصبح فيما بعد والياً على مصر، وقد حكم هو وأسرته مصر سنوات طوال.

وفي الأيام الأخيرة من حياة الدولة العثمانية كان أحمد عزت باشا ناظراً للحربية ثم قائداً للجيش العثماني ثم صار والياً على اليمن.

وأصبح الألبان من الفرق العسكرية الهامة في الجيش العثماني، ومنها الفرقة التي كانت تحت قيادة محمد علي، واستعان بها في الاستيلاء على ولاية مصر، وكانت الفرق الألبانية في الجيش العثماني من أهم وحدات هذا الجيش، وكانت تضم المسلمين والمسحيين على السواء.

ووصل الجندي الألباني إلى أقصى البلاد الإسلامية، واجتمع إلى إخوانه المسلمين في مختلف بقاع المعمورة، وسكنت عظامه في بلاد لم يعرفها ولم تعرفه إلا (بلا إله إلا الله محمد رسول الله) كما داس بقدمه المناطق البعيدة محارباً في سبيل مجد الإسلام وهو ينشد: وصلنا إلى الفولجا في سبيل الله وطاعة لأمر السلطان.

وكانوا يعدون أشجع الجنود في الدولة، وحتى السنوات الأخيرة من حياة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، كان جنود الألبان رداً للسلطان في مقاومة الأعداء، وكانوا بطانة له ضد الأحزاب الناشئة في تركيا.

وكان الألبان والعرب حرس السلطان الخاص، لثقته بهم، ولحبه لهم، وكان قد منحهم امتيازات كثيرة، وأسبغ عليهم من النعم مالم ينله فريق آخر من الدولة.

وقد وصفهم السلطان (عبدالحميد الثاني) في مذكراته السياسية حيث قال: (إن السواد الأعظم من الأرناؤوط إخوان لنا مسلمون، نسند ظهورنا إليهم فهم جنودنا المخلصون، برز منهم رجال الدولة، وقادة أفذاذ، أليس الذين من حولي الآن هم من الأرناؤوط) ؟!.

فهذا أكبر شاهد على خدمة الألبان للدولة العثمانية، وقد شهد شاهد من أهلها على ذلك.

=

الصهيونية الاتحادية هنا وقائع التاريخ فأرادت أن تمحوا الأرنؤوط من عالم الوجود لأن الأمة الأرنؤوطية كانت واقفة في سبيل الاتحاديين تحول بينهم وبين كثير من الفضائح التي يريدون أن يرتكبوها لا سيما والأرنؤوط أمة فطرية لم تتعود الخنوع والخضوع للاستبداد[١]، وهي أيضاً قد تربت على حب الجالس على كرسي الخلافة فلا تتحمل أن يكون صاحب الخلافة أسيراً وذليلاً لليهود والبلغار لما بدءوا بجمع السلاح من الأرنؤوط علموا أن شخصاً في مدينة (دبرة)[٢] اسمه سليمان آغا[٣] عنده خمس قطع من

=

سالم الرشيدي: تاريخ محمد الفاتح – مصر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ١٣٧٥هـ/١٩٧٥م – ص١٥٧ / ومحمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا – القاهرة – دار الكتب المصرية – ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م – ط٦ –ص١٣٩- ١٤٨ / وأحمد عطية الله: المرجع السابق –ص١٦٠- / مجلة المسلمون – العدد الثاني – سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م – ص٩٥- ٩٦ / والسلطان عبدالحميد الثاني: المرجع السابق – ٧٥- ٧٦.

(١) علق السلطان عبدالحميد على موقف الأرنؤوط من الدولة العثمانية بقوله: "إن السوء الأعظم من الأرنؤوط (باستثناء قلة قليلة من العائلات النصرانية) إخوان لنا مسلمون، نسند ظهورنا إليهم، فهم جنودنا المخلصون، برز منهم رجال دولة وقادة أفذاذ، أليس الذين حولي الآن هم الأرنؤوط ؟ فالحقيقة التي لا غبار عليها أنهم قوم عزيزو النفس يكرهون أن تحد حرياتهم. وإذا أخذنا بعين الاعتبار جيرانهم الذين يسعون للوقيعة، فعلينا أن نلتمس الأعذار لكثير من تصرفاتهم.

ولو قابلنا كل رصاصة انطلقت في ألبانيا برصاصة مثلها، لما عرفنا إلى أي هاوية كانت ستؤدي بنا هذه المقابلة.

السلطان عبدالحميد الثاني: المرجع السابق –ص٧٥- ٧٦.

(٢) دبرة: بلدة في تركيا الأوروبية، في ألبانية العليا، في ولاية روم ايلي على الضفة اليمنى في نهر درين الأسود.

موستراس: المرجع السابق –ص ٢٦٢.

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

السلاح فدعوا سليمان آغا إلى الديوان العرفي[١] وقالوا له هات السلاح الذي عندك. فأجابهم بأن الذي أخبركم كان مخطئاً فالسلاح الذي عندي ليس خمس قطع بل هو ثمانية وعشرون قطعة وهي الآن حاضرة عندي وأنا مستعد لتسليمها إليكم في أول إشارة تصدر لي منكم، ثم ذهب تواً وعاد بالثمانية والعشرين قطعة من السلاح ووضعها بين يدي رجال الديوان العرفي ولكن أصحابنا لم يكتفوا من الرجل بذلك بل قصدوا منزله بعد نصف ساعة فكبسوه بالقوة العسكرية. وقالوا [١٧][٢] لسليمان آغا: لقد بلغنا أنه لا تزال عندك بندقية مارتين. فأجابهم سليمان آغا: نعم هي عندي وها هي معلقة في الجدار كنت قد حفظتها عندي تذكاراً من ابني الذي قتل شهيداً في حرب تساليا[٣]، وإلى جانب البندقية في الجدار حقيبة الشهيد أيضاً. هذا

(١) يبدو أن هذا الديوان هو نفسه الديوان الهمايوني وكان مختصاً بمناقشة قضايا العسكرية والسياسية وغير ذلك وكان مفتوح للجميع في الاستماع إلى الشكاوي المقدمة إليه دون النظر إلى مذهبه أو جنسيته أو مستواها الاجتماعي وكان من بين الحاضرين قضاة عسكر الرومي قضاة عسكر الأناضول.
د. سهيل صابان: المرجع السابق –ص ١١٩.

(٢) بداية الصفحة السابعة عشر من المخطوط.

(٣) تساليا: مع منتصف القرن التاسع عشر وبسبب التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها أوروبا أثر ذلك على الوجود العثماني في البلقان، وتواكب ذلك مع انتشار الفكر القومي في أوروبا وتنامي الروح القومية لدى بعض شعوب البلقان وتطلع هذه الشعوب إلى الإنفصال عن الدولة العثمانية وكانت اليونان أول من سلك هذا الدرب ونجحت في الإنفصال وإعلان الاستقلال عن الدولة العثمانية ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، ثم تبعتها باقي شعوب البلقان تطالب باستقلالها كبلغاريا ورومانيا والصرب والجبل الأسود، وقامت ثورات في تلك البلاد للاستقلال عن الدولة العثمانية وفي عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م اندلعت الحرب الروسية العثمانية ووقفت الدول البلقانية بجوار روسيا تدعمها في تلك =

كل تذكار ابني عندي وإذا كنتم تحترمون هذه التذكارات فأبقوا لي البندقية. أما الذين كبسوا المنزل فلم يفهموا هذه اللغة بل قالوا للرجل إنك مؤاخذ لأنك لم تجئ بالبندقية مع ما جئت به من الأسلحة – وأخذوا يضربونه بأعقاب بنادق الجنود وقالوا أنهم سيأخذونه للديوان العرفي. أما سليمان آغا فدخل إلى منزل الحرم وأخرج بندقية ابنه الشهيد وحقيبته وحقيبة أخرى وذهب مع القوم إلى الديوان العرفي وعيناه مغرورقتان بالدموع وهناك فتح الحقيبة الخاصة به وهي تحوي الوسامات والمداليات وبيور لدي[1] كل واحد منها باسمه شهادة له على ما أبداه من الغيرة والشجاعة في حرب الجبل الأسود الأولى وحرب الروس وحرب كريد وقال لهم: هذه شهادات من الدولة العثمانية على صدق حميتي وإخلاصي في خدمتي[2].

=

الحرب، وهاجمت القوات الصربية مناطق ألبانية وأجبرت عشرات السكان على الهجرة من قراهم ومدنهم نحو الجنوب إلى كوسوفا. كذلك قامت قوات رومانية ويونانية وقوات من الجبل الأسود باحتلال مناطق ألبانية وانتهت الحرب بهزيمة الدولة العثمانية، أبرمت معاهدة (استيفانو) ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م وفيها انتزعت مناطق كبيرة من الدولة العثمانية من ضمنها المناطق التي استولت عليها الدولة البلقانية من الأراضي الألبانية.

إسماعيل ياغي: المرجع السابق – ص١٩٠- ١٩٣.

(١) بيور لدي: بيردي وهو الأمر السامي.

موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض – الكويت – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م -ص ٤٥٢.

(٢) لقد علق السلطان عبدالحميد على إخلاص الأرنؤوط له وللدولة العثمانية بقوله: "نسند ظهورنا إليهم، فهم جنودنا المخلصون، برز منهم رجال دولة وقادة أفذاذ، أليس الذين حولي الآن هم الأرنؤوط؟"وهذا يدل على أن الحرس الخاص الذين كانوا يحيطون بالسلطان عبدالحميد في قصر بلدز من الأرنؤوط.

السلطان عبدالحميد: المرجع السابق -ص ٧٦.

ثم جرد جسمه من الثياب ودلهم على مكان الضرب الذي أصابه من أعقاب البنادق لما كانوا في منزله وقال لهم ذلك ما أخذته فيما مضى من شارات الفخر وهذا ما آخذه الآن، ثم خرج باكياً، [١٨][١] وقد حصل مثل هذا شيء كثير في أيام تجريد الألبانيين من السلاح وكله محزن ومؤلم وقد تحمل مسلموا الأرنؤوط من الضرب والجلد مالا يتحمله غيرهم هذا بينما المسيحيون منهم (الماليسور)[٢] قد منحوا حق حمل السلاح بل منحوا السلاح بعينه. فأغضب هذا العمل المسلمين من سكان تلك البلاد وصبروا سنة جمعوا فيها شملهم ثم حملوا على الحكومة حملة سنة ١٣٢٨هـ (مالية) فصبغت تلك البلاد بالدماء مرة ثانية. أعلنت حرب على الانتخابات للمبعوثان. فاعتدى الاتحاديون على أقدس حق منحه القانون الأساس للأمة وهو حق الاستقلال في التصويت[٣]. وكان عامة الناس في ألبانيا يسمعون ملاحدة الاتحاديين يقولون لو خسف الله هذه المملكة لا نرضى بانتخاب

---

(١) بداية الصفحة الثامنة عشر من المخطوط

(٢) الماليصور من قبائل الأرنؤوط أو الألبانيين معروفة بشراستها وشدة أخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصيد والاستقلال والاستبداد وأخذ الثأر من الأعداء. وبلادهم واقعة في أقصى تركية أوربة من بعض جهتها الغربية على البحر الادرياتيكي.
مجلة لغة العرب العراقية –العدد ٣١ – ج٢- ص١٧٩.

(٣) نصت المادة (٦٧) من القانون الأساسي للدولة العثمانية فيما يخص مجلس المبعوثان أن يتم (الانتخاب سراً)
كما نصت المادة (٩) بأن (يتمتع جميع العثمانيين بالحرية الشخصية بشرط أن لا يضروا بحرية الآخرين)
وكذلك المادة (١٠) أن: (الحرية الشخصية لا يتعدى عليها مطلقاً)
الخولي: القانون الأساسي -ص ٥- ١١.

سعيد خوجه الاسكوبي[١] وحسن الولشترينى[٢] ومفيد الاركرى[٣] ولأجل أن يمحق هؤلاء خصومهم استعملوا الجيش آلة لهم في هذه المرة أيضاً فلعب المدفع والمترااليوز دورهما هناك ولم تكن الثورة الآن منحصرة في أمكنة معينة كما كانت في السابق بل انتشرت واتسع نطاقها حتى كانت عامةً وقام كل الأرنؤوط يدافعون عن حقوقهم بسيوفهم بعد أن عجزوا عن تفهيم مرادهم للحكومة الاتحادية باللسان والقلم كنت يومئذ في مدينة (ياقوه)[٤] بوظيفة قائد المدفعية على أكمة (شايرات)[٥] وكان القائد العام في هذه الأكمة ،[١٩][٦] أمير الآلاي[٧] سامي بك، وهو لا يزال حياً يرزق، وكنت أنا أنا وهو في سرداق واحد فجاءنا جاويد باشا الذي قتل وهو في قيادة الفرقة الحادية والعشرون في (يانية)[٨] وكان داخلاً في جمعية الاتحاد والترقي

(١) لم نعثر له على ترجمة.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) ياقوه: مدينة في تركيا الأوروبية، في ألبانيا العليا، في ولاية أسكوب، لواء برزلين ويرشتنه.
موستراس: المرجع السابق –ص ٤٩٤.

(٥) لم نعثر لها على ترجمة.

(٦) بداية الصفحة التاسعة عشر من المخطوط.

(٧) أمير الآلاي: مير ألاي وهو مركب من مير مختصر أمير، ومن آلاي بمعنى الفيلق، فيقال: أمير فيلق.
أحمد تيمور: المرجع السابق –ص ٢٨

(٨) يانية: مدينة في تركيا الأوروبية، ولاية ولواء يانية، على بحيرة يانية"جانينه مقر أسقوفية يونانية تتبع بطركية القسطنطينية.
موستراس: المرجع السابق –ص ٤٩٥.

إلا أنه رحمه الله حسن النية فكان مما قاله لنا بالحرف الواحد: "إن هؤلاء الأغرار يجهلون أحوال هذه الجهات، وقد كتبت إلى الجمعية وإلى نظارة الحربية[1] أكثر من مرة ونصحت لهم بأن يدعوا هذه الانتخابات حرة لأن نتيجة الضغط سيئة وماذا يضرهم لو انتخب من هنا أربعة أو خمسة مبعوثين معارضين لهم. أني لم أزل أكرر لهم الكتابة في هذا المعنى إلى اليوم ومع ذلك فإنهم لا يسمعون. أنتم لا تعرفون آراءهم إنهم يقولون لي: "انتبه جيداً لا نزال البطشة الكبرى على رؤوس هؤلاء. فهم يظنون أن الثورة لا أهمية لها، أمر غريب ألم يبق في رؤوسهم عقل واذعان!"وزاد على ذلك أنه إذا دامت الحال على ماهي عليه فهو يفضل الاستقالة.

وهكذا رضيت جمعية الاتحاد والترقي بأن تعلن الحرب في ألبانيا بين فئتين مسلمتين[2] لأجل أن تستأثر بالانتخاب. إن هذه الجمعية الملعونة

---

(١) ناظر الحربية: هو رئيس الجيش وكذلك وزير الدفاع ورئيس أركان القوة البرية فقط، أما البحرية والأسطول فلم تكن من صلاحياته وكان هذا اللقب يسمى السر عسكر ولكن في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م تغير هذا المسمى إلى ناظر الحربية.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ –ص٨٥.

(٢) عرف الإسلام الحنيف لدى الألبان في القرن الثالث عشر الميلادي، وانتشر في أرجاء بلاد الألبان، وصار غالبية سكان بلاد الألبان من اتباعه وأقاموا شعائره، وعملوا بتعاليمه، وبنوا مئات من المساجد في المدن والقرى والمار بتلك المدن، والقرى يشعر بأنه في بلد إسلامي عريق فعلاً.
وترجم علماء الألبان كتباً إسلامية كثيرة إلى لغتهم؛ وكانوا يحترمون القرآن الكريم، ويقدسونه، وكانوا يحترمون شهر رمضان المبارك بالصيام والقيام وقراءة القران والصدقات وغيرها من القربات الى الله وكذلك كانت الزكاة لها مكانتها =

=

الخاصة كما كانت للغة العربية مكانة رفيعة عندهم وكان للعرب منزلة خاصة عند الألبان يكرمونهم إذا نزلوا ضيوفا عندهم.

بعد قيام الدولة الألبانية المستقلة في عام (١٩١٢م) اجتمع الألبان لوضع قانون مؤقت لدولتهم ينظم شؤون الدولة الفتية. وقد جاء في القانون المؤقت مادة وهي: ((استثناء الحقوق المدنية من التقيد بالشريعة الإسلامية، وكذلك فصل الهيئة الإسلامية عن ارتباطها بشيخ الإسلام)).

وبعد أشهر من وضع هذا القانون، وبعد اعتراف الدول الأوربية باستقلال ألبانيا، وسميت تلك النظم بالدستور الأساسي، وقد جاء في الدستور الجديد بند عن مسألة الدين، وعلاقته بالدولة نص فيه على أن (ألبانيا ليس لها دين رسمي، وأن حرية الممارسة العلنية لكل العبادات مؤمنة، وأن الخلاف في الدين لا يقتضي بالضرورة الحد من التمتع بالحقوق المدنية، أو السياسية، أو الانخراط في الوظائف العامة، والمناصب).

ونرى في هذه النصوص فصل الدين عن الدولة وجعل ألبانيا دولة علمانية لأول مرة.

لكن اضطرابات الحرب البلقانية الأولى، والثانية، والحرب العالمية الأولى لم تسمح بتطبيق أي قانون من القوانين إلى أن استقر الأمن والأمان في البلقان. فاجتمع الألبان، وكونوا حكومة مؤقتة في تيرانا، وفي سنة ١٩٢٥ م اعلن احمد زوغو ماتي ألبانيا جمهورية، ورحب به مسلمو الألبان.

وضع احمد زوغو دستور، وقد جاء في هذا الدستور مادة خاصة بالدين، وعلاقته بالدولة هي أن: (الجمهورية الألبانية ليس لها دين رسمي، وأن جميع الأديان والعقائد محترمة، وأن الدين لا يستطيع أن يكون في أي شكل من الأشكال حاجزا حقوقيا، كما أن الأديان يجب ألا تستغل مطلقا في الأهداف السياسية).

ثم أعلن أحمد زوغو النظام الملكي، ونصب نفسه ملكا عليها، واضطر عدد من المسلمين الألبان أن يهجروا بيوتهم وبلادهم فرارا بدينهم، فهاجروا الى البلاد الإسلامية الأخرى.

واستمر حكم زوغو كذلك، وقد ترك المجال لغير المسلمين في العمل، والنشاط الديني، وكانت نتيجة ذلك ضياع ملكه، وخروجه من البلاد، واحتلال إيطاليا لبلاده سنة (١٩٣٩م).

=

=

واستمر الاحتلال الإيطالي المشترك مع ألمانيا حوالي خمس سنوات، ثم قدر الله للشعب الألباني أن ينجو بقيام حركة التحرير الوطنية التي ظهرت في البلاد، حيث عقدت جلستها الأولى في سنة ١٩٤٤م.

ومن القرارات التي تمخض عنها في تلك الجلسة قرار حرية الاجتماع، والكلمة، وحرية الدين، والضمير إن هم انتصروا على الأعداء.

ثم انتصرت حركة التحرير، وأعلنت في سنة (١٩٤٦م) حكومة ديمقراطية لألبانيا، وضعت دستورا لها.

وقد أفردت بندا في الدستور الجديد عن الدين، وقد نص هذا البند على أن: (حرية المعتقد، والدين مكفولة لجميع رعايا ألبانيا) كما أن الدين منفصل عن الدولة، وللطوائف الدينية كل الحرية في المسائل المتعلقة بمذهبها الديني، ويمنع عن استخدام الدين، والمؤسسات الدينية لأغراض سياسية، ويمكن للدولة أن تساعد ماديا الطوائف الدينية.

ووضع هذا الدستور لأول مرة سنة (١٩٤٦م)، لكن لم تمض إلا أعوام حتى ألغيت تلك النصوص التي جاءت في الدستور كما جاء ذلك في مرسوم سنة (١٩٦٧م) حول إلغاء بعض المراسيم مثل: - إلغاء الحقوق السابقة الممنوحة للهيئات الدينية إلغاءا أبديا، وحظر حرية الممارسة الدينية، وبذلك تكون ألبانيا دولة إلحادية في العالم، ولا تدين بأي دين من الأديان.

ولما رأى مسلمو الألبان بوادر إلغاء الحقوق الممنوحة لهم، هاجر من استطاع منهم فرارا بدينه إلى البلدان الإسلامية وغيرها.

وقد ترجم علماء الألبان المسلمين كتبا كثيرة لنشر الإسلام في شتى المجالات منها: ترجمة القران الكريم وتفسيره، وألفوا كتبا في العقيدة، والفقه، والأخلاق، والسيرة، وغيرها.

الطوائف الدينية التي كان معترفا بها في القوانين الألبانية إلى سنة (١٩٦٧م):

١- الطائفة الإسلامية.

٢- الطائفة البكتاشية.

٣- الطائفة الكاثوليكية.

٤- الطائفة الأرثوذكسية.

=

=

مذهب مسلمي الألبان وفرقهم:

هو المذهب الحنفي، ولا يكاد الألبان يعرفون غيره إلا فقهاءهم.

فرق مسلمي الألبان:

الفرقة الأولى: البكتاشية: هي فرقة إلحادية امتدادا للبابائية.

مؤسس هذه الفرقة هو: الحاج (بكتاش)، وقيل عنه وعن فرقته المنسوبة أقوال هي: -

أولاً: (أن الحاج بكتاش كان من جملة أصحاب الكرامات، وأرباب الولايات...

ثانياً: قيل انه اشتهر بدعواته في عهد السلطان اورخان الأول، وذلك في القرن الرابع عشر الميلادي.

ثالثاً: قيل عنه أنه أخطر خلفاء بابا رسول الله (باب إسحق) شيخ البابائية.

وقيل: عن البكتاشية بأنها من الجمعيات التي أوجدها اليهود في تركيا كانت في ظاهرها إحدى الطرق الصوفية، وفي حقيقتها فرقة باطنية تسير حسب الخطط اليهودية العالمية، والماسونية لهدم الإسلام، وكان لهذه الجمعية أثر بعيد في زعزعة حكم السلطان عبدالحميد الثاني.

وقيل: بأن هذه طائفة من الدراويش غير البكتاشية، وعلى أية حال فإن الفرقة البكتاشية تنسب إلى الحاج بكتاش سواء أكان الحاج بكتاش رجلا صالحا أو غير صالح، اشتهرت الفرقة البكتاشية فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين، وبلغت ذروتها وصار الجيش الإنكشاري جميعه ينضم الى نظام الدراويش، وقد صارت هي القوة الكبرى التي يعتمد عليها في الحروب، وفي المحافظة على الأمن.

نشاط فرقة البكتاشية:

يدعي افراد الفرقة البكتاشية بأنهم من أهل السنة، والجماعة خداعا منهم لاستمالة السنيين إلى طريقتهم، بل هم من غلاة الشيعة. قامت هذه الفرقة بنشاط واسع النطاق في الدعوة الى طريقتهم، فبنوا التكايا في المدن والقرى الكبيرة، ودعوا الناس إليها، وخاصة الفقراء، والمساكين منهم، وأغروهم بالدخول في تلك الطريقة، ولا يزالون يغرونهم.وقد كان وراءها الأيدي الخبيثة تؤيدها قديما، وحديثا، وتمدها بالمال، وغيره؛ لأنها تتفق معها في بعض الاعتقادات، وتشغل المسلمين عن فهم الإسلام.وقد أدت هذه الطريقة الى ان تؤخذ إجراءات ضد المسلمين عامة في بلاد الألبان. وشغلوا مسلمي الألبان عن فهم الإسلام الصحيح بأمور ما انزل الله بها من سلطان.

=

=

وهم ثلاث طبقات:

والطبقات هي: طبقة الشيوخ، طبقة الدراويش، طبقة العامية.

وطبقة الشيوخ: كبار هذه الطريقة، ويقيمون بتكاياهم، ويسمى شيخ كل تكية ب (بابا).ويلبس عمامة خضراء ملفوفة بقماش أخضر، أو أبيض، ويرسل لحيته مع شواربه حتى يكاد لا يرى فمه، وهو يتميز بهذا الزي بين افراد هذه الطريقة. وأما عن علم هؤلاء الشيوخ: فهم جهلة بالإسلام أكثرهم لا يعرفون قراءة القران فضلا عن تفهمه، ويخدعون أتباعهم بشتى طرق الخداع من خرافات، وأباطيل، ومنامات، ويخوفونهم بها، ويدعون أنهم يعلمون الغيب، حتى ينقاد أتباعهم لهم، وهم أناس متواكلون في تكاياهم.

وطبقة الدراويش: وهم الذين يقيمون بالتكايا كمناوبين لشيوخهم (الباباوات) ويسمى الدرويش الذي يقيم بالتكية ب: (مريد) وهم في شكلهم، ولبسهم كشيوخهم. وأما في الناحية العلمية فهم أكثر جهالة من شيوخهم.

وأما طبقة العامة: فهم الذين لهم تعلق بهذه الطريقة، ويسمى المتعلق بها ب: (منتسب).وهؤلاء العامة أو المنتسبون: هم خدام شيوخهم (الباباوات)، ومناوبيهم (الدراويش)، وينقادون لهم في كل شيء، ويتقربون إليهم بالصدقات، ويؤمنون بأن شيوخهم يعلمون الغيب، فلا يذكرونهم بسوء خوفا من استماع كلامهم، فتصيبهم الصاعقة، وه تحت أوامر شيوخهم، ودراويشهم؛ فإذا أمروا بشيء فلابد أن ينفذوا أمرهم.

ويجتمع الشيخ، والدراويش، والعامي في التكايا متظاهرين بذكر الله، وكان لهم ليلة معلومة من السنة يجتمعون فيها رجالا، ونساءا يطفئون الأضواء.

أما خارجها فكثيرا ما ترى الشيوخ، والدراويش سكارى من كثرة شرب المسكرات.

وأما المنتسبون: فهم أناس عاديون يتميزون بترك شواربهم، وحلق لحاهم، واستجابتهم لشيوخهم استجابة قوية جدا، ويدعون غيرهم إلى حضور مجتماعتهم، وطاعة شيوخهم، ودراويشهم. وتهدد هذه الفرقة مسلمي الألبان السنيين بقولهم: إن لنا لقاء معهم، والمقصود باللقاء هذا عندهم هو القتال.

بعض عقائد الفرقة البكتاشية:

أركان عقيدتهم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وتعتقد البكتاشية بإمامة الإثنى عشر رجلا من ال البيت، ويعظمون كثيرا علي بن أبي طالب وجعفر الصادق، ويقولون بالأربعة عشر ولدا معصوما الذين مات أكثرهم شهداء من أولاد علي.

=

=

ولهم اعتقادات، وصلوات تخالف الشرع، ويقولون أن الله مجرد من الصفات، فهو كائن بسيط لا يمكن للفكر البشري أن يدرك بساطة جوهره، ويوحدون الله بقولهم: يا (هو). وتعتقد البكتاشية بالعدد لا سيما عدد أربعة، ويقولون بالتناسخ، والشائع عنهم أنهم لا يقومون بفرائض الدين الإسلامي، فلا صلاة، ولا زكاة، ولا صوم إلا ثلاثة أيام من رمضان، ويصومون الأيام التسعة الأولى من المحرم، ولا يقسمون بالقران، ولا حج عندهم، وإذا جاء أحدهم إلى مكة المكرمة لا يقول إني أديت فريضة الحج بل قمت بزيارة الأراضي المقدسة، وأنهم قد رفعت عنهم التكاليف بحجة أنها تجب على المبتدئ لا المنتهي، وأنه بعد الوصول إلى درجة المنتهي يصبح الإنسان في حل منها.

ويزورون قبور الأولياء، ويصلون، ويدعون عندها، ويعتبرون الجنة والنار من بدع رجال الدين.

والبكتاشية تبيح الخمر، والنساء، وكثير منهم يتبتلون، ويعيشون مجردين من الزواج، مما يدل على كون أصل هذه الطريقة غير إسلامي.

ويقول بعض المؤرخين: لابد أن تكون البكتاشية في الأصل نصارى؛ لأنهم يثلثون كما يثلث النصارى، وأن عندهم نوعا من الإعتراف بالذنوب، والشيخ يحل من الذنب نظير القسيس عند النصارى.

الفرقة الثانية الإسماعيلية:

هي فرقة من الشيعة، وهي طائفة من الإمامية، وتعتبر الفرقة المؤسسة للباطنية، ويقال لها الإمامية؛ لأنها وقفت بسلسلة الإمامة عند إسماعيل، وتتفق مع الإثنا عشرية في الأئمة إلى جعفر الصادق.

نسبتها: تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الابن الأكبر لجعفر الصادق الإمام السادس المتوفى سنة (١٤٣هـ/٧٦٠م)

نشأة الإسماعيلية وانتشارها:

نشأتها الأولى سنة ١٢٨هـ في العراق، وفارس، كدعوة دينية، ثم انتشرت في أقاليم متفرقة من العالم الإسلامي، وأوفدت هذه الفرقة دعاة إلى البلدان الإسلامية يدعون إلى مذهبهم الباطني، فالفاطميون في مصر، والشام كانوا منهم، والقرامطة الذين سيطروا وقتا على عدة أقاليم إسلامية.

=

=

وقد انتشرت الدعوة في القرن الخامس عشر الميلادي في بلاد الألبان على يد دعاتها، واقتنع كثير من الألبان بفكرتهم، وصارت فيما بعد عقيدة دينية يدينون بها، أما نشاطها فلا يكاد يذكر لجهل أتباعها، لكنها بقيت كفكرة، أو عقيدة وراثية.

الفرقة الثالثة: الرفاعية:

هي فرقة من فرق الصوفية:

نسبتها: تنتسب إلى احمد الرفاعي وهو: أبو العلمين أحمد بن سلطان بن علي يحيى (نقيب أهل البصرة)، ويتصل نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أحمد الرفاعي هذا رجلا صالحا، ولد بقرية أم عبيدة بالبصرة في العراق سنة (٥١٢هـ / ١١٧٣م).

نشأتها وانتشارها: - قرية أم عبيدة بالعراق، وانضم إليها كثير من الناس، وأحسنوا الاعتقاد في أحمد الرفاعي، واتبعه فقراء من أهل البصرة في أول الأمر، ثم انتشرت طريقته إلى خارج البصرة، وانتقلت إلى تركيا ومنها إلى بلاد الألبان.

وقد دخلت في هذه الطريقة مفاسد عقائدية خبيثة، فهم هناك يعتقدون بأن شيوخهم تسقط عنهم التكاليف إذا وصلوا إلى رتبة معينة، وهي قريبة من البكتاشية في العقائد، والأعمال. وكان لأتباع هذه الطريقة أعمال عجيبة يعرفون بها قديما، كأكل الحيات وهي حية، وابتلاع الخمر والزجاج، وخرق اجسادهم بالسكاكين وغيرها.

وكان لهم مواسم يجتمعون فيها في العام، ومن مواسمهم الخلوة المحرمة، وكانوا في كل سنة يعتكفون سبعة أيام، فهذه الأيام السبعة يقضيها المريد الرفاعي إظهارا للحزن على قتل الحسين.

والفرقة الرفاعية تأتي في الدرجة الثالثة عند الألبان.

وفي المجتمع المسلم الألباني فرق أخرى لكن أتباعها قلة قليلة، ومن تلك الفرق: الجولشاتية، والخلوتية، والقلندرية.

عبدالرحمن عزام: الرسالة الخالدة – دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – ط٢ - ٢٠٠٦م –ص٤٣ / ومجلة العربي – العدد ٢٣٩ – ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م –ص٤٢- ٤٦- ٤٧- ١٢٩- ١٣٠- ١٣١ / وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٦٣/١٩٥٩م – ج٧ – ص٢٦٨٧ / محمد غلاب وآخرين: البلدان الإسلامية =

أهرقت دماء الأمة في كل أنحاء المملكة: في اليمن، في العسير[1]،

=

والأقليات المسلمة في العالم المعاصر – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م – ص٥٦٥ / وأبو الليل محمود نجيب: ألبانيا صديقة العرب وعدوة الصهيونية ومقاومة الإستعمار – مؤسسة سجل العرب – ١٩٦٩م –ص٤٢- ٤٦- ٤٧ / ومصطفى مؤمن: قسمات العالم الإسلامي المعاصر – دار الفتح – بيروت – ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م – ص٤٦٧ / ومحمد فؤاد كوبرلي: قيام الدولة العثمانية – دار الكتاب العربي – القاهرة - ١٩٦٧م –ص٧٩- ٨٤ / وطاشكبري زاده: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية – بيروت – دار الكتاب العربي – ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م –ص١٦ / اسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٣١٢هـ - ج٢ – ص٦٧٩ / وعبدالرحمن زكي: المسلمون في العالم اليوم – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة - ١٩٦٠م – ص٥٢- ٥٣ / وأحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة – مؤسسة المعارف للطباعة والنشر – ١٩٧٢م –ص٤٦٢ / ومحمد أبو زهراء: تاريخ المذاهب الإسلامية – مكتبة دار الفكر العربي – القاهرة – ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م – ج١ – ص٥٩- ٦٠ / وكامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع – دار المعارف – القاهرة – ط٢ – ١٩٦٩م –ص ٤٤٨.

(١) العسير: كان توسع السعودي في شبه الجزيرة العربية، مصدر تهديد للدولة العثمانية ومكانتها في العالم الإسلامي وبخاصة سيطرة السعوديين على الحرمين الشريفين، وحرصة الدولة العثمانية على استعادة تلك المكانة، والقضاء على الدولة السعودية، فكلفت والي بغداد، الذي أرسل حملة ثويني بن عبدالله، وحملة الكيخيا على باشا. وقد باءتاء بالفشل. ثم كان والي الشام، هو مناط آمال الدولة، في تخليص الحجاز من الحكم السعودي ولكن هذا الوالي لم يحرك ساكناً في هذا السبيل.

وأخيراً لم يكن أمام الدولة العثمانية من خيار سوى تكليف والي مصر، محمد علي باشا بالقيام بمهمة القضاة على الدولة السعودية وذلك أيام السلطان العثماني مصطفى الرابع عام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م لكن محمد علي اعتذر بسبب الظروف الاقتصادية السيئة في مصر في عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م أرسل محمد علي حملة بقيادة ابنه طوسون لاسترداد الحجاز

=

في الكرك[١]، في حوران[٢]، اهرقت دماء مائة ألف مسلم بدون ضرورة إلى إهراقها.[٢٠][٣] وأن قسماً هاماً من جيشنا قد تبدد في هذه الجهات. إن الحكومة الاتحادية اللعينة قد استعملت في ذبح أبناء الأمة المدافع والبنادق والمتراليوز الذي اشتري بكل صعوبة من مال هذه الأمة البائسة أيضاً. والدم المهراق من هناك ومن هنا هو دم المسلمين. فكأننا اشترينا هذا السلاح لنذبح به أنفسنا. وأن كثرة استعمال المدافع والبنادق في قتال أبناء الأمة قد أفسد هذه الأسلحة وعطلها حتى صارت غير صالحة لمحاربة الأعداء. ليس ما أقوله كذباً. وإني على علم أقول أن البطاريات[٤] المدفعية السريعة الطلق

=

وقد كان الألبان هم جزء هام من مكونات الجيش المصري في تلك الحرب واستطاعت هذه الحملة القضاء على الحملة السعودية لمزيد من المعلومات عن حرب عسير راجع:
موريس تاميزيه: الحملة المصرية على عسير – ترجمة عبدالله آل زلفه.
علي أحمد عسيري: عسير من ١٢٤٩- ١٢٨٩هـ/١٨٣٣- ١٨٧٢م دراسة تاريخية – رسالة ماجستير – جامعة الإمام – كلية العلوم الاجتماعية – الرياض.

(١) الكرك: اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء.
الحموي: المرجع السابق – ج٤ –ص٤٥٣.

(٢) الحوران: لواء في ولاية دمشق في فلسطين شرق الأردن في الصحراء السورية.
موستراس: المرجع السابق – ٢٥٤.

(٣) بداية الصفحة العشرين من المخطوط.

(٤) البطاريات: جمع بطرية يسميها الأتراك باقارية، تطلق على مجموع ستة مدافع يقوم بها مائتان وعشرون جندياً يرأسهم يوزباشي، ونختار لها الكوكبة أيضاً، لأنها لا تخرج عن كونها بلوكاً من المدفعية، وأن زاد عدد رجالها عن بلوك الرجالة والفرسان، ونختار لألايها الفيلق أيضاً، وهو يتألف عادة من أربع عشرة بطرية.
أحمد تيمور: المرجع السابق –ص ٢٥.

التي كانت في بلوكات[١] زملائي اليوزباشي حسيب واليوزباشي ماهر واليوزباشي جلال كلها قد فسدت وفقدت كل شروط الرمي بها وهذا أمر ليس غريباً لأنهم أطلقوا من هذه البطاريات فقط أكثر من خمسة الآف قنبلة على قرى الأرنؤوط في سنتي ١٣٢٦ و ١٣٢٨ (مالية) ولما أعلنت الحرب البلقانية كانت هذه البطاريات ليس فيها المقدار اللازم لها من الذخيرة ولو وجدت الذخيرة لما أمكن استعمالها بهذا السلاح العاطل. المعقول أن الأمة تدفع الضرائب ليشترى بها سلاح يدخر لمحاربة الأعداء لا لتحارب به الأمة نفسها. وقد سمعنا الأرنؤوط يقولون في أوائل الحرب عندما رأوا مدافعنا لا تبدي حراكاً ولا يسمع لها صوت: [٢١][٢]

(١) بلوكات: جمع بلوك: لفظ تركي أصله بولوك، ومعناه القطعة والجزء والقسم، ومن الناس الطائفة والزمرة والجماعة، ثم خص في الجيش بعدد معروف، فهو في الرجالة يتألف من مائة جندي في العادة ويرأسه يوزباشي، أي رأس مائة، وينقسم إلى قسمين، يقال لكل واحد صنف يرأسه ملازم، وبلوك الفرسان أقل منه عدداً، ولم نقف في أسماء الجماعات على ما هو مخصوص بهذا العدد، فلا مندوحة من اختيار اسم من أسماء الجماعات الصغيرة كالفوج والكوكبة والشرذمة وتخصيصه به، كما فعلوا بلفظه التركي، ونختار منها الكوكبة لبلوك الرجالة والفرسان، لأنها غير خاصة بأحدهما، أما نصف البلوك الذي الذي اصطلحوا علي تسميته بالصنف فلا بأس من إبقائه، وإن كان الفوج يفضله إذا اصطلح عليه، وكذلك تُطلق الكوكبة على بلوك المهندسين المتألف عادة من مائة وخمسين شخصاً،
أحمد تيمور: المرجع السابق –ص ٢٣ – ٢٤.

(٢) بداية الصفحة الحادية والعشرون من المخطوط.

(إذن فهم اشتروا المدافع لأجلنا لا لأجل الأعداء...) والغريب أن يكون هؤلاء الأغرار الذين أوجدوا العداء بين كل العناصر العثمانية اللاز[١] والتتر[٢] والشركس[٣] والترك والعرب والأرنؤوط والكرد[٤]

(١) اللاز: من سلالة الخلفاء العباسيين كانت هذه العشيرة قد فرت من التتار ولجأت إلى سواحل البحر الأسود ثم عادت إلى العراق أثناء الحكم العثماني وسكنت محلة (شهر سوق) في الموصل ثم انتقلت بعد ذلك إلى محلة النبي شيت، ويقال أيضاً أنها من أصول فارسية.
للمزيد حول قبائل اللاز راجع: جمال حماد المقيد: القبائل العربية – بغداد – ط ١ – ١٩٨٠م.

(٢) التتر: أو التتار كلمة أطلقها العرب على القبائل المغولية التي اشتاحت الشرق العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي بقيادة جنكيز خان وهولاكو الذي قضاء على الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وهزموا في عين جالوت أمام المماليك عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م.
للمزيد من المعلومات عن المغول والتتار راجع: ابن عربشاه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (عجائب المقدور في توائب تيمور) تم أحمد فائز الحمصي مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٦م.

(٣) الشركس: مجموعة شعوب تشمل سكان شمال القفقاز من أديغة وشيشان وآفار ولزجين وغيرهم كنتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الإمبراطورية الروسية في المنطقة اضطر الكثير من الشركس إلى الهجرة إلى الأراضي العثمانية أو الروسية بعد حروب وقلائل استمرت أكثر من مائة عام.
للمزيد من المعلومات حول الشركس راجع: محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر والشام – دار النفائس – بيروت – ط ١ – ١٩٩٧م.

(٤) الكرد: أو الأكراد شعوب تعيش في غرب آسيا شمال الشرق الأوسط بمحاذات جبال زاغروس وجبال طوروس في المنطقة التي يسميها الأكراد كردستان الكبرى وهي اليوم عبارة عن أجزاء من شمال شرق العراق وشمال غرب إيران وشمال شرق سوريا وجنوب غرب تركيا ويعتبر الكرد من عرق من العرقيات الإيرانية، ويعتبر الأكراد من أكبر القوميات التي لا تملك دولة مستقلة، أو كيان سياسياً موحداً معترف به عالمياً.
منير البعلبكي: الأكراد – موسوعة المورد – بيروت – ٢٠١٢م –ص٥٤- ٥٥.

جاؤا الآن بدعوى الجامعة الإسلامية[1]، وأن الإنسان ليحار فكرة عندما

(١) لم تظهر فكرة الجامعة الإسلامية، بعد ارتقاء السلطان عبدالحميد عرش الدولة العثمانية عام ١٨٧٦م، اهتم السلطان عبدالحميد بفكرة الجامعة الإسلامية وقد تكلم في مذاكرته عن ضرورة العمل على تدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم، وتحدث عن علاقة الدولة العثمانية بإنكلترا، يقول عبدالحميد الثاني: (الإسلام والمسيحية نظرتان مختلفتان ولا يمكن الجمع بينهما في حضارة واحدة) لذلك يرى أن (الإنكليز قد أفسدوا عقول المصريين، لأن البعض أصبح يقدم القومية على الدين،والمثقفون المصريون أصبحوا من حيث لا يشعرون ألعوبة في يد الإنكليز، وقال عن السياسة الإنكليزية تجاه الخلافة: (يجب أن تصبح الجزيرة العربية تحت الحماية الإنكليزية، ويجب على إنكلترا أن تسيطر على مدن المسلمين المقدسة)...إن إنكلترا تعمل لهدفين: إضعاف تأثير الإسلام وتقوية نفوذها. لذلك أراد الإنكليز أن يكون الخديوي في مصر خليفة للمسلمين ولكن ليس هناك مسلم صادق واحد يقبل بهذا.

وعندما ظهر اقتراح إنكلترا. (لإعلان الشريف حسين أمير مكة خليفة المسلمين). إعترف السلطان عبدالحميد الثاني بأنه لم يكن لديه الطاقة ولا القوة لمحاربة الدول الأوروبية.. ولكن الدول الكبرى كانت ترتعد من سلاح الخلافة، و(أن الدولة العثمانية تضم أجناسا متعددة من أتراك وعرب و ألبان و بلغار ويونانيين وزنوج وعناصر أخرى.

وعبر عبدالحميد الثاني عن ثقته في وحدة العالم الإسلامي بقوله: (يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان، يجب أن نقترب من بعضنا البعض أكثر وأكثر، فلا أمل في المستقبل إلا بهذه الوحدة، ووقتها لم يحن لكنه سيأتي. سيأتي واحد وفيه يحطمون رقبة الكفار).

كانت فكرة الجامعة الإسلامية أن تحقق أهدافا منها:

١- مواجهة أعداء الإسلام المثقفين بالثقافة الغربية، وإيقافهم عند حدهم.
٢- محاولة إيقاف الدول الاستعمارية الأوربية وروسيا.
٣- إثبات أن المسلمين يمكن أن يكونوا قوة سياسية عالمية، يحسب لها حسابها.
٤- تأخذ الوحدة الإسلامية الجديدة دورها في التأثير على السياسة العالمية.
٥- تستعيد الدولة العثمانية بوصفها دولة الخلافة قوتها وبذلك يمكن إعادة تقويتها وتجهيزها بالأجهزة العلمية الحديثة، في الميادين كافة.
٦- إحياء منصب الخلافة.

=

يرى هؤلاء اليزيديين الصهيونيين يلفظون اسم الجامعة الإسلامية بلسانهم بعد أن بذروا بذور العداء بين المسلمين العائشين في مملكة واحدة. أرجوك أيها القارئ أن تكون منصفاً في حكمك: الأرنؤوط أمة ارتكبنا كل أنواع المظالم في إدارتها واعتدينا عليها بكل أنواع العدوان مدة أربعة أعوام كاملة وأردناها على أن لا تكون لها آنفة وشمم وعزة نفس فأي ثمرة تقتطف من زرعنا هذا وأي خدمة يحق لنا أن نطالب بها تلك الأمة التي رأت ما رأت من ظلمنا لها ؟ سلبناهم سلاحهم وهذه جريمة لم يغفرها لنا الأرنؤوط. ولما أعلنت الحرب لم يكن عندنا سلاح كافٍ نعطيه لهم ليحاربوا معنا. نعم أمر ناظر الحربية أن يرسل لهم خمسون ألف بندقية ولكن لم يصل شيء، فاكتفوا بإعطاء السلاح الموجود في المخازن ولم يعطوا البعض الآخر فهل بقبضات أيديهم كان ينبغي لهم أن يحاربوا الأعداء؟ ثم أن الضباط الاتحاديين لم يكن لهم شغل غير أن يسموا ضباط الأرنؤوط (مرتدين) وأن يخرجوا للأسواق ويصيحوا على مسمع من

=

وإلى هذا أشار المؤرخ البريطاني (ارنولد توينبي) في قوله: (إن السلطان عبدالحميد، كان يهدف من سياسته الإسلامية، تجميع مسلمي العالم تحت راية واحدة، وهذا لا يعني إلاهجمة مضادة، يقوم بها المسلمون ضد هجمة العالم الغربي التي استهدفت عالم المسلمين).

ولذلك استخدم السلطان عبدالحميد، كل الإمكانيات المتاحة، من اتخاذ الدعاة من مختلف جنسيات العالم الإسلامي، من العلماء و المبرزين، في مجالات السياسة.

ولقد التفت مجموعة من العلماء ودعاة الأمة الإسلامية إلى دعوة الجامعة الإسلامية من أمثال جمال الدين الأفغاني، ومصطفى كامل من مصر، وأبي الهدي الصيادي من سوريا، وعبدالرشيد إبراهيم من سيبريا، والحركة السنوسية في ليبيا وغيرها.

الصلابي: المرجع السابق – ص٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣

الأرنؤوط. [٢٢][(١)]"إن الأرنؤوط قوم نجس، وأمة كافرة دنيئة"[(٢)] ولذلك صار الأرنؤوط لا يثقون بالضباط والضباط لا يثقون بالأرنؤوط، مع أن الحروب لا تقوم إلا بالثقة الموجودة بين العسكر والضباط، وكان الأعداء يعرفون هذا ويرون من الأمور البسيطة أن ينضم الأرنؤوط إليهم ويحاربوا معهم الجيش العثماني. ولكن الأرنؤوط لم يفعلوا هذا ولم يكن لهم أن يفعلوه لأنهم أمة نجيبة أشهد الله أنا الرجل التركي أن كل واحد من هؤلاء الأرنؤوط مرتبط قلبه بالعثمانية والخلافة الإسلامية أكثر من هؤلاء الفتيان الأتراك (جون ترك)[(٣)]. وقد برهن الأرنؤوط أنهم مستعدون في كل زمان لافتداء دينهم وسلطانهم ووطنهم بدمائهم، وكل ما يتبعونه من ترجيح الأرنؤوط جانب الاستقلال إنما هو من الأكاذيب الصريحة، فهم لم يفكروا بهذا في وقت من الأوقات، وإنما كانوا يرون شرفهم مقروناً بالدفاع عن الراية العثمانية والموت تحتها. بل إن مسألة اللغة الأرنؤوطية

(١) بداية الصفحة الثانية والعشرون من المخطوط.

(٢) لقد علق السلطان عبدالحميد الثاني على أخلاق وطباع الأرنؤوط بقوله: "فالحقيقة التي لا غبار عليها أنهم قوم عزيزو النفس، يكرهون أن تحد حرياتهم"
السلطان عبدالحميد: المرجع السابق –ص ٧٦.

(٣) وصفهم السلطان عبدالحميد بقوله: "إن الأتراك الشباب قوم خياليون وتعاطف الإنجليز معهم أمر يلفت انتباهنا بأنهم يبحثون عن الفوظة وانقسام الناس شيعاً وأحزاباً يقاتل بعضها الآخر، ويؤدي بالدولة العثمانية إلى الخراب ويشجعون على المطالبة بإعلان الدستور، ومن الصعب جمعهم في مجلس واحد".
السلطان عبدالحميد: المرجع السابق –ص١٠٥.

والحروف الأرنؤوطية[1] كان لها معارضون. أنا لا أنكر أن في ألبانيا

(١) اللغة الألبانية: هي في الأصل لهجة إيلليرية، وهي إحدى اللغات الآرية، وكان للإيلليريين لغة خاصة بهم يتلفظون بها، يرجع العلم بها إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة، أو أكثر هي فيها متداولة بين الإيلليرين.
وأما كتابتها فلا يكاد يوجد منها سوى شيء قليل من الكلمات ن وأسماء الأشخاص، لكن بعد مجاورتهم للإغريق، واللاتين، واختلاطهم بهم تعلموا الكتابة.
ويقول البعض عن اللغة الألبانية: أن ثلث الكلمات الألبانية مأخوذة من لغة أيولية التي هي أقدم اللغات الإغريقية، ومنها المواد المهمة المشتق منها كثير من اللغة اليونانية.
وهناك كلمات من اللغة اليونانية مشتقة من اللغة الألبانية، وعلى سبيل المثال: ديليوس (لقب إيلون) مأخوذ من دييلي، ومعناها: الشمس، وغيرها من الكلمات.
ويوجد أيضاً في اللغة الألبانية كلمات كثيرة مأخوذة عن اليونانية، واللاتينية، والغلية، والألمانية، والصقلية، لأن هذه اللغات كلها تشترك في اللغة الآرية.
وفي اللغة الألبانية كلمات ليست لها أصل معروف في اللغات الأخرى، ويدل ها على أنها بقيت هي وحدها من بين اللغات القديمة، والتي لم تتغير أكثر كلماتها منذ ذلك العهد.
ثم مرت على بلاد الألبان أحداث كثيرة، ووقعت تحت أيدي كثير من الشعوب قديماً وحديثاً، وباستيلاء تلك الشعوب عليها أضافوا كلمات كثيرة إلى لغتهم الحالية.
ومن تلك اللغات التي دخلت كلماتها في اللغة الألبانية قديماً لغة الصقالبة، وخاصة لغة الصرب، ودخل كذلك قليل من كلمات اللغة البلغارية، كما أثرت اللغة التركية، واللغة اليونانية الحديثة في الجنوب، لكن اللغة التركية كانت أكثر تأثيراص في المفردات الألبانية، وخاصة لدى المسلمين منهم.
واللغة الألبانية الحالية تنقسم إلى لهجتين:
١- لهجة الغيغ.
٢- لهجة التوسك.
حسب تقسيم بلاد الألبان وشعبه الحالي، الشمالي والجنوبي، وبين اللهجتين فارق غير جوهري بحيث لا يصعب على اصحاب إحدى اللهجتين فهم ما تفيد بعض الكلمات في =

الجنوبية كان يوجد أناس يطمحون إلى الاستقلال ولكن العالمين يقولون أن هؤلاء قليلون ومن الخطأ اسناد رأي الأقلية إلى الأكثرية فالأرنؤوط مع كل ما تحملوه من إهانة الحكومة الاتحادية لهم فإنهم لم يقرروا الانفصال عن الدولة – وعن الاجتماعات [٢٣][(١)] التي عقدت في اسكوب وبرشتنه[(٢)] أثناء الثورة الأخيرة شاهدة على صدق ما أقول، فالأرنؤوط لم يشتركوا في هذه الاجتماعات مع الذين من فكرهم الانفصال. وليكن كل الناس على

=

اللهجة الأخرى، لكن هذه العقبة تزول إذا طال اللقاء فيما بينهم، وعلى الرغم من الفوارق اللغوية في اللهجتين، فإن المثقفين الألبانيين لا يجدون صوبة في تبادل الآراء بينهم.

ويكاد يجمع الألبان على أن أهل الباصان هم افضل من يتحدث باللغة الألبانية الخالصة، والألبان غالبيتهم يجيدون أكثر من لغة من اللغات الأجنبية إلى جانب لغتهم.

ولهجة التوسك: هي اللغة الرسمية للبلاد منذ عام ١٩٤٥م، ويكتبونها بالأبجدية اللاتينية من عام ١٨٧٩م.

وفي سنة ١٩٢٠م اتفق على توحيد أبجدية اللغة الألبانية، وأن تكون أحرفها اللاتينية، بعد أن كان المسلمون – خاصة – يكتبونها بالأحرف العربية.

البستاني: المرجع السابق – م٣ –ص٢٤٢- ٣٤٣ / وجماعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية – نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت الفندي وآخرون – بيروت – دار المعرفة – ١٩٣٣م – م٢ – ص١٠- ١١- ١٣ / وأمين محمد سعيد: ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم – مطبعة البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م – ج٢ – ص٣٦٥.

(١) بداية الصفحة الثالثة والعشرون من المخطوط.

(٢) مدينة في تركية الأوروبية، مركز لواء اتحد مع لواء برزريت في ولاية اسكوب.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٠٤.

يقين من أنه لا يوجد أرنؤوطي واحد في الدنيا يرضى بحكم الأجنبي له ولأولاده وعياله.

لما بدأت الحرب كان الأرنؤوط يحاربون الأعداء باستبسال عظيم في (برشتنه) و (مترويجة)[١] و (ايبك)[٢] و (غوسينه)[٣] و (بلاوة)[٤] وكنت أنا يومئذ في (قومانوه)[٥] وأول معركة نشبت في (بلاج)[٦] وكانت قوة الأعداء هناك مؤلفة من فرقتين صربيتين وخمس بطاريات وقوتنا المقابلة لها طابوران من النظامي وطابوران من رديف الأرنؤوط وهما من كيلان[٧]

(١) مترويجة: بلدة في تركيا الأوروبية، في ولاية البوسنة، لواء باني بازار، على نهر ايبار.
موستراس: المرجع السابق –ص٤٥٤.

(٢) أيبك: أو إيباك، مدينة في تركيا الأوروبية، في ألبانيا العليا لواء برزلين وبرشتنه.
موستراس: المرجع السابق –ص١٢٦.

(٣) غوسينه: بلدة في تركيا الأوروبية، ولاية يانيه.
موستراس: المرجع السابق –ص٣٧٣.

(٤) بلاوة: أو بلاوا، بلدة في تركيا الأوروبية في ولاية الروم ايلي، على الضفة الشمالية الشرقية للبحيرة التي تحمل الاسم نفسه وعلى نهر الليم.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٠٧.

(٥) قومانوه: أو غليغوفو، بلدة في تركيا الأوروبية في ولاية أسكوب، لواء برزرين وبرشتنه، على الضفة الغربية لنهر وليقة ريقة.
موستراس: المرجع السابق –ص٤١١.

(٦) بلاج: بلدة في تركيا الأوروبية، في ولاية ولواء سلانيك، وهي اليوم في اليونان.
موستراس: المرجع السابق –ص٣٧٢.

(٧) كيلان: بلدة في تركيا الأوروبية، في ولاية أسكوب، لواء برزين وبرشتنه على نهر موراوا.
مستراس: المرجع السابق –ص٤٣٨.

وبرشوه[١] وبطارية واحدة سريعة الطلق وقائد هذه القوة هو اليوزباشي خيري أفندي وأن هؤلاء الجنود الأرنؤوط قد برهنوا على شجاعة واستبسال بعليان شرف العثمانية إلى الأبد لأنهم ثبتوا أياماً طوالاً أمام قوة بلغ عددها أربعة أمثال عددهم حتى فنى جنود طابوري كيلان وبرشوه عن آخرهم وعسكر الأرنؤوط الذي يؤلف منهم طابور كيلان كان عددهم ألفاً وخمسمائة جندي لم يبق منهم غير خمسة عشر جندياً. وبينما كان الواجب يقضي بتبجيل هؤلاء الأسود الذين ضحوا أرواحهم للدفاع عن الراية العثمانية وبينما معرفة الجميل توجب تخليد أسمائهم [٢٤][٢] المباركة في صفحات التاريخ أرى من العار الفاضح علينا أن نطمس هذه الحقائق ونتهم القوم بأنهم ارتكبوا خيانة الانسحاب من ميدان القتال. إن هؤلاء الأسود قد انقطع عنهم المدد ومع ذلك لم يحولوا وجوههم عن مقابلة الأعداء. حاربوا الصرب إلى أن فنوا عن آخرهم. وكان قائدنا وأركان حربيتنا في ذلك الحين لا يزالون موجودين في أسكوب يسألون من أسماء المطاعم النظيفة والفنادق الجميلة في قومانوه. دخل بقايا عساكرنا المكسورين في (بلاج) إلى بلدة قومانوه وكانت بلدتا كيلان وبرشوه وما جوارهما من قرى الأرنؤوط قد أحرقها الصربيون. وكنا نحن نرى من قومانوه لهيب حريق تلك القرى. وأخيراً وصل العدد إلى قومانوه. وأن قوادنا لم يحسنوا في اختيار هذا البلد مركزاً للدفاع لأن أحواله تخالف الشروط المقررة في الفنون العسكرية. وكان أركان حربنا في غفلة كبرى عن تقرير خطة مدفعية ثابتة.

(١) لم نعثر لها على ترجمة.

(٢) بداية الصفحة الرابعة والعشرون من المخطوط.

ولا يعجب القارئ من ذلك وتلك. هذا كل ما ينتظر صدوره من أركان حربيتنا الذين رؤوسهم من"الطماطم"ونحن لا نريد أن ننقصهم بقولنا أن رؤوسهم من الطماطم لأن ذلك كناية عن لون طرابيشهم.

ولقد أظهر لنا الاختبار العلمي أن هؤلاء كأنهم لم يمسكوا بيدهم طول حياتهم نظام المدفعية ولا كتاب التعبية المدفعية. والغريب أن الفيلق السابع لم يكن فيه قائد مدفعية وقد عينوا حسن رضا باشا قائداً عاماً للطوبجية ولكن هذا كان موجوداً في بلدة (كويريلي) ومع ذلك فإنه كان مشغولاً بالدعاء والرجاء أن يعود سادته الاتحاديون إلى منصة الأحكام. وذلك بسبب[٢٥][(١)] انفصاله عن ولاية البصرة. الصرب انتصروا علينا في كل المعارك بسبب قوتهم المدفعية، وحقيقة أن رجال المدفعية الصربية هم الذين كانوا يفتحون لجيشهم أبواب النصر[(٢)] ثم أن الاستكشاف شرط أساسي في المحاربات. ويمكن للمحقق أن يقول أن الجيش العثماني لم يفعل شيئاً يصح أن يسمى استكشافاً وقوادنا لم يكونوا يعرفون من أحوال أعدائهم فكان جيشاً يحارب كالأعمى[(٣)] وفي معركة قومانوه جحد

(١) بداية الصفحة الخامسة والعشرون من المخطوط.

(٢) لقد أمدت كل من النمسا وروسيا القيصرية الصرب السلاح اللذين قاموا بعد ذلك بمذابح عرقية ضد الشراكس.
منصور عبدالحكيم: السلطان عبدالحميد الثاني المفترى عليه – دار الكتاب العربي – دمشق – ط١ – ٢٠١٠م – ص٢٩٢.

(٣) وصف أحد المؤرخين البريطانيين المقدرة المدفعية للصرب في هذه المعركة بقوله: "إن الإختراع الذي قدمه المسيحيون"المدفع"كان السلاح الذي مكن الكفار من السيطرة على القسم الشرقي من أوروبا"
سمير الخادم: السلاح الناري وأثره في الشرق – بيروت – ١٩٨٠م –ص١٢٣.

الجيش العثماني كل الفنون العسكرية فبينما المشاة والمدفعيون يجب أن لا يفترقوا أثناء المعارك الحربية لا في الزمان ولا في المكان بل يحاربون معاً نرى مشاتنا في معركة قومانوه[١] لا يسترون بصفوفهم صفوف المدفعية والمدفيعة أيضاً لا تحمي المشاة. فالفريقان كل منهما يحارب وهو جاهل حال الآخر، وحركاته وبطارياتنا تجمعت كلها في جهة واحدة كل واحدة إلى جانب الأخرى[٢]. وبينما الفنون العسكرية الحديثة تحتم وجوب اختباء الجنود المدفعيين في أثناء الرمي نرى ضباطنا قد وضعوا المدافع في مواضع ظاهرة للأعداء مثل صفحة الصحف إلى غير ذلك من الأمور التي لا تفعلها المجانين. ومن أول الحرب لم يهتموا أبداً لاكتشاف الغاية وتعيين الهدف مع ذلك من شروط الانتصار. كان العدو يتصيد بطارياتنا واحدة بعد أخرى وكلما وقعت واحدة في يده أخرجها من ميدان قوتنا ونحن مع ذلك كله [٢٦][٣] بقينا غافلين عن اكتشاف مواقع العدو لا الأهداف أحسنا توزيعها ولا القنابل أحسنا إدارة إطلاقها. وقائد كل بطارية كان يطلق نارها إلى حيث يشاء، ولم يكن قليلاً عدد بطارياتنا التي كان ضباطنا الأفاضل(!) يغيرون مكانها خمس مرات أو ست مرات

(١) حدثت هذه المعركة يوم ٢٢ – ٢٣ تشرين الأول ١٩١٢م وذكرت في بعض المراجع (كومانقو) حيث انهزم الأتراك فيها وكانت مقدمة لسقوط (أسكوب)
حسون: العثمانيون والبلقان –ص٢٥٩.

(٢) لقد حصل البلغار على هذا الانتصار السهل إلى هذه الدرجة، بفضل تشتيت القوات العثمانية على يد البلغاريين في الشرق والصربيين في الغرب.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ – ص٢١٥.

(٣) بداية الصفحة السادسة والعشرون من المخطوط.

داخل دائرة نيران العدو وفي تالي يوم الحرب وصل إلينا في ميدان القتال طابور أبوس المدفعي المؤلف من ثمانية عشر مدفعاً من الطراز الضخم وكان يجب علينا قبل كل شيء أن نعين مراكز المواضع المدفعية ولكن لسوء حظ هذا الطابور لم يستطع الدخول إلى خط الحرب لأنهم لم يعينوا له مكاناً يرابط فيه، فاضطرب الجميع وبدأت الهزيمة ولعل هيئة القيادة العثمانية لم تكن تعلم حين وصول هذه المدافع إلى قومانوه. أسفاً على هذه المدافع الثمانية عشر أنها قبل أن تشترك في الحرب ذهبت إلى أسكوب وعندما أطلقت أول رصاصة في أسكوب دخل الرعب في قلوب القائمين على المدافع وظنوا أنهم قد أحيط بهم فتركوا المدافع في محطة سكة حديد أسكوب وذهبوا إلى (كوبريلي)[١].

والحقيقة هي أن الصربيين لم يدخلوا أسكوب إلا بعد يومين[٢]. وهذه المدافع وقعت بجملتها وبذخيرتها غنيمة باردة في يد الصربيين ولم يخسروا لأجل الحصول عليها ولا قنبلة واحدة. ومنذ ذلك الحين أخذ جيشنا في الفرار ولولا أن خسرنا هذه المدافع الثمانية [٢٧][٣] عشر لكان من

(١) لقد حقق أعضاء التحالف البلقاني نصراً على العثمانيين، فالغرب كان وراءهم وهو الذي كان يُعّدهم ويزودهم بالعتاد والسلاح الحديث فالطائرات استعملت لأول مرة هناك، وقد جهزهم بها أعداء الدولة العثمانية وقد قصفت بها (أدرنه) بالإضافة إلى ذلك انضمت قوات الجبل الأسود إلى قوات الصرب، ودخلوا"اسكوبيا"معاً.
حسون: المرجع السابق –ص٢٥٩ – ٢٦٠.

(٢) إن شبكة الخيانة التي حالت دون إطلاق رصاصة واحدة من فيلق كامل من العثمانيون، حلت هذه الحرب بهذا الشكل.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ –ص٢١٥.

(٣) بداية الصفحة السابعة والعشرون من المخطوط.

المحتمل أن نكون الظافرين في معركة (برليه) التي نشبت في الأسبوع التالي، إن انسحاب قومانوه لم يكن انسحاباً ولكنه هزيمة. لأن للانسحاب قواعد ونظاماً وبعكس ذلك انسحاب قومانوه فإن عسكرنا كان فيه بدون نظام كل شخص يفعل ما يخطر على باله، العسكر مختلطون بعربات الأهالي وبالصبيان والنساء. ولم يكن هنالك قائد يجمع شتات الجنود مع أن مزية هيئة القيادة في الجيوش إنما تعلم في مثل هذه المواقف الحرجة. كان من مقتضى التعليمات التي في يدنا أنه عندما يضطر الجيش إلى الانسحاب ينبغي للضباط والقواد أن يلازموا صفوفهم أكثر من كل وقت آخر ليصدروا أوامرهم للجنود حتى لا ينقلب الانسحاب إلى هزيمة. أما ضباطنا فإنهم داروا وجوههم قبل ساعات وذهبوا إلى أسكوب حتى بدون أن يفكروا في تعيين ملجأ للجيش المنسحب وبذلك تحول الانسحاب إلى انهزام، وإني مع اعترافي بشرف وإخلاص المرحوم فتحي باشا القائد وبأنه كان رقيق الجانب لطيفاً أقول أنه لم يكن يستطيع أن يتولى القيادة لأنها كانت في الحقيقة منوطة بالقائم مقام فايق بك متصرف اسكدار[1] الذي هو رئيس أركان الحرب. فإن هذا الرجل كان عبداً للاتحاديين مدة أربع سنوات يجمع لهم الأموال باسم الأسطول [٢٨][2] ويلقي المحاضرات على مسامع الرجال والنساء. ولكن الجندية صناعة أخر غير هذه الصناعة، هي صنعة مقدسة تتقدم نحو الكمال في كل ساعة وينبغي للاستفادة من ارتقائها أن يراقب الإنسان تقدمها دائماً ويعمل بذلك في

(١) مدينة في تركيا الأسيوية (الأنضول) على البسفور وحالياً هي ضاحية من ضواحي استانبول وتدعى اليوم (اسكوداري)
موستراس: المرجع السابق –ص٦٦.

(٢) بداية الصفحة الثامنة والعشرون من المخطوط.

الجيش، وقبل أربع سنوات أرسلت إلى الفيلق الرابع القديم تلغرافاً بسبعمائة وخمسين كلمة حذرت فيه من تسليم قيادة الجيش إلى أركان الحرب وانذرت بما ينشأ عن ذلك من المصائب الكبرى واقمت على ذلك الأدلة والبراهين، وها قد ظهرت الآن سيئات تقليدهم قيادة الجيش. وإني أرجو القارئ أن يفكر بنفسه ماذا يكون أمر الجيش الذي يتولاه مثل هؤلاء الضباط الذين انفصلوا عنه مدة أربع سنوات واشتغلوا بالتبشير باسم الجمعية والدعوة إليها. إن الهزيمة قد أثرت على نفس فتحي باشا حتى قال: "حرام عليّ أن أعيش بعد هذا اليوم"ولما كانت معركة مناستر دخل خط الصيادة وصار يحارب الأعداء كالجندي البسيط إلى أن استشهد ونادى رحمه الله وهو يلفظ النفس الأخيرة (إن سبب المصائب هو فائق بك رئيس أركان الحرب).

أظن أن ما ذكرته حتى الآن كاف لبيان أن الجيش فقد كل نظام وأنه ترك مدافعه وبنادقه وانهزم[١]. وإني أرجو القارئ أن يفكر قليلاً ليرى أي ذنب ارتكبه الأرنؤوط البائسون في تحول الانسحاب إلى هزيمة وفي ترك المدافع في محطة سكة [٢٩][٢] حديد أسكوب ؟ نعم إن الذين أرادوا أن يستروا عن أعين الأمة عدم كفاءتهم وكثرة خطيئاتهم لم يجدوا ذلك وسيلة غير اتهام الأرنؤوط بالخيانة فقالوا إن سبب الهزيمة فرار الأرنؤوط وخيانتهم، ثم أخذ الناس يتناقلون هذه الكلمات. نعم إن الأرنؤوط التحقوا

(١) من ذلك أيضاً قيام تحسين باشا بتسليم فيلقه مع كامل أسلحته وأعطى سلانيك إلى اليونانيين دون أن يطلق رصاصة واحدة ثم لجأ إلى اليونان.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ –ص٢١٥.

(٢) بداية الصفحة التاسعة والعشرون من المخطوط.

بقراهم ومدائنهم، ولكن متى فعلوا ذلك ؟ إنهم فعلوه بعد أن ترك الجيش مدافعه وبنادقه وانهزم، فذهب هؤلاء الشجعان ليدافعوا عن نسائهم وأولادهم، وهكذا فعل عساكر سيروز ودرامه[١] ونورة قوب[٢]، وما جاورها. إذن فليس الأرنؤوط قد تركوا المعسكر وحدهم بل أن الجيش نفسه قد انهزم قبلهم[٣]، وهم ذهبوا ليدافعوا في مثل هذا اليوم العصيب عن مساكن نسائهم وأولادهم[٤] فهم غير خائنين، إن الخيانة – يا أبطال الاتحاد والترقي – لا تطلق على ما فعله الأرنؤوط بل على ما فعله صديقكم صند أنسكي الذي كنتم قد رتبتم له خمسين جنيهاً. في الشهر وأعلنتم العالم بأنه أخوكم المخلص ورجلكم الصادق. الأرنؤوط عادوا إلى قراهم ومدائنهم بعد سقوط برشتنه وقومانوه وأسكوب أي بعد أن ترك الجيش

(١) درامه: أو دلابسكوس مدينة في مقدونية، في ولاية سلانيك.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٦٤.

(٢) نوره قوب: بلدة في تركيا الأوروبية، في مقدونية ولاية سلانيك لواء سيروز
موستراس: المرجع السابق –ص٤٨١.

(٣) لقد بدأ الجنود الألبان في الجيش العثماني يهجرون صفوفه وينضمون إلى صفوف كل من صربيا ضد الدولة العثمانية وكان الاستيلاء ثلاثين ألف بقيادة ثأر يدعى عيسى بوليتيني صدى مؤلم في اسطنبول وكان دافع في ذلك الطموح القومي حيث اندلعت الشرارة في مارس عام ١٩١٢م من أجل إقامة كيان خاصاً بهم.
مكي أبو قرجة: المرجع السابق – ص٤٢.

(٤) لقد ارتكبت مجازر وفضايع من قبل البلغار من قتل الأطفال والنساء حيث قتل عشرات الآلوف من المسلمين في مذابح جماعية بين عامي ١٩١٢م / ١٩١٣م الذي جرى بموجب السياسية الرسمية لدولة البلغارية بلغ عدد القتلى بما فيهم من النساء والأطفال (٦٥٨٢٠٠٠) نسمه.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ –ص٢١٩ – ٢٢٠.

العثماني بلاد الأرنؤوط وخرج منها. بل هم فوق ذلك قد حاربوا في فرزويك[١] يوم لم يبق فيها جيش عثماني يدافع عنها ولم يتركوا ميدان القتال إلا بعد أن تحققوا أن الدفاع صار عبثاً. إن المرحوم جاويد باشا الشهيد ومحمود خيرت باشا قدما [٣٠][٢] بثلاثين طابوراً من حدود الجبل الأسود[٣] ولما صارا على بعد نصف ساعة من برزين خرج لهما أرنؤوط (لومه)[٤] فقالوا لهما إننا ننضم إلى جيشكما لنحارب البلغاريين فأبى جاويد باشا ومحمود خيرت باشا أن يقاتلا لأنهما علما أن الصربيين استولوا على برزرين، وكانت الحقيقة أن بلوكاً واحداً من فرسان الصرب إحتل تلك المدينة، فانسحب جيشنا إلى الوراء قبل أن يتحقق كيفية الاحتلال الصربي في برزين وتوجه إلى (أوخري)[٥] من طريق جبال (خاص)[٦] و (لومه) بعد أن اجتاز نهر

(١) لم نعثر لها على ترجمة.

(٢) بداية الصفحة الثلاثون من المخطوط.

(٣) لقد استسلمت أيضاً فرقة جاويد باشا للصربيين الذي دخلوا ايرجري في ١٤ أذار ١٩١٣م ولم يتمكنون التقدم كثيراً في جنوب ألبانيا.
يلماز: المرجع السابق – ج٢ –ص٢١٦.

(٤) لوم: بلدة في تركية الأوروبية، مركز ناحية في لواء ويدين، وهي حالياً في بلغاريا.
موستراس: المرجع السابق –ص٤٤٩.

(٥) مدينة في تركيا الأوروبية، في الألبانية العليا، على الضفة الشمالية للبحيرة التي تحمل الاسم نفسه، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه، في ولاية روم ايلي، حاليا في جمهورية مقدونيا.
موستراس: المرجع السابق –ص١١٧.

(٦) بلده في تركيا الأوروبية، مركز ناحية في لواء برزلين، في ولاية أسكوب.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٥٧.

(درين)[١] وبعد أن تكبد خسائر فادحة، وكان في إمكانه أن يستولي على برزين وأن يرتبط بالفيلق السابع الذي كان نازلاً يومئذ في (قالقن دلن)[٢] ولو تحقق ذلك لما كان الصربيون يستولون على بلاد الأرنؤوط بهذه السهولة والسرعة[٣]. وبعد أن انسحب هذا الجيش ثبت أن أرنؤوط جبال (خاص) و (لومه) على محاربة الصربيين عدة أشهر حتى أنهم فازوا حرة بإخراج الصربيين من برزين، وإنما لم ترجح قوتهم على قوة الصربيين لأن هؤلاء كانوا مجهزين بالمدافع والمترااليوز والأسلحة الأخرى، بينما كان الجيش الغربي العثماني ينهزم على الوجه الذي بيناه كان الجيش الشرقي العثماني ينهزم أيضاً نحو الآستانة وطلائع الجيش البلغاري قد بلغت خط دفاع شطالجه[٤].

---

(١) اسم نهر في تركيا الأوروبية، يخرج من جبال ألبانية، جنوب بلاد الجبل الأسود، يتشكل من نهري درين الأبيض ودرين الأسود اللذين يجتمعان قريباً من بلدة قولامين، يصب في البحر الأدرياتيكي.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٦٥.

(٢) قالقا ندلن: مدينة في تركيا الأوروبية، في ولاية اسكوب،لواء برزرين وبرشتنه وهي اليوم في جمهورية مقدونيا.
موستراس: المرجع السابق –ص٣٨٤.

(٣) لقد حصلت صربيا على جزء كبير من مقدونيا الشمالية، ووضع الجبل الأسود يده على إقليم نوفيبازار، أما بلغاريا المجردة من غالبية الأراضي التي كانت قد استولت عليها، فإنها تحتفظ مع ذلك بقطاعات معينة من مقدونيا الشرقية.
روبير مانتران: المرجع السابق – ج٢ –ص٢٩٢.

(٤) واستطاعت بلغاريا هزم القوة العثمانية في"قرق لارلي"و"لولي برغاز". ثم تقدمت إلى خطوط"جاتالكا"أمام العاصمة"استانبول"وفقدت الدولة العثمانية سيطرتها على كافة أراضيها في أوروبا عدا شريطاً صغيراً حول العاصمة.
حسون: المرجع السابق –ص٢٦٠.

وقد سبق لي القول أن في ألبانيا حزباً قليلاً [٣١][١] من رأيه استقلال ألبانيا سياسياً أو إدارياً، ففي هذه الأثناء قام هؤلاء للاستفادة من الفرصة السانحة وانتشر رجالهم في كل بلاد الأرنؤوط قائلين: "إن الحكومة العثمانية قد انكسرت وان استمرار رجالنا في محاربة الأعداء لا يأتي بنتيجة غير تبدد عيالنا وخراب بلادنا، لأننا مجردون من المدافع والبنادق والذخائر، فلنترك القتال، ولنرسل بعض رجالنا إلى أوروبا وبعضهم إلى أولونيا[٢] حتى يجتهدوا لاستقلال ألبانيا كي لا تبيد جنسيتنا وتضمحل قوميتنا. وكانت في يدهم أوراق بهذا المعنى أخذوا يطوفون بها على أعيان البلاد وعظمائها ليختموها ويوقعوا عليها وكان هؤلاء لا يتأخرون عن توقيعها على حد قول القائل (أنا الغريق فما خوفي من البلل)[٣] والآن أيها القارئ ضع يدك على فؤادك وتذكر أن جيشنا الذي معه المدافع والبنادق والذخائر منهزم بمدافعه وبنادقه وذخائره وتذكر أن الأعداء يتقدمون في البلاد بالسيف والنار وسكان البلاد كانوا قد جُرّدوا من السلاح وأنهم بشر غير مكلفين بما لا يستطيعه البشر، فانصرفوا عن الدفاع واجتهدوا لأجل الاستقلال حتى لا تكون بلادهم ملكاً للبلقانيين.

---

(١) بداية الصفحة الواحدة والثلاثون من المخطوط.

(٢) مدينة وميناء في تركيا الأوروبية على البحر الأدرياتيكي، مركز لواء أولونية في ولاية يانيا، وهي حالياً في ألبانية.
موستراس: المرجع السابق –ص١٢٤.

(٣) وفي الوقت نفسه قامت اليونان في ٦ آذار عام ١٩١٣م باحتلال (يانيا) واشتدت المعارك في (شتالحة) واستسلم بعد ذلك جاويد باشا للصرب في (أسكومبي) وسُلمت إدارته في ٢٦ آذار.
حسون: المرجع السابق –ص٢٠٦.

هذه هي خيانة الأرنؤوط وجنايتهم إن التركي الحقيقي العثماني العاقل لا يمكن أن يلعن[٣٢] (١) الأرنؤوط لإقدامهم على هذا العمل بعد أن ودعنا نحن بلاد الروم ايلي، بل إن ذلك التركي الحقيقي والعثماني العاقل ينبغي لهما أن يبذلا كل قوة لمظاهرة الأرنؤوط على تأسيس حكومة قوية لهم(٢)، أما نحن فقد جئنا من (قومانوه) إلى (مناستر) عن طريق (اسكوب) و (قالقن دلن) و (غواستوار) و (قرشوه) وفي قرشوه حاربنا يومين، وأن معاركنا فيها لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم: فقد كنا في المعسكر المفتوح وعلى غير استعداد للحرب ودوابنا مسرحة ونحن مشغولون بتنظيف مدافعنا – وبينما نحن كذلك دوّى هزيم مدافع الأعداء فيما بيننا بغتة وصارت قنابلهم تنقض علينا كالصواعق، وبيان الخبر أن رئيس أركان حربنا نسي أن يتخذ احتياطات الحراسة فلم يبث العيون والأرصاد حول

(١) بداية الصفحة الثانية والثلاثون من المخطوط.

(٢) انتخب الألبانيون وبموافقة الدول العظمى، بهاء الدين أفندي الابن الأوسط للسلطان عبدالحميد الثاني ليكون ملكاً على الدولة الألبانية المستقلة، لم يوافق الشهزاده (الأمير) على ذلك مشيراً إلى أنه يرفض ذلك لعدم رغبته في التنازل عن حقه في العرش العثماني، وعلى أثر ذلك،أرسلت الدول العظمى، أحد أمراء الألمان الصغار إلى البلاد ليكون أميراً على ألبانيا، فكانت النتيجة، تعيين حاكم مسيحي على قطر ٧٠٪ من سكانه مسلمون،وإضافة على ذلك، لم تصبح ملكية وسمي"أمير ألبانيا"أسست ألبانيا – التي حالياً على نفس حدودها السابقة – بضم لواءين من إيالة اشكودرا (التي تشكل كامل الإيالة) ٣ ألوية من إيالة يانيا. لواءين من إيالة مناسطر، جمعاً من ٧ ألوية (صنجق) عثمانية. بقي في إيالة يانيا التي أعطيت لليونان سكان ألبانيون.
يلماز أوزتونا: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية – ترجمة عدنان محمود سلمان – الدار العربية للموسوعات – بيروت – ط١ – ٢٠١٠م – ج٣ –ص٢٢٠.

الجيش، وهذه غلطة لا يمكن أن تصدر من أركان حرب جيش من الجيوش بل ولا من رئيس عصابة لصوص، فأما أن يكون رئيس أركان حربنا قد فاته أن بين متصرفيه اسكدار وبين رئاسة أركان حربية جيش محارب فرقاً كبيراً وإما أن يكون قد شردت خواطره وهو يفكر في وسائل العودة إلى متصرفية اسكدار وجمع الإعانات باسم الأسطول.

كان دأب هذا الرجل منذ الهزيمة الأولى إلى حين سقوطه أسيراً في يد اليونان أن يصرخ ويصخب دائماً بأنه فدائي [٣٣][(١)] لجمعية الاتحاد والترقي[(٢)]. على أنكم لو سألتم فائق بك هذا عن سبب الهزيمة لا يجيبكم إلا بكلمة (أرنؤوط) مع أن الرجل لما ارتكب تلك الغلطة في قرشوه لم يكن في جيشنا ولا أرنؤوطي واحد. أنا لم أريد أن آتي هنا على تاريخ هذه الحرب ولذلك سأضرب صفحاً عن ذكر نكبة مناستر التي كانت سبب تمزق الجيش الغربي شر ممزق ولما خرجنا من مناستر توجهنا إلى (فلورنية)[(٣)] ثم إلى (بهلشة)[(٤)] ومنها

(١) بداية الصفحة الثالثة والثلاثون من المخطوط.

(٢) فقدت العثمانية أراضي تبلغ مجموع مساحتها ١٦٧٣١٢كم. أي أنها فقدت بالنسبة للتشكيلات الإدارية آنذاك، ٣٣ لواء يشتمل على ١٥٨ قضاء. إن هذه الألوية كانت تشكل ٧ إيالات (سلانيك، مناسطر، كوسوفا =اسكب، اشكودرا، يانيا، جزر البحر الأبيض، كريت) وعدا ذلك، لواءان من ألوية إيالة أدرنة التي تشكل تراقيا الغربية، جزيرة سيسام، كما كان من ضمن المفقودات شريط واقع في شمال تراقيا الشرقية.
يلماز: المرجع السابق – ج ٣ –ص٢٢٠ – ٢٢١.

(٣) بلدة في تركيا الأوروبية، في مقدونيا، في ولاية روم ايلي، لواء مناستر، موستراس: المرجع السابق –ص٣٧٦.

(٤) لم نعثر لها على ترجمة.

إلى (كوريجة)[١] ثم سلكنا طريق الجبل حتى وصلنا إلى (برات)[٢] ومن برات ذهبنا إلى (فير) وهي تبعد عن ساحل البحر مسافة ثلاث ساعات. ولقد كان شأننا هنا كشأن موسى بن نصير[٣] لما غمز جواده متوجهاً به إلى ساحل البحر ثم قال: "اللهم لولا أن هذا البحر يمنعني من التقدم إلى الأمام لتقدمت ناشراً ذكر اسمك العظيم"ونحن أيضاً لولا أن البحر حال بيننا وبين التقدم إلى الأمام لطفنا مرة حول الأرض بظل الاتحاديين حتى تبلغ الاستانة من الجانب الآخر. في هذه الأثناء كان الصربيون قد وصلوا إلى (دراج)[٤] واليونانيون يعالجون فتح (يانيه) وكانت إحدى قوات [٣٤][٥] اليونان على مسافة أربع أو خمس ساعات من بهلشنة. وصار أعداؤنا في أثناء

(١) مدينة في تركيا الأوروبية، في ألبانيا العليا، في ولاية روم ايلي، وهي اليوم في ألبانيا قريبة من حدود اليونان.
موستراس: المرجع السابق –ص٤٣١.

(٢) مدينة في تركيا الأوروبية، في ألبانيا الوسطى، مركز لواء برات، في ولاية يانيا وهي اليوم في ألبانية.
موستراس: المرجع السابق –ص١٥٢.

(٣) أبو عبدالرحمن موسى بن نصير (١٩هـ - ٩٧هـ / ٦٤٠- ٧١٦م) قائد عسكري شارك في غزو قبرص في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ثم أصبح والياً على إفريقيا من قبل الخليفة الوليد بن عبدالملك واستطاع أن يفتح الأندلس مع طارق بن زياد.
ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (البداية والنهاية) – دار المنار – القاهرة – ج٩ –ص١٩٤ وما بعدها.

(٤) مدينة وميناء في تركيا الأوروبية، على الساحل الألباني، في ولاية روم ايلي، لواء أوخري حالياً هي في ألبانية.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٦٣.

(٥) بداية الصفحة الرابعة والثلاثون من المخطوط.

ذلك لا يعيروننا جانب الاهتمام لما يرون من ضعفنا بحيث لا نقوى على الوقوف في وجوههم فهم كانوا قد حصلوا على ما يريدونه من النصر وعزموا على أن لا يمسونا بسوء.

وكان جاويد باشا بطل الحملة على أهالي ألبانيا يقول هو وأعوانه بملئ أشداقهم نحن لا نريد أن ننظر ألبانيا بعيوننا بعد الآن. نحن راضون باحتلال اليونان والصرب بلادها. وقد هاجم جاويد باشا اليونانيين من جهة بهلشة وكان هذا العمل جنوناً محضاً لأنه لا قوة لديه وقد اضطر بعد ذلك. للانهزام إلى كوريجة فنهبها وفرّ منها إلى كولونيا[1] فاستولى اليونانيون بسبب ذلك – على كوريجة بدون أقل كلفة. أما ما أرتكبه جاويد باشا من التوحش والهمجية في ألبانيّي كولونيا فشيء لا يمكن وصفه وبيانه.

في هذا الوقت لطخ الاتحاديون أيديهم بدم ناظم باشا في الاستانة وأمسكوا زمام السلطنة بتلك اليد الملطخة بالدماء[2]. وكان أخوانهم عندنا

---

(١) لم نعثر لها على ترجمة

(٢) كان صباح يوم ٢٣ ك ٢ / ١٩١٣، أتعس يوم شتاء بالنسبة لتاريخ استانبول، اقتحم الباب العالي أي دائرة الصدارة (رئاسة الوزارة) المقدم أنور بك مع الحركيين الذين جمعهم من هنا وهناك، الذي نجوا من الإعدام والإجلاس علي الأوتاد والذي يتزايدون زمراً زمراً، البالغ عددهم ٢٠٠. كان العقيد جمال بك، قد أبعد فصيلة حرس الباب العالي، قبل ليلة واحدة، العصابة المكونة من ذوي السوابق، قتلت ٨ جنود وضابطين ودخلت الباب العالي، التقى الفريق الأول ناظم باشا الذي خرج على أثر ذلك الاجتماع الوزاري، مع أنور في السلالم، وقال: "ألم تكن أنت الذي أقسمت أمامي بشرفك الشخصي والعسكري على ألا تتدخل في السياسة، أنذال، غششتموني"استشهد فوراً برصاصة مسدس، جاء طلعت بك وأنور بك إلى كامل باشا وأجبراه على تحرير كتاب الاستقالة.نصب طلعت نفسه ناظراً للداخلية وبعث أمراً برقياً بذلك إلى كل =

مسرورين من هذه [٣٥][1] الفظائع ينادون لتحيى الجمعية ليحيى جيش محمود شوكت باشا وكان جاويد باشا يقول لما أنا أصل إلى الاستانة سأقتل فلاناً وفلاناً بيدي وأعوانه يصفقون لهذه الترهات. ومما فكر فيه الاتحاديون الذي في جيش الغرب[2] أن عجزهم عن ارتكاب جناية فظيعة كالجناية التي ارتكبت في الباب العالي بالاستانة يعد من قلة الحمية[3]، ولذلك عقدوا اجتماعاً قرروا فيه قتل سعيد باشا قائد الفيلق الخامس وقد اقترعوا على قتله فأصابت القرعة ملازماً في جيش الفرسان اسمه كمال (وهذا الحادث وقع في برات) فخرج الملازم كمال حتى مثل بين يدي قائده سعيد باشا وقدم له استدعاء وبينما الباشا يقرأ استدعاء الضابط كان هذا قد أخرج مسدسه وصوبه إلى صدر الباشا وأطلق منه ثلاث رصاصات أخطأها كلها ولما رأى أنه قد أخفق فرّ من هناك فألحق

=

الولايات، ذهب أنور إلى السراي وأرغم السلطان رشاد علي إصدار الإرادة بتعيين محمود شوكت باشا صدراً أعظم ووزيراً للداخلية، أرسل إلي الجبهة، كوكيل للقائد العام، رئيس أركان الجيش الفريق الأول (المشير) أحمد عزت باشا الذي صار بعد ذلك صدراً أعظم، ثم اعتقال كل من كامل باشا وجمال الدين أفندي ورشيد بك وناظر المالية وأخرجوا إلى خارج الأراضي العثمانية. مئات من المعارضين اعتقلوا ونفوا أو سجنوا.

يلماز: المرجع السابق – ج٣ –ص٢١٨.

وبير مانتران: المرجع السابق – ج٢ –ص٣٠١ – ٣٠٢.

(١) بداية الصفحة الخامسة والثلاثون من المخطوط.

(٢) أن الإمبراطورية العثمانية بعد فقدان الروملي، أصبحت عبارة عن أتراك الغرب وعرب الشرق.

يلماز: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية – ج٣ –ص٢٢١.

(٣) والمقصور بها اغتيال وزير الحربية ناظم باشا وذلك في يوم ١١ حزيران ١٩١٣م

محمود فؤاد شكري: تاريخ أوروبا في العصر الحديث –ص٤٤١.

به الجنود وقبضوا عليه وحكم عليه بالاعتقال خمس عشر عاماً فألقي في سجن برات[١]. صار ديدن هؤلاء القوم في كل يوم عز والخيانة والدناءة إلى الأرنؤوط مع أن الأرنؤوط يطعمون لوجه الله بقية السيوف من جنود جيش الغرب منذ ستة شهور.[٣٦][٢] والأرنؤوط لم يقصروا في بذل كل ما استطاعوه من المعونة أما عبيد جمعية الاتحاد والترقي فقد عموا عن كل هذا وتجاهلوه ولا يريدون أن يطلع أحد على حقيقة، ونسوا أو تناسوا أن الأرنؤوط ظلوا يدافعون مع العثمانيين عن الراية العثمانية[٣] في يانية

(١) أعدم الاتحاديون ٢٩ شخصاً من الضباط، ونفوا الكثيرين، وأحالوا إلى التقاعد العديد من الضباط وموظفي الدولة ذوي التجربة، لم يبقى شيئاً اسمه معارضة، سيطر الاتحاد والترقي كذلك على المجالس وجعلوا منها حديقة ورد بلا أشواك.
عبدالعزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ط ١ – ١٩٩٧م – ج٣ –ص١٤٧٩.

(٢) بداية الصفحة السادسة والثلاثون من المخطوط.

(٣) استمر الحكم العثماني في ألبانيا زمناً، اطول من أي حكم أجنبي لها ما عدا الروماني والبيزنطي، وأثر فيها تأثيراً أكثر من غيره، حيث أصبح الإسلام دين غالبية السكان، وأثرت اللغة التركية في اللغة الألبانية وخاصة عند المسلمين منهم.
وقضى الأتراك العثمانيون على ثورات محلية كانت تقوم من وقت إلى آخر، وبقي الألبان خلال هذه الفترة منقسمين إلى عشائر وقبائل شبه مستقلة، وبقوا كذلك متمسكين بعاداتهم، وتقاليدهم، ودخلت تحت حكم باشاوات المسلمين من العثمانيين، والمحليين، واحتفظ الألبانيون في ظل الحكم العثماني باستقلال ذاتي حتى أعلن استقلالهم في أوائل القرن الحالي.
ولم تتجه آمالهم القومية نحو غايات وطنية إلا في أوائل هذا القرن عندما بدأت الدولة العثمانية تفقد مميزاتها التي ألفها الألبان أجيالاً، وضعفت وانهارت بعد أن انقادت إلى جمعية الإتحاد والترقي وتركت الدولة بلاد البلقان، ومن بينها بلاد الألبان مكرهة لا تملك قوة البقاء بنفسها، وأرادت أن تكون دولة تركية فقط، بينما كان نظامها لا يعرف =

واشقودره[١] إلى النفس الأخير. وهم الذين كانوا يأتون بالأرزاق والمؤن الكافية للجيش، وإنما كان العسكر جائعين لأن الموظفين المنوط بهم القيام على المؤونة والمهمات كانوا جاهلين النظام مجردين من الانتظام، والدراهم والمآكل كان توزيعها منحصراً على الأقارب والأذناب فهؤلاء يعيشون عيشة الملوك والجندي المسكين جائع كالصعلوك. وبطلنا جاويد باشا يستجلب البردقان[٢] من مسيرة ثلاثة أيام ليلذذ فمه وصدره بفالوذجه[٣]

=

قيود الجنس والحسب، وأضاعات مجداً وسلطاناً كان لها في ظل الإسلام، فها هي الولايات التي كانت تابعة لها إلى سنة ١٩١٣م.

محمد غربال: المرجع السابق –ص١٩٤ / وبشير كوكو حميدة: تاريخ أوربا الحديث – الخرطوم – دار الإرشاد – ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م –ص٩٥.

(١) اشقودره: سكدوره: سكوتاري الألبانية، مدينة في تركيا الأوروبية، في ألبانيا العلية إلى الجنوب من البحيرة التي تحمل الاسم نفسه،مركز لواء اشقودره، في ولاية الروم ايلي، وهي اليوم في ألبانيا.

موستراس: المرجع السابق –ص٧٣.

إن سيطرة الجبل الأسود على اشقودره في السابع عشر من جمادى الأولى م ٢٣ ابريل ١٩١٣م قد جعل من هذه المدينة قضية عالمية بسبب رغبة الدول الأوروبية في جعل هذه المدينة تابعة لدولة الألبانية الجديدة التي أوجدتها وأوروبا، لتحفظ التوازن في ما بينها وتبعد الصرب عن سواحل ادرياتيك.

محمود فؤاد شكري: المرجع السابق –ص٤٤٤ .

(٢) البردقان: هي البرتقال.

(٣) الفالوذج: من أصناف الحلوة وتعمل من الدقيق والماء والعسل، وتيقاً لرواة الحديث فإن النبي ﷺ كان يأكل الدجاج والفالوذ، وتشير أخبار العرب إلى أن أول من عمل الفالوذ في بلاد العرب كان عبدالله ابن جذعان.

أحمد السيد الصاوي: رمضان زمان – مركز الحضارة العربية – القاهرة – ط ١ – ١٩٩٧م –ص٢٤ – ٢٥.

وليتلذذ معه صنائعه والمقربون منه. أما العسكر فهم حيوانات في نظره وقد استحل بيع مؤنهم واختلاس أثمانها. مسكين أنت أيها الأنضول ! آه لو أنت تعلم كيف ذل أبناؤك وامتُهنوا. إن أولادك أيها الأنضول قد صاروا همجاً ووحوشاً [٣٧][١] بتأثير الجوع والظلم والامتهان، إن ابناءك قد لجؤوا إلى الحراج والغابات ليأكلوا عشب الأرض وورق الشجر كما تفعل الوحوش. إن أبناءك صاروا يفرون من بني الإنسان.

مسكين أيها الأنضول الذي لا نصير له. إن كثيراً من أبناءك قد ماتوا لأنهم تناولوا من جوعهم أعشاباً سامة. وقد ظلت أجداثهم جيفاً هنا مدة ملقاة على ظاهر الأرض لا تجد من يواريها في التراب، وقد ضنوا على أبناءك قبل موتهم حتى بإرسال من يلقنهم كلمة الشهادة. كل أبناءك ماتوا وعيونهم مفتوحة. أتدري أيها الوطن العزيز من الذي كان يلحق بأبنائك هذه الأرض والمحن ؟ أتدري من الذي كان يؤذي أبنائك الطائعين المتوكلين، إن الذي كان يفعل ذلك هم الضباط المنتسبون إلى تلك الجمعية اللعينة، جمعية الاتحاد والترقي، إحذر أيها الوطن أن تعفوا عن هؤلاء المجرمين ولتكن اللعنة نصيبهم في كل حين في هذه الأثناء كان جنود الأرنؤوط من ردين آولونيا وأركري[٢] وبرمدي وبرات يفرون من يانية [٣٨][٣] زرافات زرافات، ونحن لا ننكر أن الفرار من وجه الأعداء دنائة، ولكن متى علمنا أن الضباط كلهم وفي مقدمتهم القائمقام وهيب بك

(١) بداية الصفحة السابعة والثلاثون من المخطوط.

(٢) مدينة في تركيا الأوروبية، مركز لواء أركري قصري، في ولاية يانية حالياً في ألبانية موستراس: المرجع السابق –ص٤٦.

(٣) بداية الصفحة الثامنة والثلاثون من المخطوط.

محافظ يانية كانوا يقولون لعساكر الأرنؤوط خصوصاً بعد مقتل ناظم باشا"أيها الكفار. أيها الأمة الغجرية (النورية). أيها الأسود بدون أذناب"حينئذ يظهر لنا سبب فرار الأرنؤوط الذي فطروا على عزة النفس وعدم تحمل الإهانة. حتى أن وهيب بك كثيراً ما كان يرفع صوته قائلاً أنا لا أستطيع أن أنظر الأرنؤوط بعيني. وإن هذا المحافظ هو الذي أخرج الضباط الأرنؤوط من يانية. إذن ففرار الأرنؤوط زرافات زرافات كانوا مدفوعين إليه بسوء المعاملة وقد أعدم في يانية رمياً بالرصاص بين ثمانين وتسعين جندياً أرنؤوطياً بسبب فرارهم. نعم إنهم لقوا جزاءهم. والترك والأرنؤوط كانوا مسرورين بمعاقبتهم ولكن ألم يكن فرارهم بسبب إهانة الضباط لهم. وقد اتفق أنهم أطلقوا الرصاص على جندي أرنؤوطي فجرح ولم يمت وكان ينبغي لهم أن يكتفوا بهذا عقوبة له، [٣٩][1] لم يكتفوا فأطلقوا الرصاص عليه ثانية فجرح ثانية ولم يمت أيضاً وبالطلقة الثالثة انتهوا من هذه الجناية. ومن المحقق أنهم كانوا يطلقون عليه الرصاص مدفوعين إليه بسائق الانتقام لأن الجندي كان أرنؤوطياً لا لأنه ارتكب جريمة الفرار، والدليل على ذلك أن القائمقام وهيب بك محافظ يانية ارتكب عار التسليم لليونان هو وأعوانه من غير ضرورة وقد كان في أمكانهم أن لا يسلموا، لا سيما وأن بعضهم بعد أن ابتعدوا عن يانية مسافة عشرين كيلو متراً عادوا إليها وسلموا أنفسهم إلى اليونانيين فراراً من الاجتماع بالأرنؤوط بعدما أساؤوا إليهم وأهانوهم على الوجه الذي تقدم ولقد أشيع أن فرار جنود الأرنؤوط من يانية كان بتحريض الحكومة الوطنية في آولونية، وقد هاج لذلك أرنؤوط أركري وكنت أنا فيها يومئذ

(١) بداية الصفحة التاسعة والثلاثون من المخطوط.

فذهبوا إلى مكتب التلغراف وفيهم العلماء والأعيان وأرسلوا إلى الحكومة الوطنية في أولونيا تلغرافاً شديد اللهجة هذا معناه: "أشيع هنا أن فرار الجنود الأرنؤوط [٤٠][(١)] من يانية كان بتحريض منكم، وهذا عار على جيشنا لا نرضاه، ونحن الآن منتظرون جوابكم على ماكنة التلغراف فهل صحيح أنكم حرضتم الجند على الفرار؟ فلم يلبث علماء أركري وأشرافها أن تلقوا من حكومة آولونيا الجواب الآتي: "تلك الإشاعة مفتراه. ولا يعقل أن نحرض على شيء يسهل سقوط يانية ما دام سقوطها ضاراً بمصلحة الأرنؤوط. ولا نكتمكم أن فرار جنود الأرنؤوط من يانية قد أحزننا. وقد أخذنا نحاول ارجاعهم إلى يانية ونرجوا من غيرتكم وحميتكم أن تبذلوا أنتم أيضاً كل ما في وسعكم في إعادة من عندكم من الجنود الفارين).

وعلي أثر ذلك أخذ الجنود الفارون من يانية إلى أركري يتجمعون ويعودون إلى يانية والذي يمتنعون من الذهاب تحرق منازلهم.

وفي أثناء ذلك ذهبت أنا إلى (تبه دلن)[(٢)] وهنالك شاهدت بعيني ناظر معارف الحكومة الوطنية الأرنؤوطية وهو حضرة مدحت بك نجل المرحوم شمس الدين سامي بك يطوف في الضواحي محرضاً الجنود على

(١) بداية الصفحة الأربعون من المخطوط.

(٢) تبه دلن: أو دبه دلن، اسم الخليج ومدينة في تركية الأوروبية، في منطقة أبيرس، في ولاية يانية، لواء أركري قصري ودلونيه.
موستراس: المرجع السابق –ص٢٦٢.

العودة إلى يانية، [٤١][1] ولما عاد الفارون إلى يانية رفض القائمقام وهيب بك قبولهم وعذره أنه لم يكن يستطيع أن يرى أحداً من الأرنؤوط فاضطر هؤلاء الجنود إلى البقاء في مكان اسمه (سراندوز)[2] وظلوا كذلك إلى أن سقطت يانية.

ومن هذا يرى القراء أن سبب فرار الجنود إنما هو ما رأوه وتحملوه من اهانات القواد والضباط لهم، وفي أثناء سقوط يانية كان جاويد باشا في (قونيجة) ثم ترك هذه الجهة بعد سقوط يانية وجاء إلى (برمدي) وهنالك مكّن الجنود من نهب أموال الأهالي مسلميهم ومسيحييهم فلجاء هؤلاء من شدة الجور إلى أحضان اليونان وطلبوا من الجيش اليوناني أن ينقذهم وينقذ بلدهم فجاء اليونان واحتلوا برمدي.

ولما اتصل خبر هذا النهب والظلم بالقائد العام رضا باشا وأنه خرج من برمدي بدون أمر ورد إليه حكم على جاويد باشا بالخروج من الجيش فأرسل جاويد باشا إلى قائده العام رضا باشا يقول له: [٤٢][3]"إن أمرك لا يتجاوز مكان لحيتك. وأنا غير معترف بقيادتك"وبهذا صار جاويد باشا ومن معه في حكم العصابة العاصية. وفي ذلك الحين جاء جاويد باشا إلى (برات) ومنها ذهب إلى (لوشنة) لمهاجمة الصرب. وقبل هذه الحادثة بيومين جاء من الاستانة البكباشي جعفر طيار بك وقائمقام ياقوه سابقاً ضيا بك ومعهما شيك بثلاثة عشر ألف جنيه، فذهبا مع جاويد باشا إلى لوشنة، وأن جعفر

(١) بداية الصفحة الواحدة والأربعون من المخطوط.

(٢) لم نعثر لها على ترجمة.

(٣) بداية الصفحة الثانية والأربعون من المخطوط.

طيار بك قد بشر جاويد باشا بأنه تقرر تعيينه ناظر للحربية، وكانت خطة هؤلاء وهي أن يوقعوا الشقاق والفساد بين الأرنؤوط في آولونيا، وأن يجعلوا الصربيين يحتلون كل بلاد الأرنؤوط وأن يسلموا أنفسهم بعد ذلك أسرى. وأن جاويد باشا الذي كان لا ينعت الأرنؤوط إلا بأقبح النعوت كتب إلى رضا بك ياقوه لي الزعيم الأرنؤوطي كتاباً يهدي فيه تحياته إلى الشعب الأرنؤوطي ويبشره بأن هذا الشعب سيتخلص من نيران الأعداء ويعده بالمعونة والمؤازرة ويرجوه بأن يأتي إلى لوشنة هو والزعماء. [٤٣][(١)] عيسى بولاطين بك وحسن حسين بك بوداق أوه لي وأمير الألاي حمدي بك وفي ذيل الكتاب حاشية موقع عليها بإمضاء جعفر طيار وبكر فكري وهذا الكتاب محفوظ حتى الآن عن رضا بك ياقوه لي، أما عيسى بولاطين بك فرفض إجابة هذه الدعوة. وأما رضا بك وحسن حسين بك وأمير الآلاي حمدي بك فذهبوا. والواقع أننا نحن العثمانيين لم تكن لدينا قوة تنفع في مهاجمة الصرب ومع ذلك فإنهم هاجموا فكانت النتيجة أن الصرب احتلوا بعد ساعة واحدة بمدة لوشنة وفيها بقي مرضى عساكرنا وجرحاهم، وبهذا حصل جاويد باشا على بعض ما يريده وهو احتلال الأعداء بكل بلاد الأرنؤوط، ولم تبق غير آولونيا. ثم كتب جاويد باشا رسالة إلى القائد العام موقعاً عليها باسماء (ثلاثمائة)[(٢)] ضابط وقائد يقول له فيها إننا قررنا الاستسلام للصربيين، وهذا الكتاب محفوظ اليوم في سجل جيش (واردار) أما القائد العام فلم يقبل منهم ذلك. هذا نموذج من أخلاق جاويد باشا

(١) بداية الصفحة الثالثة والأربعون من المخطوط.

(٢) ما بين حاصرتين رسمها في الأصل [ثلاثمأة]

وفضائله العسكرية.[٤٤][1] ثم أن هناك اشاعات أخرى عن تعرض الأرنؤوط للجنود ونهبهم متاعهم وقتلهم بعضاً منهم، وهذه الاشاعات صحيحة وحقيقية ولكن مرتكبي هذه الأمور هم من قطاع الطرق واللصوص، ووجود هؤلاء اللصوص لم يقتصر اعتداءهم على الجنود بل تناول الأهالي أيضاً وكان الأرنؤوط أنفسهم مستائين من هذه الحال، بل أنهم قد أمسكوا بعض هؤلاء العابثين بالأمن فأعدموا في مدينة (برات) وسر الجنود والأهالي معاً بإعدامهم.أما تحميل تبعة ما ارتكبه خمسة أو عشرة من الأراذل والأسافل على أمة بأسرها وشعب بمجموعه ثم ارسال اللعنات والشتائم إلى هذه الأمة فشيء لا يليق بالكرام.

إن سيئة هؤلاء اللصوص قد أصابتني أنا أيضاً. فبينما أنا مسافر من (تبه دلن) إلى (برات) ظهرت لي عند خان (غلاوه) عصابة مؤلفة من اثني عشر شقياً وكان معي جندي نظامي وجندي آخر من الجندرمه المحلية. وأن جندي الجندرمه هو الذي أنقذنا. [٤٥][2] وإني أسال القراء فيما لو نهبني هؤلاء اللصوص الاثني عشر هل كان يجوز لي أن اتهم بجنايتهم كل الشعب الأرنؤوطي ؟

هي الحقيقة أيها القارئ العزيز قصصنا عليك كما وقعت، أحسن التفكير، وأنا أضمن لك أن تفهم بكل سهولة أن الذين دفعوا مملكتنا العزيزة وجيشنا المقدس إلى ورطة الهلاك والذين لا يزالون يرتكبون عار

(١) بداية الصفحة الرابعة والأربعون من المخطوط.

(٢) بداية الصفحة الخامسة والأربعون من المخطوط.

الخيانة بدون خجل هم هؤلاء الملاعين أصحاب الكلمة في جمعية الاتحاد والترقي الصهيونية.

إن هذه الجمعية ثعبان قاتل، نفث سمه فيك يريد أن يقتلك، فاسحق راسه بنعلك إذا استطعت، وإلا فإن البلاد مهددة بالتقسيم لا محالة، إنك بائد لا محالة وصائر محكوماً بعد أن كنت حاكماً.

اليوزباشي أحمد حمدي

قائد البلوك الأول في آلاي مدفعية الصحراء السابع والعشرين التابع للفيلق السابع

في ١٠ مايس سنة ١٣٢٩ مصر القاهرة

في ٢٣ مايو سنة ١٩١٣ مصر القاهرة

الـمـلاحـــق

١ - ملحق بـأسماء سلاطين الدولة العثمانية

٢ - ملحق خرائط الدولة العثمانية

ملحق بأسماء سلاطين الدولة العثمانية

م	اسم السلطان	فترة حكمه
١	السلطان عثمان بن أرطغول	٦٨٠-٧٢٦هـ/ ١٢٨١-١٣٢٦م
٢	السلطان أورخان بن عثمان	٧٢٦-٧٦١هـ/١٣٢٦-١٣٦٠م
٣	السلطان مراد الأول بن أورخان	٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م
٤	السلطان بايزيد الأول بن مراد	٧٩١-٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٣م
٥	السلطان محمد الأول بن بايزيد	٨١٦-٨٢٤هـ/١٤١٣-١٤٢١م
٦	السلطان مراد الثاني بن محمد	٨٢٤-٨٥٥هـ/١٤٢١-١٤٥١م
٧	السلطان محمد الثاني (الفاتح) بن مراد الثاني	٨٥٥-٨٨٦هـ/١٤٥١-١٤٨١م
٨	السلطان بايزيد الثاني بن محمد الفاتح	٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م
٩	السلطان سليم الأول بن بايزيد الثاني	٩١٨-٩٢٦هـ/١٥١٢-١٥٢٠م
١٠	السلطان سليمان الأول (القانوني) بن سليم الأول	٩٢٦-٩٧٣هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م
١١	السلطان سليم الثاني بن سليمان الأول (القانوني)	٩٧٣-٩٨٢هـ/١٥٦٦-١٥٧٤م
١٢	السلطان مراد الثالث بن سليم الثاني	٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م
١٣	السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث	١٠٠٣-١٠١٢هـ/١٥٩٥-١٦٠٣م
١٤	السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث	١٠١٢-١٠٢٦هـ/١٦٠٣-١٦١٧م
١٥	السلطان مصطفى الأول بن محمد الثالث	١٠٢٦-١٠٢٧هـ/١٦١٧-١٦١٨م
١٦	السلطان عثمان الثاني بن أحمد الأول	١٠٢٧-١٠٣٢هـ/١٦١٨-١٦٢٣م
١٧	السلطان مراد الرابع بن أحمد الأول	١٠٣٢-١٠٥٠هـ/١٦٢٣-١٦٤٠م
١٨	السلطان إبراهيم الأول بن أحمد الأول	١٠٥٠-١٠٥٨هـ/١٦٤٠-١٦٤٨م
١٩	السلطان محمد الرابع بن إبراهيم الأول	١٠٥٨-١٠٩٩هـ/١٦٤٨-١٦٨٧م
٢٠	السلطان سليمان الثاني بن إبراهيم الأول	١٠٩٩-١١٠٢هـ/١٦٨٧-١٦٩١م

م	اسم السلطان	فترة حكمه
٢١	السلطان أحمد الثاني بن إبراهيم الأول	١١٠٢-١١٠٦/١٦٩١-١٦٩٥م
٢٢	السلطان مصطفى الثاني بن محمد الرابع	١١٠٦-١١١٥هـ/١٦٩٥-١٧٠٣م
٢٣	السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع	١١١٥-١١٤٣هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م
٢٤	السلطان محمود الأول بن مصطفى الثاني	١١٤٣-١١٦٧هـ/١٧٣٠-١٧٥٤م
٢٥	السلطان عثمان الثالث بن مصطفى الثاني	١١٦٧-١١٧٠هـ/١٧٥٤-١٧٥٧م
٢٦	السلطان مصطفى الثالث بن أحمد الثالث	١١٧٠-١١٨٧هـ/١٧٥٧-١٧٧٤م
٢٧	السلطان عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث	١١٨٧-١٢٠٣هـ/١٧٧٤-١٧٨٩م
٢٨	السلطان سليم الثالث بن مصطفى الثالث	١٢٠٣-١٢٢٢هـ/١٧٨٩-١٨٠٧م
٢٩	السلطان مصطفى الرابع بن عبدالحميد الأول	١٢٢٢-١٢٢٣هـ/١٨٠٧-١٨٠٨م
٣٠	السلطان محمود الثاني بن عبدالحميد الأول	١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م
٣١	السلطان عبدا لمجيد الأول بن محمود الثاني	١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م
٣٢	السلطان عبدالعزيز بن محمود الثاني	١٢٧٧-١٢٩٣هـ/١٨٦١-١٨٧٦م
٣٣	السلطان مراد الخامس بن عبدا لمجيد	١٢٩٣هـ/١٨٧٦م
٣٤	السلطان عبدالحميد الثاني بن عبدا لمجيد	١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م
٣٥	السلطان محمد الخامس بن عبدا لمجيد	١٣٢٧-١٣٣٦هـ/١٩٠٩-١٩١٨م
٣٦	السلطان محمد السادس بن عبدا لمجيد	١٣٣٦-١٣٤١هـ/١٩١٨-١٩٢٢م
٣٧	السلطان عبدا لمجيد الثاني بن عبدالعزيز	١٣٤١-١٣٤٢هـ/١٩٢٢-١٩٢٤م

ملحق خرائط الدولة العثمانية[1]

حدود الدولة العثمانية في البلقان بعد معاهدة سان ستيفانو (٢٩ صفر ١٢٩٥هـ/٣ مارس ١٨٧٨م)

(١) هذه الخرائط نقلاً عن: المغلوث، سامي بن عبدالله بن أحمد: أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

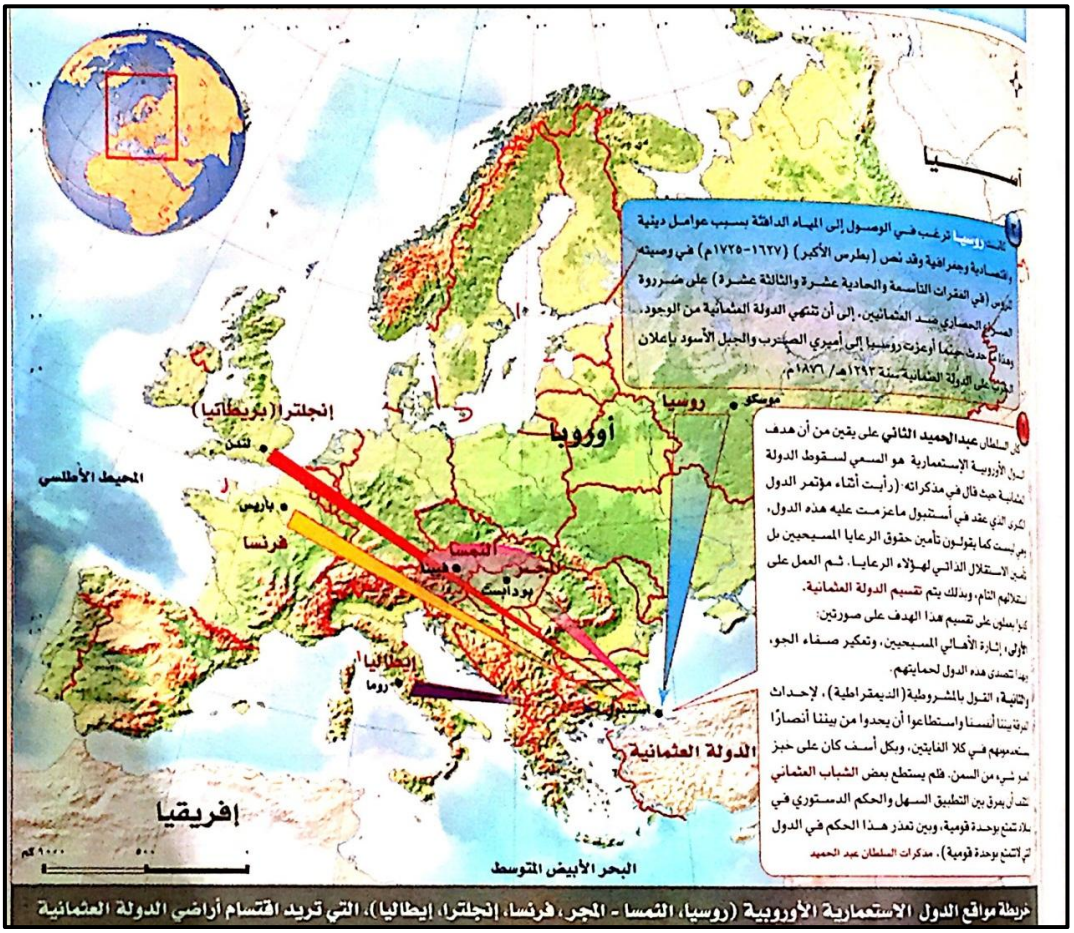
روسيا ترغب في الوصول إلى المياه الدافئة بسبب عوامل دينية
واقتصادية وجغرافية وقد نص (بطرس الأكبر) (١٦٢٧-١٧٢٥م) في وصيته
(في الفقرات التاسعة والحادية عشرة والثالثة عشرة) على ضرورة
العدائي ضد العثمانيين، إلى أن تنتهي الدولة العثمانية من الوجود.
حدث حينما أرغمت روسيا إلى أميري الصرب والجبل الأسود بإعلان
على الدولة العثمانية سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م
السلطان عبدالحميد الثاني على يقين من أن هدف
الأوروبية الإستعمارية هو السعي لسقوط الدولة
العثمانية حيث قال في مذكراته: (رأيت أثناء مؤتمر الدول
الذي عقد في أستنبول ما عزمت عليه هذه الدول،
هي ليست كما يقولون تأمين حقوق الرعايا المسيحيين بل
تأمين الاستقلال الذاتي لهؤلاء الرعايا. ثم العمل على
استقلالهم التام، وبذلك يتم تقسيم الدولة العثمانية.
يعملون على تقسيم هذا الهدف على صورتين:
الأولى، إثارة الأهالي المسيحيين، وتعكير صفاء الجو،
بها اتصدى هذه الدول لحمايتهم.
والثانية، القول بالمشروطية (الديمقراطية)، لإحداث
فرقة بيننا أنفسنا واستطاعوا أن يحدوا من بيننا أنصارًا
يدعمونهم في كلا الغايتين، وبكل أسف كان على حبز
من ثمن. فلم يستطع بعض الشباب العثماني
أن يفرق بين التطبيق السهل والحكم الدستوري في
بلاد تتبع بوحدة قومية، وبين تعذر هذا الحكم في الدول
تتبع بوحدة قومية)، مذكرات السلطان عبد الحميد
إنجلترا (بريطانيا)
لندن
المحيط الأطلسي
باريس
فرنسا
ألمانيا
برلين
بودابست
إيطاليا
روما
أوروبا
موسكو
روسيا
استنبول
الدولة العثمانية
إفريقيا
البحر الأبيض المتوسط
خريطة مواقع الدول الاستعمارية الأوروبية (روسيا، النمسا - المجر، فرنسا، إنجلترا، إيطاليا)، التي تريد اقتسام أراضي الدولة العثمانية

الاضطرابات والثورات في البلقان في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني والتصدي لها

خريطة أوروبا الشرقية حيث تم وضع الدوائر المرقمة على كل من النمسا والمجر والبوسنة والهرسك

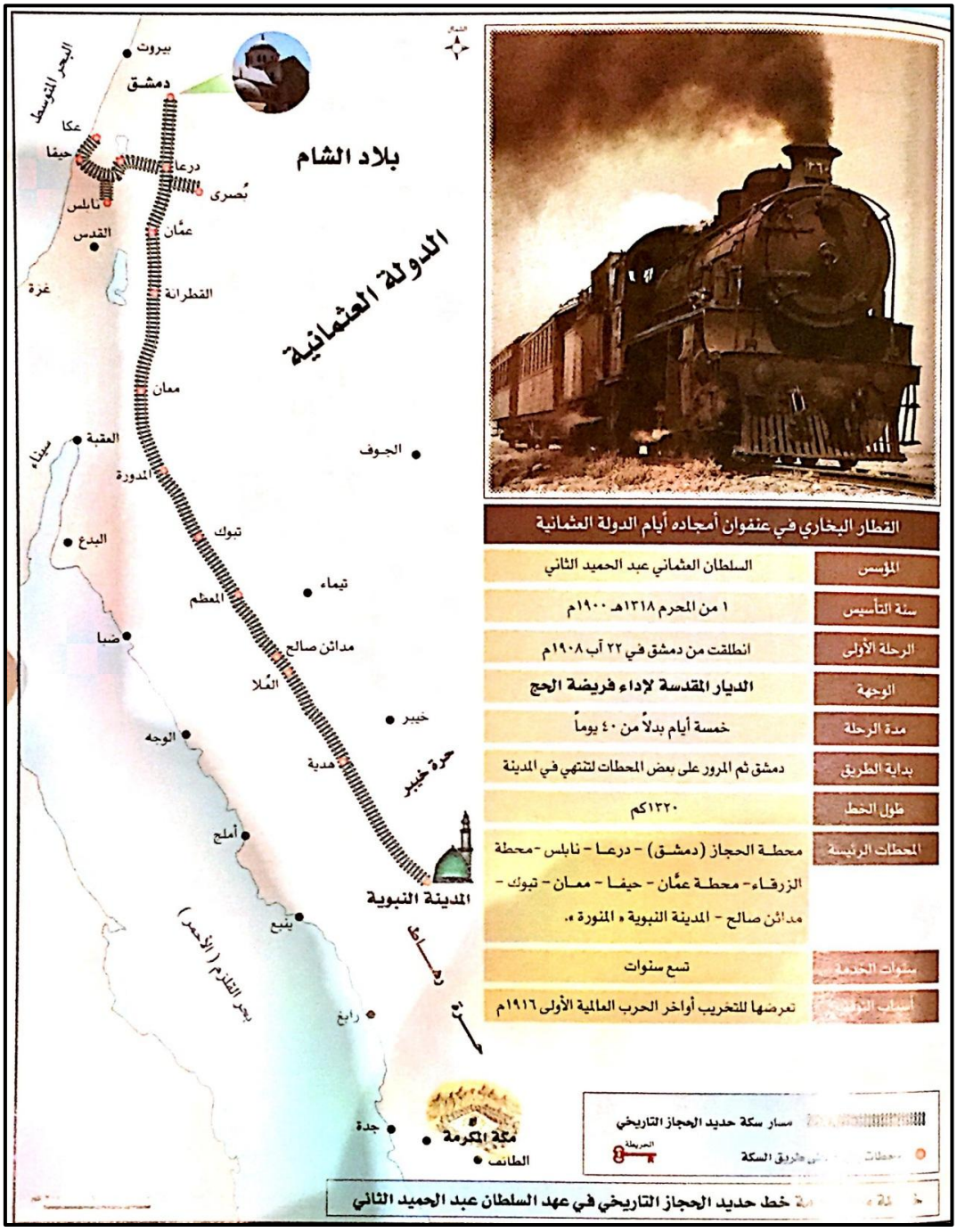
بلاد الشام
الدولة العثمانية
بيروت
دمشق
عكا
حيفا
درعا
بُصرى
نابلس
القدس
عمّان
غزة
القطرانة
معان
العقبة
الجوف
المدورة
تبوك
البدع
تيماء
المعظم
ضبا
مدائن صالح
العُلا
خيبر
الوجه
حرة خيبر
هدية
أملج
المدينة النبوية
ينبع
البحر الأحمر
رابغ
جدة
مكة المكرمة
الطائف
القطار البخاري في عنفوان أمجاده أيام الدولة العثمانية
المؤسس
السلطان العثماني عبد الحميد الثاني
سنة التأسيس
١ من المحرم ١٣١٨هـ ١٩٠٠م
الرحلة الأولى
انطلقت من دمشق في ٢٢ آب ١٩٠٨م
الوجهة
الديار المقدسة لإداء فريضة الحج
مدة الرحلة
خمسة أيام بدلاً من ٤٠ يوماً
بداية الطريق
دمشق ثم المرور على بعض المحطات لتنتهي في المدينة
طول الخط
١٣٢٠كم
المحطات الرئيسة
محطة الحجاز (دمشق) - درعا - نابلس - محطة الزرقاء - محطة عمّان - حيفا - معان - تبوك - مدائن صالح - المدينة النبوية « المنورة ».
سنوات الخدمة
تسع سنوات
أسباب التوقف
تعرضها للتخريب أواخر الحرب العالمية الأولى ١٩١٦م
مسار سكة حديد الحجاز التاريخي
خط حديد الحجاز التاريخي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

حدود الدولة العثمانية في البلقان عند خلع السلطان العثماني عبد الحميد الثانى سنة ١٩٠٩م

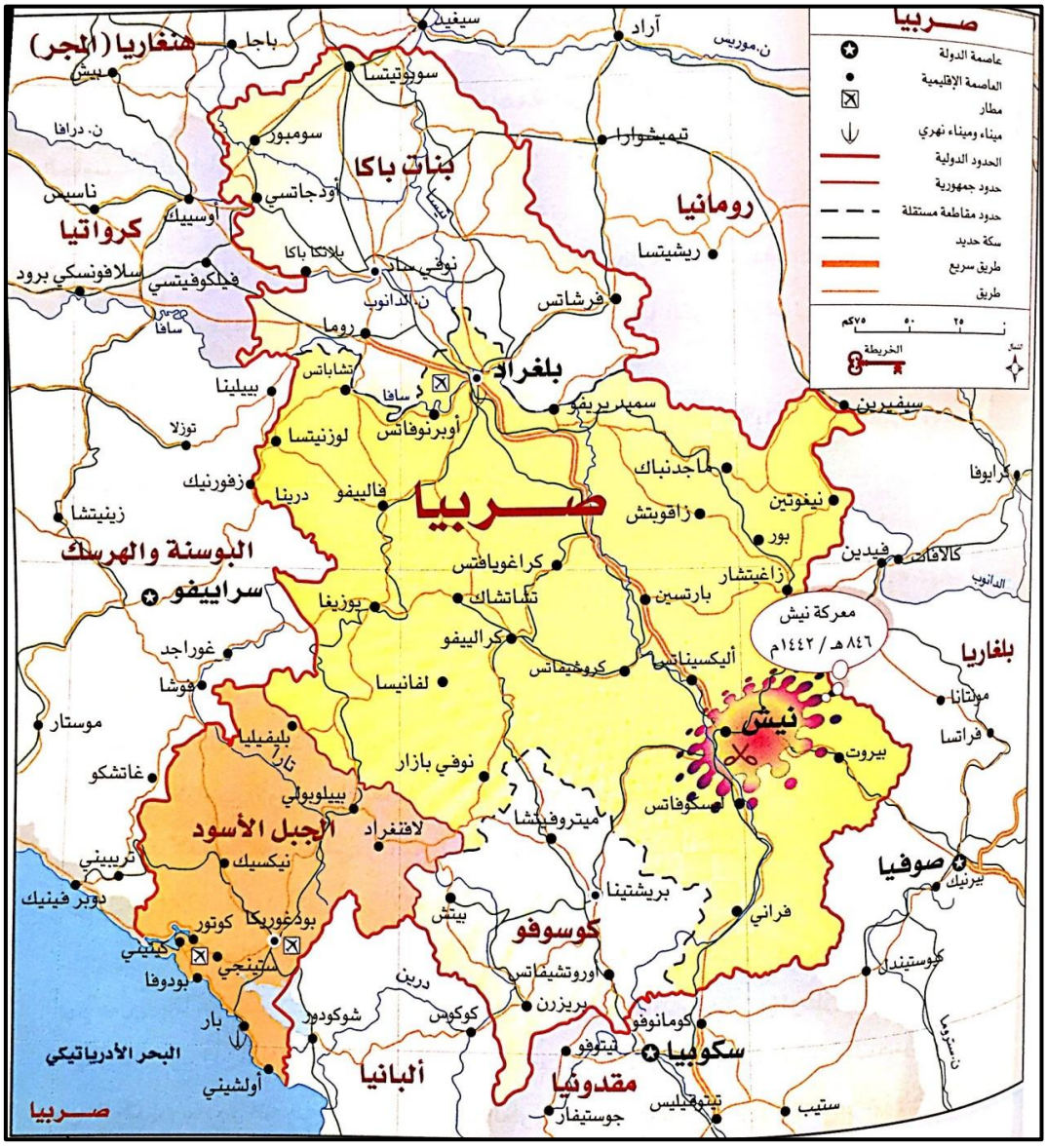
صربيا
عاصمة الدولة
العاصمة الإقليمية
مطار
ميناء وميناء نهري
الحدود الدولية
حدود جمهورية
حدود مقاطعة مستقلة
سكة حديد
طريق سريع
طريق
الخريطة
هنغاريا (المجر)
رومانيا
كرواتيا
البوسنة والهرسك
بلغاريا
ألبانيا
مقدونيا
كوسوفو
الجبل الأسود
البحر الأدرياتيكي
بلغراد
نيش
سراييفو
سكوبيا
صوفيا
معركة نيش
٨٤٦ هـ / ١٤٤٢م

معركة قوصووَه، بريشة Adam Stefanović، زيت، ١٨٧٠م

معركة قوصووَه، منمنمة روسية من القرن ١٦م

خريطة تركيا الأوروبية، التغييرات ١٨٥٦-١٨٧٨م من أطلس آداب وتاريخ أوروبا، من برثولماوس، ١٩١٢م

حدود الدولة العثمانية في البلقان بعد معاهدة سان ستيفانو (٢٩ صفر ١٢٩٥هـ/٣ مارس ١٨٧٨م)

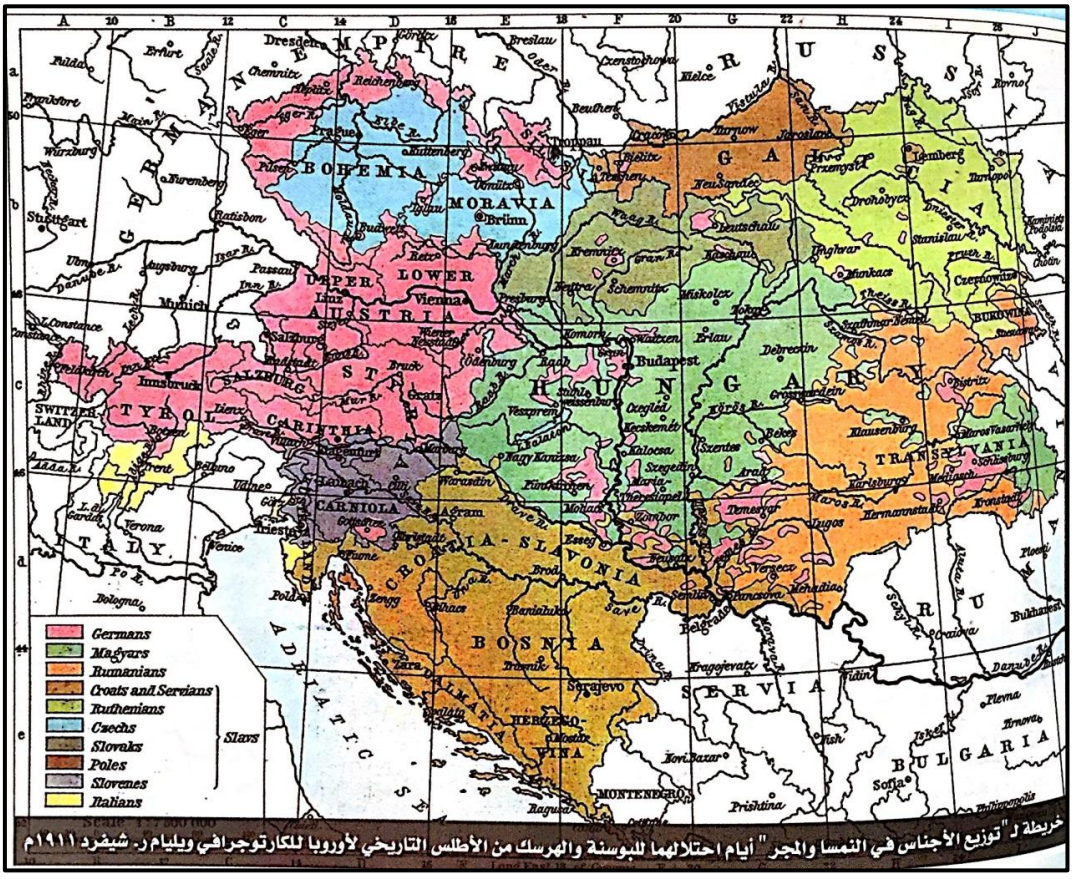

خريطة لـ "توزيع الأجناس في النمسا والمجر" أيام احتلالهما للبوسنة والهرسك من الأطلس التاريخي لأوروبا للكارتوجرافي ويليام ر. شيفرد ١٩١١م

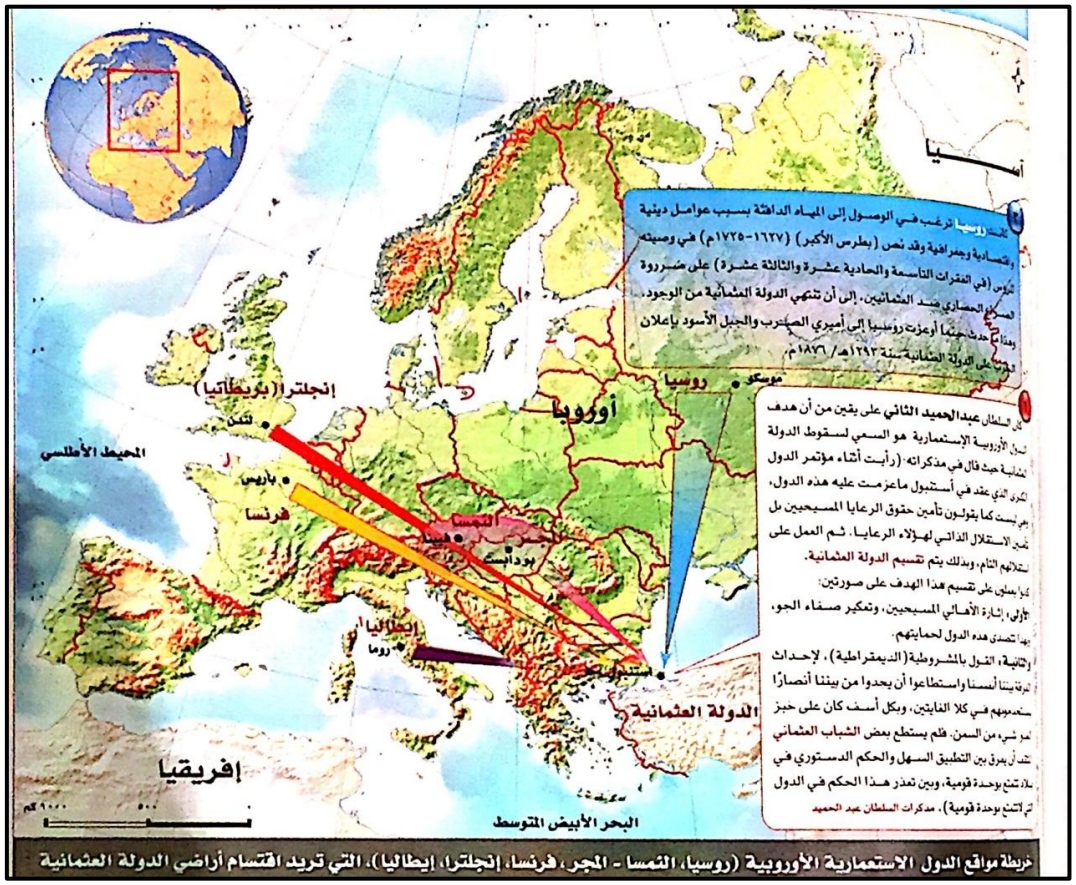
روسيا ترغب في الوصول إلى المياه الدافئة بسبب عوامل دينية
وقتصادية وجغرافية وقد نص (بطرس الأكبر) (١٦٢٧-١٧٢٥م) في وصيته
لحكام (في الفترات التاسعة والحادية عشرة والثالثة عشرة) على ضرورة
العمل الحضاري ضد العثمانيين، إلى أن تنتهي الدولة العثمانية من الوجود.
وهذا حدث حينما أرسلت روسيا إلى أميري الصحراء والجبل الأسود بإعلان
الحرب على الدولة العثمانية سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.
السلطان عبدالحميد الثاني على يقين من أن هدف
الدول الأوروبية الإستعمارية هو السعي لسقوط الدولة
العثمانية حيث قال في مذكراته: (رأيت أثناء مؤتمر الدول
الكبرى الذي عقد في أستنبول ماعزمت عليه هذه الدول،
وهي ليست كما يقولون تأمين حقوق الرعايا المسيحيين بل
تأمين الاستقلال الذاتي لهؤلاء الرعايا. ثم العمل على
استقلالهم التام، وبذلك يتم تقسيم الدولة العثمانية.
وأنا أعلى على تقسيم هذا الهدف على صورتين:
الأولى، إثارة الأهالي المسيحيين، وتكثير صفاء الجو،
بها اتصدى هذه الدول لحمايتهم.
والثانية، القول بالمشروطية (الديمقراطية)، لإحداث
فرقة بيننا لسنا واستطاعوا أن يحدوا من بيننا أنصارًا
يستخدمونهم في كلا الغايتين، وبكل أسف كان على خبز
غير شيء من السمن. فلم يستطع بعض الشباب العثماني
أن يفرق بين التطبيق السهل والحكم الدستوري في
بلاد تتبع بوحدة قومية، وبين تعذر هذا الحكم في الدول
التي تتبع بوحدة قومية). مذكرات السلطان عبد الحميد
روسيا
موسكو
أوروبا
إنجلترا (بريطانيا)
لندن
المحيط الأطلسي
باريس
فرنسا
النمسا
فيينا
المجر
بودابست
إيطاليا
روما
الدولة العثمانية
إفريقيا
البحر الأبيض المتوسط
خريطة مواقع الدول الاستعمارية الأوروبية (روسيا، النمسا - المجر، فرنسا، إنجلترا، إيطاليا)، التي تريد اقتسام أراضي الدولة العثمانية

الفهارس الفنية

١) فهرس الأعلام

٢) فهرس الأمم والقبائل

٣) فهرس الأماكن

٤) فهرس الصحف

٥) فهرس الرتب والألقاب العسكرية

٦) فهرس الجمعيات والأحزاب

٧) فهرس المصادر والمراجع

٨) فهرس محتويات الكتاب

فهرس الأعلام

العَـلَـم	الصفحة
أحمد صميم	٤٧
أديب أفندي اليوزباشي	٥٨
إسماعيل فاضل باشا	٥٢
أنور البكباشي	٤٣
بكر فكري	١١٦
جاويد باشا	٤٤
جعفر طيار البكباشي	٥٢
جلال اليوزباشي	٨٧
جمال البكباشي	٤٣
حسن الولشتريني	٧٧
حسن حسين بك	١١٦
حسن رضا باشا	٤٤
حسن طوسون البكباشي	٥٢
حسن فهمي	٤٧
حسيب اليوزباشي	٨٧
حمدي بك	١١٦
خيري أفندي اليوزباشي	٩٥
رضا باشا	٤٤
زكي بك	٤٧
سالم أفندي	٥٨
سامي بك	٧٧
سعيد باشا	١٠٩

العَلَم	الصفحة
سعيد خوجه الإسكوبي	٧٧
سليمان آغا	٧٣
شرف الدين	٥٨
شمس الدين سامي بك	٧٧
شهاب بك	٥٢
صند أنسكي	١٠١
ضياء بك	١١٥
طيار البكباشي	٤٣
عبدالحميد الثاني السلطان	٤٥
عيسى بولاطين بك	١١٦
فائق بك	٩٩
فتحي باشا	٩٩
كمال	١٠٩
ماهر اليوزباشي	٨٧
محمود خيرت باشا	١٠٢
محمود شوكت باشا	٥١
مدحت باشا	١١٤
مفيد الأركرى	٧٧
موسى بن نصير	١٠٧
ناظم باشا	١٠٨
وهيب بك	١١٢

فهرس الأمم والقبائل

الأمة – القبيلة	الصفحة
الأرنؤوط	٥٢
الألبانيين	٧٦
الألماني	٤٣
البلغار	٦٨
التتر	٨٩
الترك	٨٨
الروس	٧٥
الروم	١٠٥
الشركس	٨٩
الصرب	١٠٨
العثماني	٣٧
العرب	٨٨
الغجر	١١٣
الفرنسي	٤٣
الكرد	٨٩
اللاز	٨٩
الماليسور	٧٦
النور	١١٣
اليزيدين	٩٠
اليهود	٣٧
اليونان	١٠٨

فهرس الأماكـن

الأماكن	الصفحة
أبيك	٥٢
أركـري	١١٢
الأستانة	١٠٣
اسكدار	٩٩
اسكوب	٤٨
أسكيشهر	٥٣
اشقودراه	١١١
أضروم	٦٨
ألبانيا	٤٧
أناضول	٥٢
أوخري	١٠٢
أولونيا	١٠٤
البحر الأسود	٧١
برات	١٠٧
برزرين	٥٢
برشتنة	٩٣
برشوه	٩٥
برليه	٩٩
برمدي	١١٢
البصره	٩٦

الأماكن	الصفحة
بغدد	٧١
بلاج	٩٤
بلاوة	٩٤
بهلشة	١٠٦
تبريز	٧١
تبه دلن	١١٤
تساليا	٧٤
جبال خاص	١٠٢
الجبل الأسود	١٠٢
حوران	٨٦
دبرة	٧٣
دراج	١٠٧
درامه	١٠١
روم إيلي	٤٣
سراندوز	١١٥
سلانيك	٤٧
سيروز	٤٨
شايرات	٧٧
شطالجة	١٠٣
عسير	٨٥
غلاوة	١١٧

الأماكن	الصفحة
غواستوار	١٠٥
غوسينة	٩٤
فرزويك	١٠٢
فلورنية	١٠٦
فير	٤٤
فيينا	٧١
قالقن دلن	١٠٣
قرشوه	١٠٥
قوصوه	٦٠
قونيجه	١١٥
كرك	٨٦
كريد	٧١
كوبرلي	٩٨
كوريجة	١٠٧
كولونيا	١٠٨
كيلان	٩٤
لنقظة	٥٣
لوشنة	١١٥
لومه	١٠٢
متروجية	٩٤
مناستر	٤٨

الأماكن	الصفحة
نهر درين	١٠٣
نوره قوب	١٠١
واردار	١١٦
وطرابلس	٧١
ياقوه	٧٧
يانية	١٠٧
اليمن	٦٨

فهرس الصحف

الصحف	الصفحة
البندقية	٤٨
الحرية	٤٨
الخنجر	٤٨
السلاح	٤٨
المدافع	٤٨

فهرس الألقاب والرتب والوظائف العسكرية

الألقاب والرتب والوظائف	الصفحة
أركان الجيش	٤٢
أمراء الجيش	٤٩
أمير الألاي	٧٨
الباب العالي	٥٧
البطاريات	٨٧
البكباشي	٤٣
البلوك	٨٧
البندقية	٤٨
البومبه	٦٧
الجندرمه	٥٨
الجندي	٤١
الجيش	٤١
الجيش العثماني الشرقي	٤٤
الجيش العثماني الغربي	٤٤
السلاح	٤٨
الصدر الأعظم	٥٦
ضباط الجيش	٦٠
الطابور	٥٦
الطوبجية	٩٦
عضو لجنة الإستطلاعات	٥٠

الألقاب والرتب والوظائف	الصفحة
عضو نادي الجمعية	٥٠
الفريق	٥٧
قانون التجنيد	٦٧
قائد الجندرمه	٥٨
قائد الطابور	٥٦
قائد الفيلق	٥٢
قائد عام	٧٦
قائم مقام	٥٠
المأمور	٥٨
المتراليوز	٧٦
المتصرف	٤٩
مجلس المبعوثين	٥٤
المشاة	٩٧
المشير	٥٧
مكتب التلغراف	١١٤
الملازم	٥٦
ناظر الحربية	٥٥
ناظر معارف الحكومة الوطنية	١١٤
الوالي	٨٥
الياوران	٥٤
اليوزباشي	٥٦

فهرس الجمعيات والأحزاب

الجمعيات والأحزاب	الصفحة
جمعية الإتحاد والترقي	٣٧
حزب الحرية والائتلاف	٣٧

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

أولاً: المصادر

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ): المقدمة، حققها وقدم لها وعلق عليها عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، ط١/٢٠٠٥م.
- ابن عربشاه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (ت٨٥٤هـ): عجائب المقدور في توائب تيمور، تحقيق أحمد فائز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٩٨٦م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، دار المنار، القاهرة.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الأزدي، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ): السنن، تعليق الأستاذ الشيخ أحمد سعد علي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٢/١٩٨٣م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الحموي: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.

- الزبيدي، أبوالفيض محمد بن محمد بن محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): المسند، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

ثانياً: المراجع

- أبو العز، محمد صفي الدين: العلاقات العربية التركية من منظور عربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- أبو زهره، محمد: تاريخ المذاهب الإسلامية، مكتبة دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.
- أبو قرجه، مكي: الأمل والقنوت في بلاد الارناؤوط، دار السويدي، أبو ظبي، ط١/ ٢٠٠٢م.
- إسلامي، سليم وآخرون: تاريخ الشعب الألباني، برشتينا رليندنا، ط٣/ ١٩٦٧م.
- الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الامام، محمد رفعت: القضيه الارمينية في الدولة العثمانية ١٨٧٨ – ١٩٢٣م، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- أنور، الجندي: تاريخ الصحافة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة.

- أنيس، محمد: الدولة العثمانية والمشرق العربي، بيروت ١٩٨٤م.
- اوزتونا، يلماز: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، الدار العربيه للموسوعات، بيروت، ط١/ ٢٠١٠م.
- أوستونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، منشورات فيصل للتموين، تركيا، ١٩٩٠م.
- باتريك، مارى ملز: سلاطين بني عثمان الخمسة، تعريب حنا غصن، كامل صموئل، القاهرة، ١٩٣٣م.
- باشا، أحمد تيمور: رسالة لغوية عن الرتب و الألقاب المصريه، دار كلمات، مصر، ط١/٢٠١٣م.
- بركات، مصطفى: الألقاب و الوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٠م.
- برو، توفيق علي: العرب و الترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨م، ١٩١٤م – ١٩٦١م.
- البستاني، بطرس: دائرة المعارف، مطبغة المعارف، بيروت ١٨٨١م.
- البستاني، يوسف: تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والإتحاد البلقاني.
- بشير كوكو، دار الإرشاد، الخرطوم، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- البعلبكي، منير: الأكراد، موسوعة الموارد، بيروت ٢٠١٢م.
- بكر، سيد عبدالمجيد: الأقليات المسلمة في أوربا، سلسلة دعوة الحق، ١٩٨٥م.

- تاريخ الشعوب الإسلامية (الأتراك العثمانيون، الفرس، مسلمو الهند) بيروت ١٩٧١م.
- تاميزيه، موريس: الحملة المصرية على عسير، ترجمة عبد الله آل زلفة.
- التميمي، عبد المالك وآخرون: تاريخ العرب الحديث، الكويت، ٢٠٠٦م.
- جماعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى اللغة العربية محمد ثابت الفندي وآخرون، دار المعرفة، بيروت ١٩٣٣م.
- الجمال، حمد بن صادق: إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، عالم الكتب، الرياض، ط١/١٩٩٤م.
- الجندي، انور: السلطان عبدالحميد والخلافه الإسلامية، بيروت، ط١/١٩٨٨م.
- الجهماني، يوسف ابراهيم: اتاتوركية القرن العشرين، دار حوران للطباعة، دمشق، ٢٠٠٠م.
- الحافظ، محمد مطيع: تاريخ علماء دمشق من القرن الرابع عشر الهجري، دار الفكر، دمشق، ط١/١٩٨٦م؟
- حراز، السيد رجب: الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية، القاهرة ١٩٧٠م.
- حرب، محمد: السلطان عبدالحميد الثاني، دار القلم، دمشق، ط١/١٩٩٠م.
- حرب، محمد: العثمانيون في التاريخ والحضارة، القاهرة، ١٩٩٤م.
- حسون، علي: العثمانيون والبلقان، المكتب الإسلامي، ط١/١٩٨٦م.

- الحصري، ساطع: نشوء الفكرة القومية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- حليم، إبراهيم بيك: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الخادم، سمير: السلاح الناري واثره في الشرق، بيروت، ١٩٨٠م.
- الخطيب، محب الدين: مجلس المبعوثان العثماني، مقالة منشورة في صحيفة (المؤيد)، القاهرة، ١٩١٠م.
- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مطبعة كتاب الشعب، القاهرة.
- الرشيدي، سالم: تاريخ محمد الفاتح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٧٥م.
- الروقي، عائض خزام: حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- زاده، طاشكيرى: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- الزركلي، خير الدين: الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٨٩/٨م.
- زكي، عبدالرحمن: المسلمون في العالم اليوم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- زمان، رمضان والصاوي، أحمد السعيد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١/١٩٩٧م.

- سركيس، يوسف إليان: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- سرهنك، إسماعيل: حقائق الأخبار عن دول البحار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣١٢هـ.
- سعيد، أمين محمد: ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
- سليمان، أحمد السعيد: تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٧٢م.
- سليمان، أحمد السعيد: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، القاهرة، ١٩٦١م.
- سيد، سيد محمد: دراسات في التاريخ العثماني، القاهرة ١٩٩٩م.
- شتا، إبراهيم الدسوقي: الحركات الإسلامية في تركيا، الزهراء للإعلام.
- شلبي، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط٣/١٩٧٧م.
- الشناوي، عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١/١٩٩٧م.
- شوكت، محمود: عثمانلي تشكيلات وقيافات عسكريه سي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٩٠٦م.
- الشيبي، كامل مصطفى: الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف، القاهرة، ط٢/١٩٦٩م.

- صابان، سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبعة الملك فهد، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الصلابي، علي محمد: السلطان عبدالحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، المكتبة العصرية، صيدا، ط١/٢٠١٠م.
- الصواف، فائق بكر: العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز، القاهرة، ١٩٧٨م.
- طقوش، محمد سهيل: تاريخ المماليك في مصر والشام، دار النفائس، بيروت، ط١/١٩٩٧م.
- العارف، يوسف حسن: العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير، جدة، ١٩٩٥م.
- عبد الحكيم، منصور: السلطان عبد الحميد الثاني المفترى عليه، دار الكتائب العربي، دمشق، ط١/٢٠١٠م.
- عبد الحميد الثاني، السلطان: مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٩٧٩م.
- عبد العال، حلمي أحمد: إنتهاء الخلافة العثمانية ١٩٢٤م، القاهرة، ١٩٧٧م.
- عزام، عبدالرحمن: الرسالة الخالده، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- عسيري، علي أحمد: عسير من ١٢٤٩- ١٢٨٩هـ/١٨٣٣- ١٨٧٢م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الامام، كلية العلوم الإجتماعية، الرياض.

- عطية الله، أحمد: القاموس الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- عمر، أحمد مختار عبدالحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١/٢٠٠٨م.
- عيد، نادية ياسين: الإتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الإجتماعية: دار عدنان، الإمارات، ط١/٢٠١٤م.
- العيدروس، محمد حسن: تاريخ العرب الحديث، القاهرة، ٢٠٠١م.
- غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، ١٩٦٥م.
- غلاب، محمد وآخرين: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- فوهسبيان، نوبار وآخرون: تركيا بين الصفوة والبيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- قاسم، محمد و حسني، حسين: تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١/ ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م.
- القانون الاساسي العثماني، طبعة بنفقة امين الخولي، المطبعه الأدبية، بيروت، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.
- القحطاني، مبارك: أوراق متناثرة في تاريخ الصحافة الإسلامية، القاهرة.
- كوبرلي، محمد فؤاد: قيام الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- الكيالي، عبدالوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١/١٩٨١م.
- المرجة، موفق: صحوة الرجل المريض، الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- المصري، حسين مجيب: معجم الدولة العثمانية، القاهرة، ١٩٨٩م.
- مصطفى، أحمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، القاهرة، ١٩٨٣م.
- المغلوث، سامي بن عبدالله بن أحمد: أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- مفتاظ، ماريا حسن: هكذا عرف العراقيون التجنيد الإلزامي في العهد العثماني الاخير، العراق، ط١/١٩٩٨م.
- المقيد، جمال حماد: القبائل العربية، بغداد، ط١/١٩٨٠م.
- لانجر ظن ويليام: موسوعة تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩- ١٩٦٣م.
- موستراس، س: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق، عصام محمد الشحادان، دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤٣٣هـ - ٢٠٠٢م.
- موسى، سليمان: الحركة العربية (مسيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية ١٩٠٨- ١٩٢٤م)، بيروت ١٩٧١م.
- موفاكو، محمد: تاريخ بلغراد الإسلامية، مكتبة العروبة، الكويت، ط١/١٩٧٨م.

- مؤمن، مصطفى: قسمات العالم الإسلامي المعاصر، دار الفتح، بيروت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- مونتران، روبير: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، القاهرة ١٩٩٢م.
- النتشه، رفيق شاكر: السلطان عبد الحميد وفلسطين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣/١٩٩١م.
- نجم، زين الدين شمس الدين: تاريخ الدولة العثمانية، دار المسيرة، عمان، ط١/٢٠١٠م.
- نجيب، أبو الليل محمود: ألبانيا صديقة العرب وعدوة الصهيونية ومقاومة الإستعمار، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٩م.
- النعيمي، أحمد نوري: اليهود والدولة العثمانية، ط٢، عمان، ١٩٩٨م.
- نور الدين، محمد: تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث، بيروت، ١٩٨٨م.
- الهلالي، سليم: نفع الطيب في سيرة العلامة السلفي (محب الدين الخطيب)، القاهرة، ١٩٢٦م.
- الواعظ، مصطفى: الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، الموصل، ط١/١٣٦٨ه.
- ياغي، إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١/١٩٩٦م.
- يحيى، جلال: العالم العربي الحديث، الاسكندرية، ١٩٧٤م.

ربعاً: الدوريات

- مجلة الفتح، العدد١، السنه ١٢.
- مجلة المسلمون، العدد الثاني، سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
- مجلة لغة العرب العراقية، العدد ٣١، ج٢.
- جريدة الزمان، بيروت، العدد ٩٤، ١٩٧٠م.

خامساً: المصادر الأجنبية

- **Bernard , Lewis: The Arabs in History , New York 1950**
- **Ahmed Feroz: The Making OF Modern Turkey , New York 1993**
- **Malcolm,Noel,Kosovo: Ashort History PP.354-356.**
- **Osmanli Tarih Deyimleri.IM.Zeki Pakalin , 2/399-400.3/58.**

فهرس المحتويات

المحتـوي	الصفحة
مقدمة البحث	أ – و
القسم الأول: الدراســـة (١ – ٢٨)	
المبحث الأول: الدولة العثمانية قبيل حرب البلقان	١
المبحث الثاني: حياة المؤلف أحمد حمدي	١٠
اسمه ونسبه	١١
وظيفته	١١
اتجاهاته السياسية	١٢
وفاته	١٢
المبحث الثالث: حياة المعرب محب الدين الخطيب	١٣
اسمه ونسبه	١٤
علومه ورحلاته	١٤
جهوده وردوده العلمية	١٥
مؤلفاته وآثاره العلمية	١٨
وفاته	١٩
المبحث الرابع: التعريف بالمخطوط	٢٠
اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه	٢١
بيان موضوعه، وسبب تأليفه	٢١
منهجه في عرض المادة العلمية	٢٢
وصف نسخة المخطوط ومكان تواجدها	٢٦
منهج التحقيق	٢٧
نماذج مصورة من المخطوط	٢٨

المحتـوي	الصفحة
القسم الثاني: النص المحقق (٣٥ – ١١٨)	
الـملاحـــق (١١٩ – ١٣٣)	
ملحق بأسماء سلاطين الدولة العثمانية	١٢٠
ملحق خرائط الدولة العثمانية	١٢٢
الفهارس الفنية (١٣٤ – ١٥٨)	
فهرس الأعلام	١٣٥
فهرس الأمم والقبائل	١٣٧
فهرس الأماكن	١٣٨
فهرس الصحف	١٤٢
فهرس الألقاب والرتب والوظائف العسكرية	١٤٣
فهرس الجمعيات والأحزاب	١٤٥
فهرس المصادر والمراجع	١٤٦
فهرس المحتويات	١٥٧